AL MOHARER

Rédacteur en chef :
Nihad Al-GHADRY

المحرر

صرخة الحق في زمن الصمت

اسبوعية سياسية مستقلة

رئيس التحرير المسؤول :
نهاد الغادري

N° 88 / 330 - Lundi 20 NOVEMBRE 1995 - 12 F.F. ■ العدد ٨٨ / ٣٣٠ ـ الاثنين ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥

نهاد الغادري يكشف من واشنطن

خفايا العلاقات الأميركية ـ السعودية الغامضة جداً .. والخاصة جداً

من فجّر مقر البعثة العسكرية الأميركية في الرياض ؟

كتائب انعزالية تدعو الى ترحيل الفلسطينيين ومصادرة أملاكهم في الاردن !

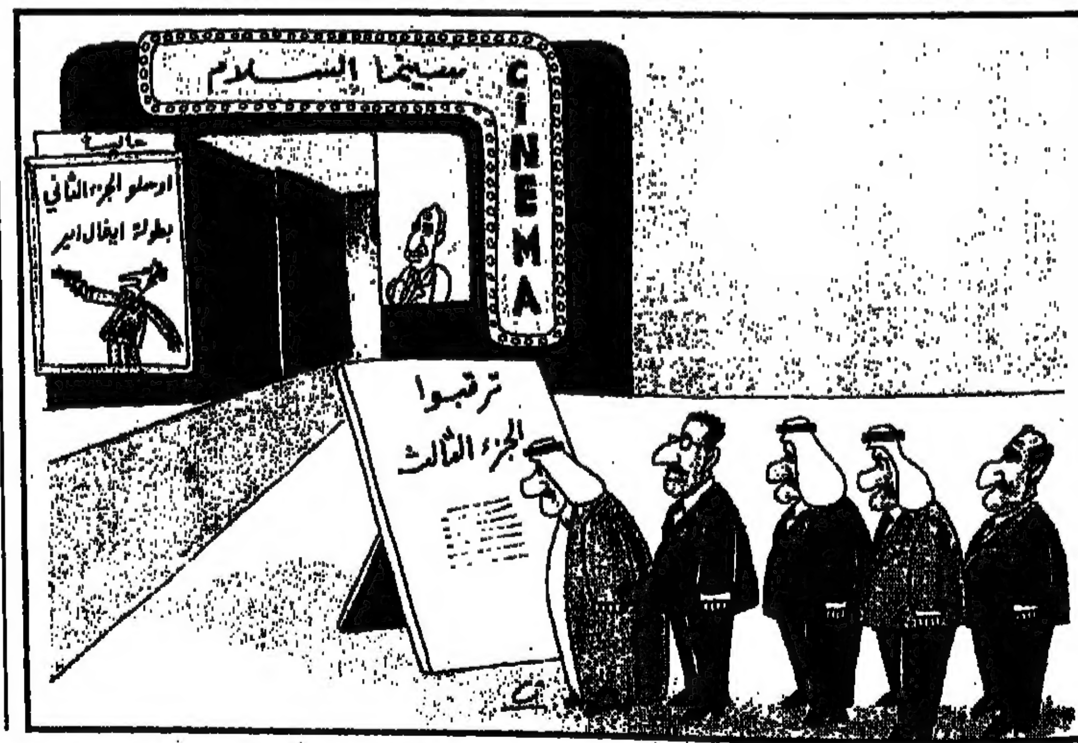
واشنطن تعتبر انتخاب زروال محطة تسبق «أوهايو» الجزائرية !

- ■ المتطرفون في اسرائيل خططوا لسرقة قنابل ذرية ! ٦
- ■ خطة أميركية لتطويق السودان من قبل جيرانه ! ٢
- ■ معركة الدوائر الانتخابية في لبنان تدخل مرحلة الحسم ٦
- ■ ظاهرة التهرب الضريبي تهدد خزانة اليمن ٢
- ■ الاردن يهيىء لنقل مقر المعارضة العراقية الى عمان ! ٢
- ■ العائدون لسلطة الحكم الذاتي أقارب المسئولين .. فقط ! ١١

أهدرت ايران دم عرفات

.. والجائزة : ٤ ملايين و٨٠٠ ألف دولار !

ص ١٦



بلاغ اماراتي عاجل:

مبادرة الشيخ زايد مؤجلة الى اشعار آخر!

■ علمت «المحرر» ان السلطات الاعلامية الاماراتية بعثت بـ «فاكس» مستعجل لمكاتبها ومراسليها في مختلف العواصم تطلب منهم ايقاف الحملة التي كانت طلبت تحريكها لتلقي تصريحات حول ردود فعل مبادرة الشيخ زايد بن سلطان الداعية الى المصالحة العربية مع العراق الى اشعار آخر!

وقد استبعد المصدر الذي استقينا منه هذه المعلومة احتمال ان يكون سبب هذا التراجع الخلاف الذي تناهى الى الاسماع بين امارات الاتحاد حول هذه المبادرة، مشيراً بلهجة تاكيدية الى ان هذا التراجع قد يكون مرجعه اقتراح من الامانة العامة لمجلس الاتحاد الخليجي بقصد اعادة صياغة المبادرة الاماراتية بشكل يطوق الخلاف الذي فجرته بين دول المجلس التي انقسمت الى ثلاثة مقابل ثلاثة، حيث وقفت مع دولة الامارات كل من عمان وقطر، وتحفظت تجاه المبادرة كل من السعودية والكويت وتابعتهما البحرين.

ويعتقد مصدرنا ان الصياغة الجديدة قد تحافظ على مضمون المبادرة ولكنها قد تقترح عدة مراحل لادخالها حيز التنفيذ..

هذا اذا لم يكن وراء التراجع قوى اكبر من المحلية، عندها سيكون الوضع أصعب، خصوصاً في ظل عودة الهاجس الأمني بقوة بسبب التفجيرات الاخيرة في العاصمة السعودية.

بشرى سارة : ٦٩ بالمئة من العرب الأميركيين يطالبون بخفض المساعدات لاسرائيل !

M 2849 - 330 - 12,00 F

Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

روايات لا تصدق من الممارسات ضد الاسلاميين
في سجني الوادي الجديد والنطرون

إنهم يغتصبون المساجين في.. مصر!

لندن ـ «المحرر»

■ في تطور لم يسبق له مثيل للحرب الدائرة بين النظام المصري والمعارضة الاسلامية، لقي ٢٦ معتقلاً اسلامياً مصرعهم في ظروف مأساوية مجهولة خلال الاشهر الثمانية الفائتة، معظمهم في معتقل «الوادي الجديد» الذي اقامته سلطات حسني مبارك في الصحراء على بعد حوالي ٣٠٠ كيلومتر شمالي اسيوط.

ووصف محامون مصريون حوادث الوفاة هذه بأنها «حملة ارهابية» لتصفية المعتقلين الاسلاميين قبل وصولهم الى المحكمة، «عن طريق تعريضهم للضرب والتجريح والاغتصاب».

ونسبت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية الى احد هؤلاء المحامين في القاهرة تمنى عدم ذكر اسمه الاسبوع الفائت قوله انه استطاع زيارة هذا المعتقل قبل شهرين فقط، وحصل على شهادات لاربعة مساجين وصفوا خلالها كيفية تعرضهم الى التعذيب فور وصولهم الى هناك، حيث يطلب منهم نزع ثيابهم، ويجري ضربهم بالاسلاك الحديدية ثم يطلق على كل منهم اسماً نسائياً. ومن ثم «يجبرون على ممارسة الاعمال الجنسية الشاذة مع مساجين اخرين».

وقالت الصحيفة «ان العديد من هؤلاء السجناء يعانون الجوع باستمرار ويتعرضون للضرب المبرح في غياب اي علاج طبي، مما يؤدي الى وفاتهم المحتومة. واضافت نقلا عن لسان المحامي المصري ان عشرين من السجناء المتوفين في العشرينات والثلاثينات من اعمارهم وقد تلقت عائلاتهم تقارير مع جثثهم تقول ان الوفيات حصلت بسبب ضيق التنفس.

وقال تقرير صادر عن السلطات المصرية ان المحامي السجين مصطفى العراقي، وهو في الرابعة والثلاثين من عمره توفي في معتقل الوادي الجديد لاصابته بـ «مرض صدري» الا ان احد زملائه السجناء ويدعى عبد الله علي احمد، شهد بأن العراقي مات تحت التعذيب داخل السجن وان الجروح في صدره التي لم تعالج ادت الى وفاته.

واضاف المحامي المصري قائلاً ان العائلات التي سمح لها بمشاهدة جثث ابنائها، لاحظت الهزال الفظيع البادي عليهم من التجويع والتعذيب، فيما ادعت السلطات ان محمد علي احمد (٢٥ عاماً) توفي «باشكالات في الكلية»، واحمد عبد المقصود (٢٨ عاماً) مات متاثراً «بالسل»، وايمن خليفة حجي (٢٧ عاماً) مات بـ «نزلة صدرية».

اما بالنسبة لاحد السجناء ويدعى علي محمود الرفي (٢٦ عاماً) فقد توفي في المعتقل اياه في الرابع والعشرين من حزيران /يونيو الفائت قبل ان تمضي ستة اشهر على اعتقاله. وعندما تسلمت عائلته تابوته المختوم، منعت من فتحه بامر من الشرطة، واجبرت على دفنه فوراً فيما وقف شرطي فوق القبر للحراسة، خوفاً من سرقة الجثة واعادة تشريحها لمعرفة اسباب الوفاة.


Dirty war: Fundamentalists held without trial are beaten, raped and denied medical help

Egyptian Islamists die in 'terror' jail

ونسبت الصحيفة البريطانية الى حافظ ابو سعدي الرئيس التنفيذي لمنظمة حقوق الانسان اعتقاده ان مكان السجن في الصحراء واساليب التعذيب المستحدثة فيه تؤكد سياسة النظام الجديدة في قتل المساجين الاسلاميين قبل وصولهم الى المحكمة، واضاف: «ان بعض هؤلاء السجناء محتجز منذ ٦ سنوات (١٩٨٩) دون محاكمة، ولم نستطع حتى الان الحصول من السلطات على رد على مطالباتنا القانونية تجاههم، لا من وزير الداخلية ولا من سواه، خصوصا عندما نسأل عن اسباب تزايد تلك الوفيات».

وقال المحامي الذي استجوبته الصحيفة ان نظام مبارك يستخدم سجن «الوادي الجديد» لتجريد المساجين من «الانسانية وجلب العار على الرجال باطلاق اسماء نسائية عليهم لخدش رجولتهم» ولهذا السبب «اذا غضب احد حراس السجن من مسجون ما يأمر بالقوة رفاق هذا المسجون باغتصابه داخل الزنزانة. وهذا ما يحدث بشكل مستمر.

وكشف المحامي الشاب عن ان الواصلين الجدد من المعتقلين الاسلاميين الى داخل ذلك السجن الذي يضم حالياً ٣٥٠٠ معتقل، ينقلون اليه في شاحنات يستوعب كل منها عشرة اشخاص، ثم يؤمرون بالزحف على ركبهم من الشاحنة الى باب السجن، ثم على طول الممر الداخلي البالغ حوالي ١٥ متراً بينما يصطف رجال البوليس على الجانبين لضربهم كل هذه المسافة.

وقال انه لا يوجد في ذلك السجن اي مستشفى او طبيب.

ونسبت «الاندبندنت» الى تقارير اخرى ان عمليات اغتصاب السجناء الاسلاميين تجري ايضا في سجن «وادي النطرون» على الطريق الصحراوي بين القاهرة والاسكندرية، وان الدكتور اسامة الباز مدير الشؤون السياسية لدى حسني مبارك، اطلع في آب/اغسطس الفائت من منظمة حقوق الانسان في مصر على ما يجري واعداً بـ «دراسة الموضوع»، لكنه منذ ذلك الحين توفي سبعة معتقلين آخرين.

«والحبل على الجرار»!□

الأزهر
احترموا رجال الدين



الشهرة على حساب "عتبة الستات"!

■ محام آخر من محبي الشهرة على حساب الفنانين والفنانات قام برفع دعوى قضائية في الاسكندرية ضد فيلم «عتبة الستات» بطولة الفنانة نبيلة عبيد وصفية العمري. قالت عريضة الدعوى ان صفية العمري تقمصت دور رجل في الفيلم وارتدت بدلة وشارب مصطنع وقامت بعقد قرانها على نبيلة عبيد، مما يعد اخلالا باحكام الشريعة الاسلامية التي لا تجيز عقد قران إمرأة على امرأة.

رموز الفن الهابط قد يطيحون بمديرة الرقابة

■ فنانة اخرى اسمها عايدة رياض ستقدم للمحاكمة بتهمة الخروج عن النص والرقص على المسرح، بما يتعارض مع القوانين الرقابية. فقد استمعت نيابة الازبكية لاقوال عايدة ووجهت لها الاتهام، وذلك في مسرحية «رقص الديوك» التي تقوم ببطولتها مع نجاح الموجي. واضطرت الراقصة فيفي عبده الى الظهور على المسرح بسروال «استرتش» تحت بدلة الرقص في مسرحية «رقصني يا» التي حققت أعلى ايرادات في تاريخ المسرح المصري. نفس الشيء بالنسبة لافيشات الافلام المعلقة على الجدران واللافتات، اشترطت ادارة الرقابة على المصنفات الفنية ضرورة ان تراعي الذوق العام، ولا تسرف في عرض الصور العارية والمناظر المستفزة.


د. درية شرف الدين : مواجهة الابتذال

هذا الوضع الانضباطي الذي تصر عليه الدكتورة درية شرف الدين مدير الرقابة عرّضها لحملة هجومية عنيفة من مراكز قوى أهل الفن الهابط قد تؤدي الى الاطاحة بها من منصبها.

حكموا على الجلبي بـ ١٠٣ ملايين دولار ولم يقبضوا شيئاً

قضية بنك البترا ما زالت توسوس في صدور نواب الاردن؟

عمان ـ «المحرر»

■ عادت قضية «بنك البترا» لتطرح نفسها بقوة على الساحتين البرلمانية والاقتصادية في الاردن، بعد ان تلقى مجلس النواب رد الحكومة على اسئلة سبق ان وجهها النائب فواز الزعبي بشأن تصفية هذا البنك الذي كانت قضايا الفساد فيه قد أثارت عام ١٩٨٩ ازمة اقتصادية ما زال الاردن يعاني منها حتى اليوم. وعلمت «المحرر» ان الرد ادى الى استياء عام في اوساط عدد كبير من النواب، نظراً لانه لم يتضمن سوى رسالة قصيرة من محافظ البنك المركزي محمد سعيد النابلسي يبلغهم فيه بأن الرد على الاسئلة موجود في التقرير الذي تلقوه من رئيس مجلس ادارة «بنك الاسكان» زهير خوري.

وكانت اسئلة الزعبي قد تمحورت حول دور «لجنة تصفية بنك البتراء» في تحصيل ديونه من المدينيين الذين تبوأ معظمهم مواقع سياسية واقتصادية فاعلة في البلاد، وقد اكد الزعبي لـ «المحرر» انه سيعاود إثارة القضية مجدداً في الجلسة الاولى من الدورة العادية القادمة لمجلس النواب، عبر طرح سؤال آخر حول دور زهير خوري والصفة التي تخوله إرسال الرد الى المجلس.

وتجدر الاشارة هنا الى ان تقرير خوري الذي يقع في اكثر من مائتي صفحة قد احيط بتكتم شديد، ولم يسمح الا بتصوير ثلاث نسخ منه، الاولى لرئيس الوزراء الشريف زيد بن شاكر، والثانية لرئيس مجلس النواب سعد هايل سرور، والثالثة للنائب فواز الزعبي.

وقد كان لافتاً للانتباه ان وصول رد الحكومة على اسئلة الزعبي، تزامن مع اتخاذ محكمة بداية عمان قرار بالفصل في قضايا اختلاس وفساد مالي ضد احمد الجلبي، رئيس مجلس الادارة السابق لبنك البتراء بقيمة ١٠٣ مليون دولار اميركي، وهو الامر الذي اعتبره بعض النواب غير ذي جدوى، لان الموازنة لن تستفيد من هذا القرار شيئاً، بل هي وعلى العكس، خسرت خمسة الاف دينار بدل اتعاب المحامين عن القضايا التي رفعتها ضد الجلبي!□

العربي الوحيد الذي رافق كلينتون لتشييع رابين

■ من هو العربي الاميركي الوحيد الذي رافق الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى اسرائيل، للمشاركة في تشييع جثمان رئيس وزرائها اسحق رابين الذي اغتيل يوم السبت ١٩٩٥/١١/٤؟

إنه رئيس شركة كابيتال كوربوريشن التي تتخذ من واشنطن مقراً لها. اما اسمه فهو هاني المصري، رجل الاعمال الفلسطيني الذي استضاف رئيس حكم الذات ياسر عرفات في بيته، يوم جاء لتوقيع اتفاقية «اوسلو ـ ٢» في واشنطن، نهاية شهر ايلول/سبتمبر الماضي، الامر الذي اغضب كل مرافقي عرفات يومها. وقد علمت «المحرر» بأن المصري يعتبر احد اكبر المتبرعين للحزب الديمقراطي، فقد دفع مؤخراً مبلغ ٢٥ الف دولار الحزب، واصبح واحداً من داعميه المقربين من البيت الابيض. ومن المعروف ان هاني المصري مولع بالحفلات التي يقيمها لمدخني السيجار في بيته، وبسخائه في تقديم المجوهرات لنساء الجمعيات اليهودية والاعضاء البارزين في الكونغرس، من اجل تسويق نفسه على مسرح واشنطن السياسي□

اختلفوا حول «منام» الشيخ الشعراوي!

■ ضجة هائلة احدثتها تصريحات الشيخ الشعراوي في الاسبوع الماضي التي ذكر فيها ان الرئيس الراحل جمال عبد الناصر زاره في منامه، فهرع لزيارة ضريحه ونشرت الصحف صوراً للشعراوي وهو يقرأ الفاتحة خاشعاً امام قبر عبد الناصر.

امينا هويدي وزير الحربية الاسبق شكك في حكاية المنام فليس معقولا ان يغير الشعراوي مواقفه بهذه الطريقة، بعد ان اتهم عبد الناصر بالكفر والالحاد. فالشعراوي هو الذي صلى لله شكراً على هزيمة الجيش المصري سنة ٦٧، وهو الذي دعا الله ليخلص الامة من عبد الناصر والشعراوي هو الذي قال ان السادات لا يسأل عما يفعل في اعقاب انفجار المظاهرات ضده في ١٨ و١٩ يناير سنة ٧٧. غير ان بعض الدوائر الناصرية رحبت بمنام الشعراوي واعتبرته رجوعا الى الحق واعترافا بدور الزعيم جمال عبد الناصر. وربطت دوائر اخرى بين منام الشيخ والتنسيق بين الاخوان المسلمين والناصريين في بعض الدوائر الانتخابية. مصدر ناصري قال لـ «المحرر» لانريد ان تستغل سرا الاوضاع الشيخ الشعراوي في الوقت الذي نخوض فيه الانتخابات.

"قال لي: يؤلمني ظهري ثم سقط رأسه على جسده"

سائق اسحق رابين يروي تفاصيل حادثة اغتياله

الأراضي المحتلة - «المحرر»

■ روى السائق الشخصي لاسحق رابين تفاصيل نقل رئيس الوزراء الاسرائيلي بعد اغتياله، مؤكدا انه واجه سلسلة من المعوقات منها ان المستشفى الذي نقل اليه لم يتلق بلاغا بالحادث، وإذا لم يكن مستعدا لمعالجته فورا، وقد استغرقت عملية الوصول الى المستشفى ما بين ٨ - ٩ دقائق.

وقال السائق مناحيم رماني: تلقيت امرا بالتوجه الى السيارة فرايت رئيس الحكومة يتوجه اليها وخلفه زوجته على بعد ثلاثة امتار. ففتحت الباب للسيدة رابين لتدخل، لكن زوجها سبقها بمتر حين انتهى من نزول الدرج. عندها رايت احدا على يميني ياتي مسرعا رافعا يده، وبدأ باطلاق النار وهو يقول: هذا عبث، هذه ليست رصاصات حقيقية..

رغبت في ان اصدق لكنني اسرعت الى عجلة القيادة وجلست: خلال ذلك ادخل رجل الأمن رئيس الحكومة الى السيارة.

واضاف: بدات بالسير مسرعا وبعد ٢٠ - ٣٠ مترا سالت رئيس الوزراء: سيدي هل اصبت؟ اجابني نعم، نعم، وقد دفعني صوته الى مضاعفة سرعتي.

سالت: اين يؤلمك؟ اجابني يؤلمني ظهري. واضاف لا يهم.. لا يهم.. بعدها سقط رأسه على جسده.

وصلت قرب المستشفى وكانت هناك حواجز للشرطة فطلبت من احد رجال الشرطة ان يرافقنا الى الداخل، وعندما وصلنا لم يكن احد في انتظارنا.

شمعون بيريز، كان على قائمة الاغتيال غير ان القاتل عدل في اللحظات الأخيرة. وكان بيريز قد سبق رابين وركب سيارته، بعدها سمع صوت الرصاصات وخرج محاولا معرفة ما حدث، لكن حارسه الشخصي اجبره على البقاء في السيارة، وامر السائق بأن ينقله سريعا الى منشأة امنية حيث طلب منه البقاء هناك الى حين التأكد من زوال الخطر على حياته، وقد رفض بيريز المكوث كثيرا، لكنه بقي الى ان تأكد بأن القاتل اقدم على فعلته لوحده، عندها سمح لبيريز بالذهاب الى المستشفى. ونفس الشيء حصل مع زوجة رابين.□

من قسوة التعذيب الاسرائيلي

معتقل فلسطيني يعترف بأنه قاتل .. رابين !!

الأراضي المحتلة - «المحرر»

■ اعترف سجين فلسطيني يتعرض لتعذيب وحشي في سجن الجلمة الاسرائيلي بانه يقف وراء اغتيال رابين بعد ان اطلق النار عليه وارداه قتيلا.

ورغم ان قاتل رابين المدعو ييغال عامير معروف، وهو يهودي متطرف، وقد تم اعتقاله فور قيامه باطلاق النار على رئيس وزراء الدولة العبرية، الا ان ذلك لم يمنع السجين الفلسطيني من الادلاء بهذا الاعتراف الكاذب في اعقاب التعذيب الذي تعرض له. وقال محاميه: ان المحققين الاسرائيليين طلبوا من موكله الادلاء بكافة المعلومات التي يعرفها وبكل عمل اقدم عليه ضد اسرائيل، فما كان منه وبشكل لا ارادي سوى الاعتراف بانه الشخص الذي اطلق النار على رابين.

اغتيال رابين سلّط الضوء عليها.. وهذه ابرزها

اكثر من ٢٠ تنظيم ارهابي يهودي في اسرائيل

الأراضي المحتلة - «المحرر»

■ اغتيال اسحق رابين على ايدي ييغال عامير، الشاب اليهودي الذي ينتمي الى احدى مجموعات اليمين المتطرفة، سلط الضوء على هذه المجموعات التي يفوق عددها العشرين، والتي تتبارى في عنصريتها وتطرفها ومعاداتها للعرب، واخيرا لليهود المخالفين الراي.

ومن ضمن هذه المجموعات «إيال» التي ينتمي اليها قاتل رابين وهي تنظيم مقاتل، يراسه افيشاي رافيف الذي كان في السابق عضوا في حركة «كاخ». والكثير من نشطاء هذا التنظيم هم اعضاء في تنظيم «مكوليل» النشط في جامعة بار ايلان التي غالبية طلابها من المتدينين.

كاخ - تعد اكبر حركات اليمين المتطرف، يرئسها باروخ مرزل الذي يسكن في الخليل.

كهاناحاي - انشقت عن حركة كاخ بعد مقتل مؤسس الاولى الرابي كهانا في الولايات المتحدة ورفض ابنه بنيامين قبول القيادة بدلا من والده.

دوف - (الدب الخرتة) تتبع هي الاخرى لحركة كاخ واشتهرت بتوزيع بيانات لمحو اثار اطلاق الرصاص.

حيروف دافيد - اخذت على عاتقها قتل المواطنين العرب.

سيكر ريكين - عمل هذا التنظيم في الاساس ضد اليهود، وقد اخذ على عاتقه مسؤولية حرق ابواب منازل نشطاء اليسار من اليهود.

هذه بلادنا - مسؤولة عن عملية مضاعفة الاستيطان وتعمل في مستوطنة «الكانا» وتزيد المصادمات مع قوات الجيش الاسرائيلي ويرئسها موشي فايغلين.

بني عكيفا وعزرا وحباد - ثلاث حركات استيطانية شبابية، والأخيرة تصدر صحيفة «كل البلاد» اليمينية في المستوطنات.

المناعة القومية - تضم عددا من الضباط الكبار واساتذة جامعات، هدفها اعطاء صبغة لعمل اليمين.

امراي - حركة لضباط الاحتياط من ذوي الرتب المنخفضة، يرفض العديد من اعضائها الخدمة في الجيش.

حركة النساء من اجل الغد - نساء يلبسن قبعات خضراء، كرمز للخط الأخضر!

كما أن هناك حركات اخرى استيطانية مثل: مجلس المستوطنات، الاطار المشترك، لجنة مستوطنات الجولان، مواطنون من أجل الجولان، مضبة اسرائيل، اطار الياكيم معتسني لمواجهة الحكم الذاتي.. وغيرها □

اكتشاف خطة لاغتيال بيريز يوم تشييع رابين

القاهرة - «المحرر»

■ اكتشفت اجهزة الأمن الاسرائيلية خطة لاغتيال شمعون بيريز رئيس الوزراء الاسرائيلي بالانابة، وذلك في اليوم التالي لاغتيال اسحق رابين. وافادت المعلومات ان قيام اجهزة الأمن الاسرائيلية بالقبض على اعضاء التنظيم اليميني المتطرف التابع لحركة كاهانا قد تم بسبب ذلك، ولاجل اجراء التحقيقات اللازمة حول هذا الموضوع.

وقد كان من المقرر ان يتم تنفيذ تلك الخطة في يوم دفن رئيس الوزراء الاسرائيلي القتيل اسحق رابين حيث كان المكلفون بالاغتيال سينفذون عملية اغتيال بيريز بعملية شبيهة بتلك التي قام بها ييغال عمير قاتل رابين.

وتشير المعلومات الى ان الدافع الديني كان وراء محاولة الاغتيال تلك، حيث تقوم فكرتهم الاساسية على ضرورة تخليص اسرائيل من بيريز الذي يعد في نظرهم اكثر خطورة من رابين.

ولم تكشف السلطات الاسرائيلية تفاصيل خطة اغتيال بيريز، غير انها اشارت الى انها تتوقع حدوث مثل هذه التخطيطات بين الحين والآخر، حيث لا يزال خطر مثل هذه العمليات قائمة.





دخل على خطها.. ويعد لعقد مؤتمر لها على أرضه

الأردن يهيء لنقل مقر المعارضة العراقية من لندن الى .. عمان!

عمان - «المحرر»

■ لم تكن ورقة «حسين كامل» على ما يبدو هي الورقة الوحيدة او الأخيرة التي بنى الاردن حساباته عليها فيما يتعلق برسم مستقبل العراق ومستقبل نظامه السياسي.

فبعد افول نجم الضابط العراقي المنشق، وتراجع مستوى الرهان عليه كبديل للرئيس صدام حسين الى درجة الصفر، او حتى الى ما هو دون ذلك، بدات نوايا الحكم في الاردن بالاتجاه نحو محاولة استقطاب من يمكن استقطابه من اقطاب المعارضة العراقية تمهيدا للدعوة الى عقد مؤتمر عام لها، اي للمعارضة في عمان.



حسين كامل: المقبول .. المرفوض

وتفيد معلومات حصلت عليها «المحرر» من مصادر دبلوماسية رفيعة المستوى بأن وزارة الخارجية الاردنية اجرت مؤخرا سلسلة اتصالات مكثفة مع عدد من قادة الأحزاب والقوى السياسية في الخارج لجس نبضهم إزاء اتفاقية المشاركة في «مؤتمر عمان» فرفض بعض هؤلاء الفكرة، ووافق عليها بعضهم، في حين طلب آخرون عدم حضور الفريق حسين كامل كشرط لحضورهم.

وتشير المعلومات ايضا الى ان الاردن سعى لتهيئة الاجواء اللازمة لعقد المؤتمر من خلال محاولته تضييق شقة الخلاف بين زعيمي المعارضة الكردية جلال الطالباني ومسعود البرازني اللذين يقال بانهما زارا عمان سرا، واجتمعا مع ولي العهد الاردني الأمير حسن، ولم يبديا اعتراضا على الاجتماع مع حسين كامل.

والواضح، وفق ما ترى المصادر الدبلوماسية العربية ان الدعوة الى هذا المؤتمر تعكس ميلا اردنيا لنقل مركز المعارضة العراقية من لندن الى عمان، كي يكون قريبا من بغداد، وكي يتاح للاردن اكثر المشاركة في توجيه وصياغة قراره السياسي.

الى ذلك تقول المصادر ان حسين كامل ما زال يسعى من جانبه لاجراء اتصالات مع بعض اطراف المعارضة في الخارج، ومحاولة اقناع هذه الاطراف، ليس فقط بالتعامل معه بل بضرورة قراءة التصور الاردني للمسالة العراقية بشكل اكثر شمولية، ولا سيما بعد ان استطاعت عمان الدخول على «خط الشيعة» في العراق عبر لقاءات هامة لم يكشف النقاب عنها بعد□

النفقات ١٢٤ مليار ريال والايرادات لا تتعدى ٧٩ مليار:

ظاهرة «التهرب الضريبي» تهدد خزانة اليمن

صنعاء - «المحرر»

■ «نيابة الأموال العامة» في اليمن تنشط هذه الايام باصدار قرارات الحجز التحفظي على ارصدة عدد من الشركات المساهمة وشركات الاشخاص بسبب التهرب من دفع المستحقات الضريبية المترتبة عليها. ويأتي هذا الاجراء في سياق توجه شامل تعتمده مصلحة الضرائب لوضع حد لظاهرة التهرب من دفع الضرائب، وتفعيل القوانين الضريبية وتطبيق العقوبات المنصوص عليها في هذه القوانين.

وتشكل الزعامات القبلية، ومراكز النفوذ، طليعة المتهربين من تسديد المستحقات المتوجبة على المؤسسات الاقتصادية لصالح الخزانة العامة للدولة. اما النوع الآخر من التهرب فيتمثل بالتستر على بعض مكلفي الضرائب باخفاء المعلومات الحقيقية عن حجم نشاطهم الاقتصادي ومداخيلهم.

وتعتبر مصلحة الضرائب احدى المصالح الثلاث، الى جانب مصلحتي الجمارك والواجبات، التي تتكون منها المصالح الايرادية التابعة لوزارة المالية والتي لا تشكل سوى نسبة محدودة جدا من النفقات العامة، ومنها ايرادات النفط والتي بلغت ضمن خطة الموازنة العام الجاري ١٤١، ١٢٤ مليار ريال يمني. ومقارنة هذا الرقم برقم الايرادات للعام الجاري والبالغ ٩٥١، ٨٧ مليار ريال يمني، تكفي لاعطاء صورة واضحة عن الاعباء المترتبة على خزانة الدولة في ظرف تنهال فيه ضغوط البنك الدولي على اليمن.

وتحاول مصلحة الضرائب، حسب تصريحات رئيسها الدكتور احمد عثمان دولت، ان تنمي مواردها عبر ملء الوعاء الضريبي واستحداث اوعية ضريبية جديدة لتعزيز مواردها بحيث تتجاوز ١١،٤٤١ مليار ريال يمني للعام الجاري.

ومن خلال الأرقام الفعلية المتوافرة لغاية آخر ايلول (سبتمبر) الماضي، تبين ان ايرادات الخزانة بلغت ٩، ١٥ مليار ريال يمني فقط لا غير. فكان لا بد من تحرك «نيابة اموال الدولة» لضبط النشاط الضريبي ووقف المخالفات وتطبيق القوانين مرعية الاجراء بشكل صارم□

معارضو الداخل اكثر خطرا من الخارج

من فجّر مقر البعثة العسكرية الأميركية في الرياض؟

■ من وراء عملية التفجير المروعة التي شهدتها الرياض الاسبوع الماضي، واستهدفت مقر بعثة عسكرية اميركية تقوم بمهمة «تطوير الحرس الوطني»، كما اعلن عن ذلك رسميا؟

هل هي «الحركة الاسلامية للتغيير»، ام «نمور الخليج»، التي اعلنت كل منهما تباعا مسؤوليتها عن الحادث، ام انها منظمة «انصار الله المقاتلة» التي وزعت بيانا وصلت نسخة منه الى «المحرر» عبر الفاكس اعلنت فيه مسؤوليتها الكاملة عن العملية واعتبرتها باكورة اعمالها «الجهادية» من اجل تحقيق مطالب حددتها نصا بالتالي:

«١ - اجلاء القوات الأميركية المحتلة من ارض الجزيرة العربية ودول الخليج.

٢ - الافراج الفوري عن فضيلة الدكتور عمر عبد الرحمن والدكتور موسى ابو مرزوق ورمزي يوسف ورفاقه من السجون الاميركية.

٣ - رفع السلطات السعودية كافة القيود المفروضة على العلماء المسلمين والدعاة والافراج الفوري عن كل المعتقلين في السجون السعودية.

٤ - تطبيق كافة احكام الشريعة الإسلامية».

وخلصت منظمة «انصار الله المقاتلة» في نهاية بيانها الى القول:

«وفي النهاية نقول انه في حالة عدم الاستجابة لهذه المطالب العادلة فان منظمة انصار الله المقاتلة تعلنها بيعة على الموت في سبيل الله مستهدفة بها المصالح الاميركية في ارض الجزيرة العربية ودول الخليج العربي. ونقول لكم ايها الاميركان نحن لا نخاف منكم وانما نخاف من الله وحده.

ايها الاميركان نحن حريصون على الموت كحرصكم على الحياة.

ايها الاميركان لن تغني عنكم قوتكم الزائفة وحصونكم من الله شيئا اذ وصلت اليكم ايدي المجاهدين.

ايها الاميركان لن تتوقف عملياتنا المباركة حتى تلبى كل مطالبنا وإلا فانتم تفرضون على انفسكم حربا لا هوادة فيها، حربا حقيقية تشعركم بقدركم الحقيقي.

حربا لكسر كبريائكم الزائف».

بعيدا عن تفاصيل ما حدث، فقد طرحت العملية بشكل حاد موضوع الاستقرار الداخلي في السعودية على بساط البحث، كما طرحت موضوع التواجد العسكري الاميركي، فضلا عن مجموعة من المطالب السياسية والاصلاحية...الخ.

وكان لافتا للانتباه ان المستوى الذي نُفذت فيه هذه العملية يؤكد احتراف الجهة التي قامت بها في الداخل، فقد تم بناء على شهود عيان وضع عبوتين ناسفتين في المكان. الاولى ضخمة وقد انفجرت داخل السيارة المفخخة، والثانية صغيرة كان من المفترض ان تنفجر بعد الأولى بدقائق لتوقع اكبر عدد ممكن من الضحايا اثناء عملية الانقاذ، لكنها انفجرت فور انفجار القنبلة الأولى.

هذا الاحتراف في عملية «هجينة» من نوعها بالنسبة لوضع السعودية، تؤكد قدرة منفذيها وتمركزهم القوي في الداخل، كما تعكس احتمال تكرارها في المستقبل بصورة او اخرى. لذلك سارع «البنتاغون» الى وضع الخمسة آلاف عسكري اميركي الذين يعملون في المملكة تحت اقصى حالات الاستنفار، كما تم استنفار الفرقة الجوية البريطانية الموجودة في مطار الظهران، وفرض الحراسة المشددة على مصافي النفط وآباره في المنطقة الشرقية.

ونعود للسؤال: من هي الجهة التي نفذت هذه العملية؟ وهل ثمة علاقة - كما تشيع بعض المصادر - بين الانفجار وزيارة وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند للعاصمة السعودية مؤخرا، وما رشح عنها من انباء حول اتفاق بريطاني - سعودي لقصقصة اجنحة المعارضة السعودية في بريطانيا؟

لا احد يمكنه ان يجزم بشيء، خصوصا وان لجان التحقيق وبعثة الـ«اف.بي.اي» الاميركية لم تتوصل الى اية نتيجة بعد، غير ان الجدير بالتاكيد ان مصادر المعارضة نفسها في الخارج قد اعلنت غير مرة عن عدم ايمانها بنهج الارهاب، وقد جاء على لسان الدكتور عبد الله المسعري بالذات، ان «لجان الدفاع عن الحقوق الشرعية» التي تتخذ من لندن مقرا لها لا تتبع غير الوسائل السلمية في الجهاد لتحقيق اهدافها.

اذن، من وراء هذه العملية التي يعكس الوجه الآخر من اهدافها التحريض ضد فصائل المعارضة السعودية حيثما توجد، وهو ما دفعت باتجاهه الولايات المتحدة منذ فترة، وما نسمعه من تسريبات حول نية بريطانيا الحد من نشاط المعارضين السعوديين، وصولا الى احتمال ابعادهم الى خارج اراضيها.

أيا كان الجواب، فان ابرز ما اثبتته هذه العملية ان المعارضة التي تعيش جو الحرية في الخارج وتعتمد الكلمة والوسائل السلمية اقل خطرا من المعارضة الداخلية التي تعيش تحت ظروف قاسية ولا تجد أي وسيلة للتعبير الحر، غير وسيلة اللجوء الى العنف.

وهذا الوضع لا ينطبق على السعودية وحدها، بل على سائر انظمة الخليج، الأمر الذي يفرض عليها الوقوف أمامه واتخاذ ما يلزم لتجاوز مسبباته من الجذور، بدل استغلاله - فقط - في ضرب المعارضين في الخارج.□

بيان «منظمة انصار الله المقاتلة»



اليوبيل الفضي للحركة التصحيحية في سورية

■ غطت الاحتفالات بالعيد الفضي للحركة التصحيحية المباركة التي قادها الرئيس حافظ الأسد في ١٦ نوفمبر ١٩٧٠ كل مرفق في سورية، وامتدت على اكثر من اسبوع، وقد ازينت سورية قاطبة، واعدت برامج واقيمت احتفالات شاركت فيها فعاليات الشعب بكاملها، ونشرت الصحف مقالات ومواضيع عن الانجازات التي تمت في ربع قرن.

وقد عكست الاحتفالات موقف الشعب السوري، بقيادة الرئيس الأسد، من مفاوضات السلام، ولاحظ المراقبون ان كثيراً من اللافتات التي رفعت كانت ذات مغزى سياسي، يؤكد هذا المعنى، الرافض للضغوط الدولية والاقليمية التي تحاول جرّ سورية الى سلام غير عادل.

ويطيب لـ«المحرر» ان تقدم للرئيس الأسد ولسورية التهاني بهذه المناسبة العظيمة.

موفد اميركي الى اثيوبيا لتحريضها على الخرطوم

واشنطن بدأت تهيء عمليا لتطويق السودان عن طريق الدول ... المجاورة!

القاهرة - محمود بكري

■ ما زال السودان يحتل اهمية كبيرة في التخطيط الاميركي، وقد ظهر ذلك جليا للعيان عندما اعلن بيل كلينتون في اجتماع له مع المسؤولين الاسرائيليين بعد اغتيال اسحق رابين انه قد حان الوقت لضرب قواعد ما وصفه بالارهاب في المنطقة. زاعماً ان الادارة الاميركية «لن تسمح لدول مثل السودان ان تصدر الارهاب الى الدول المجاورة»!

وعلى الرغم من ان الاسلاميين لا علاقة لهم باغتيال رابين، إلا ان الرئيس الاميركي اعتبر ان حركات التطرف اليهودي هي «ردة فعل طبيعي» لحركات التطرف الديني التي تحاول كل من ايران والسودان - على حد تعبيره - إشاعتها في دول المنطقة!

وقال كلينتون خلال هذا الاجتماع ان العناية الالهية انقذت منذ اشهر قليلة صديقا لنا هو الرئيس مبارك وكان المتهمون من المتشددين، وان المحاولة تكررت مع رابين.

وتشير المعلومات الى ان البيت الابيض اصدر في اعقاب اغتيال رابين توجيهها للاجهزة الاميركية من اجل العمل على اسقاط النظام السوداني، وتطويق مخاطر النظام الايراني!

وتتضمن التوجيه ان تجري تلك الاجهزة اتصالاتها مع «الايباك» والمجموعات اليهودية الرئيسية في الولايات المتحدة من اجل عدم تأييد المنظمات اليمينية المتطرفة في اسرائيل ووقف كل الاتصالات والمشاورات. كما صدر ذات التوجيه لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية الـ«سي.اي.اي» بان تتبنى كل السياسات التي من شانها تقوية موقف بيريز من داخل اسرائيل، واضعاف الحركات اليمينية والمتشددين اليهود.

عمر البشير: مواجهة الهجمة

وبعيدا عن تلك التوجيهات التي تستهدف مواجهة التطرف اليهودي.. فهناك اكثر من خطة اميركية تجري المشاورات بشانها الان ضد السودان، وتتحدث هذه الخطط عن تطويق النظام السوداني من خلال الدول الافريقية المجاورة وخصوصا اثيوبيا واوغندا..

وتعمل الخطط الاميركية على زيادة درجات التوتر الحدودي بين الدول الثلاث بالاضافة الى اريتريا كمرحلة اولى.. على ان يصاحب زيادة درجات التوتر وصول العلاقات بين السودان والدول الثلاث الى اسوأ مراحلها، والتي معها تزيد حدة الحرب الاعلامية وتتزايد الاتهامات المتبادلة وان تتدخل الولايات المتحدة لدى الدول الثلاث من اجل اقناعها بان السودان يعمل على تدعيم المعارضين ويتبنى تحالفات معهم من اجل اسقاط نظم الحكم المستقرة في هذه الدول.

وتؤكد المعلومات ان هناك توافقاً بين معدي هذه الخطط من وزارة الخارجية وجهاز الامن القومي الاميركي، وان الدور الاميركي الاساسي هو العمل على تهيئة هذه المرحلة، من خلال استمرار جو متأزم والاشتباكات العسكرية المحدودة.

وتفيد المعلومات في هذا الصدد بانه تم مؤخراً إرسال موفد اميركي على مستوى عال من الاهمية الى اثيوبيا حيث زارها سراً بهدف اطلاع حكومتها على تفاصيل خطة عسكرية زعم الموفد الاميركي ان السودانيين انتهوا من اعدادها بالفعل للاغارة على الاراضي الاثيوبية خلال الشهر القادم. وان التاريخ الذي اعدته الحكومة السودانية حسب التقرير الاميركي هو شهر يناير/كانون الثاني المقبل.

وادعى التقرير أن الخطة السودانية تهدف الى القيام بسلسلة من التفجيرات الواسعة داخل الاراضي الاثيوبية وتشجيع عدد كبير من ضباط الجيش الاثيوبي على القيام بحركة تمرد واسعة.. تستهدف الرئيس ميلس زيناوي.. وزعم التقرير ان هذه الحركة ستؤدي اما الى اغتيال زيناوي تحت زعم ان ذلك هدف رئيسي من اهداف التخطيط السوداني.. او القيام بعملية انقلاب يتم فيها محاكمة زيناوي على العديد من الاخطاء التي ارتكبها ابان فترة حكمه، كما زعم ايضا ان السودان يستخدم قبيلة الاورمو الاثيوبية في تنفيذ هذه الخطة.

وتفيد المعلومات ان الحكومة الاثيوبية ابدت انزعاجاً شديداً من هذه المعلومات الاميركية وراحت تجري اتصالاتها مع العديد من الدول الافريقية المجاورة ومن بينها مصر.

وقد شهدت الايام القليلة الماضية اتصالات ومشاورات اميركية واثيوبية حول عقد اتفاق عسكري بين البلدين، وحول ضرورة مساعدة اثيوبيا لحركة المتمرد جون قرنق والحركات الانفصالية في السودان وان ترجمة هذا الاتفاق ستتضح من خلال الاسابيع القليلة القادمة خاصة وان اثيوبيا بدأت تمهد لذلك من خلال اتهامها للسودان باقامة قواعد عسكرية للمعارضين الاثيوبيين ومن هذه القواعد سيتم ضرب الاراضي الاثيوبية كما ان هناك اتهام اثيوبي اخر للسودان بانه بدأ بحشد عددا من قواته العسكرية ومعداته في اتجاه الحدود مع اثيوبيا.

هذا وقد سار المخطط الاميركي ايضا في اتجاه اوغندا حيث زارها مسؤول عسكري اميركي كبير للغرض نفسه!□

■ من المتوقع ان تشهد الدورة الثالثة عشرة لمجلس وزراء الداخلية العرب، والتي ستعقد في تونس العاصمة مطلع كانون الثاني (يناير) المقبل، مشادة دبلوماسية حول موضوع الإرهاب. ومن المنتظر ان يثير الوفد اللبناني، برئاسة وزير الداخلية ميشال المر نقطتين اشار اليهما اثناء استقباله في بيروت لامين عام المجلس احمد بن محمد سالم.

النقطة الأولى تتعلق بالاعتراض المبدئي على الاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب، حيث قال الوزير المر: في مفهوم الدول الغربية، ان كلمة الارهاب لها معنى يختلف عما يسمى بالارهاب في لبنان. فبالنسبة الينا هذا عمل مقاومة وطنية لازالة الاحتلال الاسرائيلي وهو ليس ارهابا. بالعكس فان القصف والضرب من جانب اسرائيل تعتبره عملا ارهابيا دوليا (بفتح الدال) ضد لبنان. وتابع المر قائلا: هذا الامر [illegible] واضحا والا فسيكون لنا تحفظ [illegible] ان يقرها المجلس.

اما النقطة الثانية فتتعلق برفض لبنان المبدئي لمشروع انشاء مركز [illegible] لمكافحة الجريمة للدول [illegible] في القاهرة لانه يضم اسرائيل [illegible] اسرائيليون. واكد ان لبنان لن يشارك في هذا المركز اذا شاركت اسرائيل، واكد المر ان [illegible] سورية.

بدأ الاعداد لقمة رباعية جديدة بين مبارك والحسين وعرفات وبيريز

■ علمت «المحرر» ان استعدادات تجري حاليا لعقد قمة رباعية تضم كلا من الرئيس المصري حسني مبارك والفلسطيني ياسر عرفات والملك حسين عاهل الأردن ورئيس الوزراء الاسرائيلي بالانابة شيمون بيريز. وتفيد المعلومات ان القاهرة تربط بين عقد هذه القمة والاتفاق على ملامح ثابتة لسياسات السلام في الفترة القادمة، وعدم حصر اعمالها في بحث المسار الفلسطيني فقط بل بحث كل مسارات السلام الاخرى. ومن المنتظر ان يطرح بيريز على القمة المرتقبة تصورا متكاملا بشأن ادارة السلام على أن تعقبها تحركات فعلية ومحسوسة في هذا الاتجاه. وكان قد تم الاتفاق على عقد هذه القمة خلال الاجتماعات التي عقدت على هامش تشييع جثمان اسحق رابين. وتشير المعلومات الى ان ياسر عرفات يتولى حاليا التنسيق بين الاطراف المختلفة من اجل عقد هذه القمة في اقرب وقت ممكن وفي مدة لا تتجاوز العشرة ايام المقبلة. ومن المنتظر اجراء اتصالات مع سورية تسبق هذه القمة بهدف مناقشة الافكار والمقترحات التي يمكن ان تبلغها مصر للسوريين.

حديث واشنطن :

السياسة الأميركية تحدد أهدافها الاستراتيجية الثلاثة :

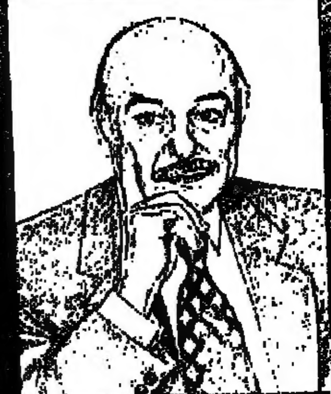
• الترسانة النووية السوفياتية • سلام الشرق الأوسط • حروب التجارة الخارجية..

العلاقة الأميركية ـ السعودية الخاصة جدا والغامضة جدا :

■ السعودية مصرف تنفق منه واشنطن دون رقابة الكونغرس !

■ نهاية الدور الاقليمي السعودي وبداية العلاقات الثنائية !!

■ ٣٠٪ من موارد النفط للعرب .. والباقي لأميركا واسرائيل !!



بقلم : نهاد الغادري

لما قضيت في اميركا شهرا متنقلا مابين واشنطن ونيويورك ، وحضرت احتفالات الامم المتحدة بعيدها الخمسين . التقيت اكثر من مختص ومسئول غربي واميركي وعربي باحثا عن اجوبة محددة لاسئلة معلقة .. اجوبة تضع نقاطا ضائعة على حروف ناقصة في تلك اللعبة المعقدة : لعبة الامم ، وذلك العالم الضائع : عالم مابعد السقوط السوفياتي ، وحرب الخليج الثانية .. وقد لاتكون الاخيرة .

ثمة سؤالان كانا الاكثر إلحاحا :

* ـ سؤال حول سياسة اميركا الخارجية لمابعد الحرب الباردة وهل انتهت اميركا من صياغة اهدافها الجديدة ام هي مازالت تبحث عنها ، وماعناصرها ، وعناوينها ..

* ـ وسؤال حول تلك العلاقة الخاصة جدا والغامضة جدا ، مابين اميركا والمملكة العربية السعودية ، وماطرحته زيارة الامير سلطان بن عبد العزيز : الرجل الثالث في النظام السعودي ، وزير الدفاع والطيران ، وقبلهما النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ، من اسئلة وما اثارته من همس في الاروقة وبين رجال القرار ومساعديهم والمقربين منهم .

اسرائيل والسلام الخطر ..

كنت قد عدت لتوي من اميركا واعددت مقالي الاسبوعي عن تلك الرحلة والموضوعين حين فوجيء العالم بمصرع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ، ودخل السلام مرحلة الفيبوبة ، وتذكر الناس انور السادات الذي قتله سلامه المنفرد ، وهاهوذا رابين يدفع أيضا ثمن سلامه الاسرائيلي ، فكأن الشعوب في المنطقة تعطي إنذارها للاعبين ـ كل اللاعبين ـ على المسرح وتقول : لم يحن وقت السلام ، ثم إنه ليس السلام الحقيقي الذي تتوق إليه الشعوب في جانبي الصراع الطويل .. والمستمر . إنه سلام القادة ، بخيارهم أو اضطرارهم ، وهم يدفعون ثمنه من دمهم ، كما تدفعه المنطقة من استقرارها . وقد حدث أن اتصل بي صباح اليوم الثاني للاغتيال صديقي الاميركي الذي طالما حدثني وصدق تقديره وتقييمه للامور ، كما صدقت معلوماته .. اتصل بي ليذكرني بما سبق ونشرته على لسانه من أن خطر السلام على اسرائيل لا يقل خطرا عنه على الجانب الآخر وقال : هاهو مصرع رابين يؤكد لكم أن رحلة السلام مزروعة بالموت والاغتيال ، وليسا وقفا على الجانب العربي . فالجانب الاسرائيلي يشكو ايضا من الغامها .

وطال الحديث حول موضوعات السلام والمستقبل ، وهو ما سنفرد له مقالا آخر .

ونعود إلى رحلة اميركا والسؤالين .

خلال نقاش استغرق ساعات وامتد خلقات مع اصدقاء اثق بقدرتهم على وضع العناوين المختصرة للموضوعات الكبيرة ، انتهينا إلى ان السياسة الاميركية التي بدا انها فوجئت بالسقوط السوفياتي وغيابه عن المسرح الدولي قد لملمت نفسها واعادت صياغة اهدافها الجديدة واغراض سياستها العالمية .

ففي اعقاب السقوط السوفياتي دخلت السياسة الخارجية الاميركية ـ وربما الداخلية ايضا ـ الفراغ الذي خلفه غياب الخصم . اضطربت واختل ميزانها . لم تعد تعرف ماتريد على وجه التحديد . فجأة وجدت نفسها قوة عالمية وحيدة . ربما جديدة في التاريخ . وسرعان ما اخذ رجال فكرها وسياستها يبحثون عن الاهداف الجديدة التي ينبغي أن تقود سياسة اميركا الأعظم والأقوى . وهاهي ذي معالم سياستها الجديدة تتضح وتتبلور وتتحدد اهدافا .

على ضوء المعطيات القائمة يمكن ان نضع للسياسة الخارجية الاميركية ثلاثة عناوين رئيسية تتفرع عنها عناوينها الثانوية.

الترسانة النووية الروسية ..

١ ـ الموضوع الاول الذي يشغل السياسة الخارجية الاميركية هو الترسانة النووية للاتحاد السوفياتي سابقا . فاميركا تدرك ان انهيار الدولة السوفياتية قد نجم عنه فقدان السيطرة المركزية على هذه الترسانة، ولا بد لأمن اميركا والعالم من احتوائها والسيطرة عليها تمهيدا لتفكيكها . هذا هو موضوع السياسة الاميركية الاول وشاغلها الأخطر ، وهو يحتل في السياسة الخارجية ماكان يحتله الصراع مع الاتحاد السوفياتي يوم كان حيا وكان قويا ، بل هو يزيد اليوم لسبب بسيط وهو أن اميركا تعرف ان هذه القوة النووية مازالت قادرة على أن تقرر مصير الحياة والبقاء على الارض ، وهي إذا كانت بالأمس خطرة إلا انها كانت قوة مسيطر عليها ايضا بالسلطة المركزية . اما اليوم فخطر انفلاتها من السيطرة يؤرق السياسة الاميركية ويقلقها . ولقد سمعت في واشنطن ان معظم النشاط السري الاميركي في الاتحاد السوفياتي السابق وبلدانه المنقسمة هدفه مراقبة السيطرة المركزية ليانتسين على القوة النووية والوثوق من سيطرته عليها في هذه المرحلة . اما في المرحلة القادمة فسيكون تفكيك هذه الترسانة هو الهدف الاول وبأي ثمن .

السلام والسيطرة على النفط ..؟

٢ ـ الموضوع الثاني الذي يحتل الاهمية الاستراتيجية والثانية في سياستها هو : السلام في الشرق الاوسط . ولان تعبير السلام كبير ويتسع او يضيق بحسب الغرض منه، فإن سلام الشرق الأوسط الذي تعمل له اميركا هو السلام الذي تحقق به سيطرة مطلقة على النفط بغير تحديات خارجية او داخلية . فمصير النفط هو الذي يقرر مصير الامبراطورية الكبرى . وامتدادا لهذا الغرض الحيوي لابد من تأمين اسرائيل ودمجها في حياة المنطقة .

حروب التجارة الخارجية ..؟

٣ ـ الموضوع الثالث في السياسة الخارجية الاميركية هو حروب التجارة الخارجية مع الحلفاء السابقين : اليابان والمانيا اولا ، ثم اوربا وبقدر اقل ثانيا . إن الهدف المركزي للسياسة الاميركية الخارجية هو داخلي أيضا ، فمستوى حياة الفرد الاميركي وازدهار اقتصاد الامبراطورية العظمى هدفان يتمم واحدهما الآخر ، ولا يتحقق هذا إلا بقدر من ضبط التنافس لمصلحة الاقتصاد والانتاج الاميركيين .

هذه هي عناوين السياسة الاميركية الجديدة كما تحددت من خلال النقاش الطويل الذي طرحه السقوط السوفياتي ، ثم حرب الخليج . ويبدو ان هذه العناوين ستظل لأمد طويل موضوعات سياستها الخارجية والداخلية في وقت معا

> ”الأخذ ثم الأخذ
> ثم الأخذ
> مقابل العطاء ثم العطاء
> ثم العطاء
> ..هذا هو قانون العلاقة
> الأميركية ـ السعودية !“

ننتقل الآن إلى موضوع العلاقات السعودية ـ الاميركية ، تلك التي طرحتها زيارة الامير سلطان بن عبد العزيز لنيويورك ثم واشنطن ولقاءاته مع الرئيس الاميركي ورجال الإدارة الاميركية ، واخيرا ـ وربما أولا ـ شراؤه طائرات مدنية لتحديث الخطوط السعودية بمبلغ ستة مليارات دولار، بالرغم من الأزمة المالية الكبرى التي تعيشها السعودية والتي اعقبت التزامات حرب الخليج ومدفوعاتها وأشيائها الاخرى.

نفط وواحات وموجودات بشرية ..!

حين طرحت السؤال : اين تقف علاقات اميركا بالمملكة العربية السعودية ، على صديق أميركي معني بالشأن السعودي ، ويتابعه عن بعد وقرب ، قال : إنها العلاقة الأغرب في تاريخ العلاقات الاميركية الخارجية ، بل هي الأغرب في تاريخ العلاقات الدولية .

فمن الناحية المبدئية لايوجد شيء اسمه دولة في تلك الصحراء المترامية التي يختزن باطنها مصير الحضارة . يوجد نفط أولا ، ونفط ثانيا ، ونفط ثالثا ، ثم رمل ، وواحات ، وبعض موجودات بشرية . على اننا ـ والكلام لصديقي الاميركي ـ مضطرون إلى استخدام مفردات ومصطلحات متعارف عليها لنضع جوابا مفهوما على سؤال غير مفهوم .

السعودية منطقة من الأرض قامت عليها حياة شبه بدائية عبر التاريخ ، وفجأة تفجرت بالنفط فاكتسبت اهميتها منه لا من اي شيء آخر .

قلت مقاطعا : لا اوافقك ، فالسعودية وقبل أن تكون أرض النفط هي أرض الاسلام الأولى، وهي بهذا المعنى أبقى وأغلى ..

قال مقاطعا مقاطعتي: لقد سألت وأنا اجيبك ، لك قناعاتك وأنا قناعاتنا . إذا كنت تريد الدفاع عن « سعوديتك » فهذا شأنك ، اما إذا اردت ان تعرف كيف ننظر إليها منا، وخارج المجاملات ، فأنا مستعد أن أقول لك ما أن تسمعه من غيري ، بشرط أن لا تقاطعني ، ولك بعد ذلك أن تقتنع بما قلت او ترفض .

قلت : سأستمع ، بشرط أيضا وهو أن تفتح قلبك وتقول كل شيء . فضحك وتابع : من أين نبدأ ؟ إذا أردت أن نبدأ من البداية فالشرح طويل . أما إذا أردت أن نبدأ من مرحلة مابعد الحرب العالمية الثانية فالشرح ذكر اختصارا وربما اشد تركيزا .

عقار غال .. وسوق عظيم ..

• بعد الحرب العالمية الثانية كانت العبارة التي سادت هنا في واشنطن في دولة الرئيس الأسبق « ايزنهاور » : الخليج هو أعلى قطعة عقار في العالم . طبعا فإن غلاء هذا العقار هو بسبب احتوائه على النفط وليس لأي سبب آخر يتصل بتقدم الخليج العلمي أو الحضاري . وبعد أن تقدم استخراج النفط وانتاجه وازدادت موارده ، وبخاصة بعد حرب ٧٣ التي قرر استخدام فيصل للنفط سلاحا فيها مصير المملكة وجوارها ، فقد اضيف للخليج تسمية أخرى : السوق العظيم ، ففي الخليج يمكن لكل شركات الانتاج في العالم الصناعي ، وبخاصة اميركا ، أن تبيع اي شيء لكل مواطن لمجرد الرغبة في الإقتناء . إنها سوق مثالية للانتاج الاستهلاكي وتحقيق الربح باقل قدر من النفقات . »

• في مرحلة الصراع مع الشيوعية اكتشفت السياسة الاميركية اهمية اخرى للمملكة . فبالاضافة إلى النفط وموارده والاستهلاك ، هنالك ارض قام عليها الاسلام . ولان الاسلام دين سماوي يرفض الإلحاد ، ولان الشيوعية ملحدة وخصم مشترك ، فقد اكتشفت اميركا اهمية القوانين المعنوية والمادية لهذا الدين في الصراع ، فبدأ تشجيع السعودية على انتهاج سياسة اسلامية تواجه مشروع القومية العربية الذي طرحه ثنائي : البعث وعبد الناصر ، في المرحلة الأولى ، ثم سياسة اسلامية اوسع دائرة تواجه الشيوعية الملحدة في كل ارض ، في المرحلة الثانية . ونجحت السياسة الاميركية في حمل المملكة على تجنيد الاسلام في المعركة ضد الشيوعية والاتحاد السوفياتي في افغانستان ماديا ومعنويا ، ولقد تذكر كم دفعت المملكة من مواردها في تلك المعركة التي قررت إلى حد كبير مصير النظام السوفياتي ومعه الشيوعية . »

مشروع فهد للسلام في إطاره ..!

• خلال ذلك كان الصراع العربي ـ الاسرائيلي ينتظم الدول العربية كلها في مواجهة شرسة . وكان على السياسة الاميركية بشكل خاص والغربية بشكل عام أن تتعامل مع عناصر محلية لتهدئة الصراع وتغيير مجراه ، ثم لاحتوائه بمشاريع التسوية السلمية . وقد وجدت السياسة الاميركية في المملكة العربية السعودية بحكم وفرتها المالية وقدرتها على الدفع ، وبعاهلها العظيم فهد بن عبد العزيز وسيلة جيدة ومؤثرة ، وكما استخدمت السعودية باسلامها ورقة في مواجهة الاتحاد السوفياتي والإلحاد الشيوعي ، كذلك تم استخدام انتمائها العربي وتأثيرها المالي عنصرا مهدئا في المنطقة ، واستطاعت السياسة الأميركية ان تصل عبر مشروع الملك فهد للسلام في فاس إلى كبح عنصر الصراع وتحجيمه والهبوط به من مستوى صراع البقاء بين اسرائيل وجوارها ، إلى مستوى النزاع بينها وبينهم ، والفارق بين التسميتين واضح . إنه الفارق مابين الرفض المطلق لوجود اسرائيل ، والقبول المشروط .! »

• اليوم انتهت المرحلتان . فلاشيوعية تهدد الغرب ، أضف إلى ذلك تراجع الدور الاسلامي السعودي لمصلحة التيارات الاسلامية المتشددة أو المتطرفة والمتنامية، ثم إنه لم يعد ثمة صراع مع اسرائيل يحتاج إلى مشروع عربي ومساعدات لتمريره . من هنا فإن إعادة تقييم الادوار امر ضروري للسياسة الاميركية التي تفضل في مرحلة مابعد السقوطين : السوفياتي والعربي ، أي مرحلة مابعد انهيار الشيوعية ونظامها ، ثم حرب الخليج الثانية ، أن تتعامل مع دول المنطقة ثنائيا ، وأن لاتسمح لبلد بأن تتجاوز سياسته حدوده الوطنية القائمة الآن والموضوع استمرارها تحت الاختبار . وحدها اسرائيل تلعب دورا إقليميا بسبب الحاجة المستمرة إليها ولانها وتحت اي شرط او ظرف لن تستطيع ان تهدد المصالح الاميركية لأن هذا يعني زوالها . »

• ماذا بقي من تلك العلاقة الأميركية ـ السعودية الخاصة جدا والغامضة جدا ؟ .. بقي شيئان : النفط انتاجا وتسويقا وهو مأمون ومضمون .. واستخدام الموارد السعودية من منظور المصالح الاميركية ولخدمة سياستها الإقليمية في الشرق الأوسط . وقد لا أفاجئك إذا قلت لك إن الدور السعودي في هذه المرحلة قد اختصره مسئول اميركي صديق يمسك بملفها بقوله : إنها مصرف اميركي محلي نستطيع أن نكشف فيه حسابنا دون تغطية او ضمان ، وأن ننفق منه دون رقابة الكونغرس ..!! »

وتابع صديقي الأميركي حديثه قال : يخطئ بعض العرب وتخطيء المعارضة السعودية إذا اعتقد اولئك أو اعتقدت ان السياسة الأميركية معنية بالديمقراطية او حقوق الإنسان ، أو إنها مستعدة للتضحية بالواقع الراهن من أجل مثاليات نظرية نستخدمها ولا تقيد حريتنا . من هنا فإن مايعنينا من النظام السعودي هو قدرته على الاستمرار ، وقدرته على أن يحتفظ بسرية علاقاته معنا وسرية مدفوعاتنا من نفطه . طبعا نحلم بتغيير محدود ، وقد وصلنا بدراساتنا الجدية إلى ملخص يؤكد لنا ان ليس غير الأسرة من يستطيع ان يحتفظ بسيطرته على تلك الأرض الواسعة إذا كنا نريد المحافظة على وحدتها . وسيختلف الأمر حين تقرر السياسة الأميركية أن هذه الوحدة صارت عبئا على مصالحها ، غير انها لم تصل إلى مثل هذا القرار بعد . واستطيع أن اكشف لك ماهو أبعد : فلقد انتهت إحدى الدراسات الهامة التي يتداولها رجال القرار إلى نتيجة مؤداها ان خطر تسليم الجيل الثالث على الوحدة والنظام والبقاء هو خطر جدي ، وان جيل الآباء من الأسرة المالكة اقدر على إدارة شئون المجتمع من اولادهم بحكم صلاتهم الاجتماعية وخبرتهم . إنهم جزء من نسيج المجتمع الداخلي . في حين أن اولادهم من الجيل الذي يتقدم بسرعة قد اغتربوا كثيرا وتغربوا . من هنا فإن الدراسة المتداولة الآن تنصح بالاحتفاظ بقدر من سيطرة الآباء ، مع تعديلات محسوبة لمصلحة الابناء ممن اجادوا لعبة الأسرة في التعامل مع المجتمع البسيط والمعقد في آن .

> ”يخطيء كل من يعتقد
> ان السياسة الأميركية
> معنية بالديمقراطية
> أو حقوق الانسان
> في العالم المتخلف..
> أو أنها مستعدة للتضحية
> بالواقع الراهن من أجل
> مثاليات نظرية“!!

قلت مقاطعا : إنك تقدم صورة سلبية جدا للعلاقة الأميركية ـ السعودية . إنها علاقة أخذ وأخذ وأخذ من الجانب الأميركي، وعطاء ثم عطاء ثم عطاء من الجانب السعودي .. ثم لاشيء بعد ذلك ولا حدود لكل ذلك .

ضحك محدثي الأميركي وقال : هذا صحيح . فالأخذ ثم الأخذ ثم الأخذ ، في مقابل العطاء ثم العطاء ثم العطاء ، هو قانون هذه العلاقة . ولكنك نسيت شيئا هاما اختصره لك في سؤال : وهل هنالك ماتأخذه اميركا من « سعوديتك » غير النفط وموارده ، اوما تعطيه السعودية لاميركا غير ذلك ؟ .. أم تريد أن نستورد منها التكنولوجيا الحديثة والعلوم ..؟ واضاف : لقد قرأت لابد نبأ استقبال الرئيس « كلينتون » للامير سلطان بن عبد العزيز الذي أعرف علاقتك الشخصية به وكم تحبه .. هل تعرف لماذا استقبله الرئيس ؟ لقد حمل معه ثمن الطائرات المدنية التي اشتراها بمبلغ ستة مليارات دولار ، ولو لم يحمل المبلغ معه لما استقبله الرئيس . تلك هي الحقيقة ياصديقي وأعرف كم هي مرة . »

قلت : إن عرضك لهذه العلاقة العجيبة والغامضة يقود إلى نهاية يختصرها سؤال: وماذا إذا عجزت السعودية عن الدفع يوما.. إن لكل شيء حدودا ، ونهاية ، أليس كذلك ؟

قال : صحيح وخطأ . صحيح بالمطلق ، وخطأ في الواقع . فالنفط السعودي مستمر لمدى مائتي سنة بمعدل انتاجه اليوم ، ولمائة وخمسين سنة أخرى بمعدل انتاجه المطلوب مستقبلا . وإذن فليس ثمة عجز عن الدفع حتى ينتهي النفط . طبعا ثمة أولويات . فالنفقات السعودية الداخلية اولا ويجب تحديدها بحيث لايزيد ماتنفق السعودية من دخلها على ثلاثين بالمائة . وماتبقى ـ اي سبعون بالمائة ـ هو لإعادته إلى الغرب بالمشتريات ، أو إدخاله دورة الشرق الاوسط الاقتصادية عبر بنك الشرق الأوسط الذي اقره مؤتمر عمان الاقتصادي ، وسيكون لاسرائيل حصتها فيه . اميركا لن تدفع بعد أن ننجز السلام دولارا لاسرائيل ، ولا دولارا لمصر وقد آن لهذه المنطقة من الشرق الاوسط ان تكفي نفسها بمواردها الذاتية التي هي النفط اولا. »

قلت : افهم من حديثك ان مشروعات التغيير التي طالما حدثتني عنها صارت على الرف ، وان النظام السعودي ثابت ومستمر ، وان رهانكم على الجيل الثاني ـ جيل الآباء ـ مازال قائما ، اما الجيل الثالث فمؤجل، وان علاقتكم بالسعودية هي اليوم علاقة ثنائية ، وان دورها محدود بالنفط وموارده وتدويره ، وان المستقبل يظل مفتوحا على تعديل هنا او هناك ، وان السياسة الاميركية قد اسقطت دور السعودية الاقليمي بانتفاء الحاجة إليه اسلاميا وعربيا ، وان تعاملكم مع المنطقة مستقبلا سيكون ثنائيا ايضا ، وانه غير مسموح لبلد عربي أن تتجاوز سياسته حدوده الوطنية التي هي ـ اي الحدود ـ قيد الاختبار ، وان اسرائيل وحدها ستقوم بدور إقليمي .. وأخيرا ان موارد النفط لم تعد وطنية وان وظيفتها القادمة هي رفع عبء المساعدات عن دافع الضرائب الأميركي لمصلحة اسرائيل اولا ، فضلا عن المشتريات والمشاريع التي ستمتص الفوائض وقد تاخذ من الحاجات الاساسية لمجتمعات النفط وتلتهم مواردها وربما مدخرات رجالها الكبار واغنيائها التابعين ؟؟

قال : « ذلك صحيح مع قدر من التعديل قد يفرضه الواقع في هذا الجزء منه أو ذاك، ونتعامل معه السياسة الأميركية ببراغماتيتها . »

وسكت صاحبي وسكت .. وبقي من حديثه الكثير مما ينشر ، والاكثر مما لاينشر .. ومازال من رحلة واشنطن تتمة ، بل تتمات ..□



كواليس عربية



جوبا ٩٥ في المغرب.. رهان على التطبيع

■ بهدف كسر الحاجز النفسي القائم بين اطفال اسرائيل والمغرب وفرنسا وكندا واسبانيا، ستحتضن الدار البيضاء المغربية يوم ١٦ من الشهر القادم وعلى مدى اسبوعين اعمال «مدينة الطفل جوبا ٩٥» تحت شعار «ثقافات العالم». وتهدف الى اقامة علاقات ودية بين هؤلاء الاطفال تعوض الفشل الذريع الذي حصدته اسرائيل على صعيد محاولة تطبيع علاقاتها الثقافية والودية مع الكبار. وربما لكونهم ورثة المستقبل الذي تراهن عليه الدولة العبرية.

اخيراً وجد شامير والمعشر ضالتيهما!

■ رحلة البحث عن مقرات لكل من السفارتين الاسرائيلية في عمان والاردنية في تل ابيب تكللت اخيراً بالنجاح. فبعد اسابيع من عثور السفير الاسرائيلي لدى الاردن شمعون شامير على المقر المناسب امنياً في واحدة من ارقى ضواحي عمان الغربية، عثر نظيره الاردني مروان المعشر كذلك على ضالته، واستأجر طابقاً من مبنى ضخم في ضاحية «رامات غان» في تل ابيب. ويحتوي على كافة الكماليات التي اصر عليها وكانت سبباً في صعوبة العثور عليها.

بيار دكاش: المقاطعون يعزلون انفسهم

■ الدكتور بيار دكاش، النائب والمرشح السابق لرئاسة الجمهورية اللبنانية، يقول في مجالسه الخاصة ان حملة الجهات المسيحية المعارضة ضده بسبب اقدامه على خرق قرار مقاطعة الانتخابات الرئاسية لا تستند الى اي اساس منطقي بدليل عدم اتفاق قادة هذه المعارضة على اصدار ولو بيان مشترك واحد. ويؤكد على ذلك بقوله انه بذل في الماضي محاولات عدة لتوحيد صفوف المعارضة المارونية ففوجيء بأن اياً من رموزها لا يوافق على وضع اسمه الى جانب اسم الآخر في التوقيع على بيان مشترك. ويضيف دكاش بان اساس مقاطعة الانتخابات الرئاسية، التي لم تحصل عملياً بسبب قرار المجلس النيابي تعديل الدستور لصالح التمديد للرئيس الهراوي، يستند الى مبدأ يردده المعارضون: «اتركوا هذه الجمهورية تسقط من تلقاء نفسها». ويعلق دكاش على ذلك بقوله ان رموز هذه المعارضة هم الذين يسقطون انفسهم من الحسابات وبانه ماض في التحرك السياسي الفاعل والقاضي بالانفتاح على كافة الفعاليات السياسية وانه يصنف نفسه في خانة المعارضة الايجابية

الحوراني : الى الوراء در!

■ انتهى موقف المعارضة اللفظية لاتفاق «اوسلو» الذي اتخذه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير عبد الله الحوراني بحضوره آخر اجتماع للجنة في القاهرة بعد ان استنكف عن حضور الاجتماعات السابقة لها. ويتردد ان قرار المشاركة من قبل الحوراني قد تم في ضوء حصوله على وعد من عرفات بتسلم منصب رسمي. الجدير بالذكر ان «المحرر» فتحت ذراعيها للحوراني يوم كان رافضا لنهج اوسلو، ونظّر كثيراً لموقفه الذي عاد وتنكّر له. مبروك!

متى سياتي الكباريتي لزيارة.. الاردن؟؟

■ يتعرض وزير الخارجية الاردني عبد الكريم الكباريتي لانتقادات حادة من قبل بعض زملائه في الفريق الوزاري، بسبب تمسكه بسياسة الانفتاح على دول الخليج، رغم اخفاق هذه السياسة في تحقيق اي تقدم بالحجم المأمول. ويقول العارفون بالخفايا أن الانتقادات تتلخص في اتهام الكباريتي باستجداء الخليجيين كي يقبلوا بالمصالحة، والتهكم على سفره المتكرر الى العواصم الخليجية بالقول: «متى سيأتي الكباريتي لزيارة لزيارة الاردن؟»

طريق عمان دمشق سالكة على الخطين

■ رغم فتور العلاقات السياسية الرسمية بين عمان ودمشق، إلا ان ذلك لم يترك اي اثر سلبي على العلاقات في مستواها الشعبي عموماً، وفي المستوى الثقافي على وجه الخصوص، بل وعلى العكس من ذلك، فإن علاقات البلدين في هذا المستوى شهدت مؤخراً المزيد من التنسيق حيث قام وفد من رابطة الكتاب الاردنيين التي تعارض اتفاقات السلام وعملية التطبيع مع اسرائيل بزيارة خلال الاسبوع الماضي الى العاصمة السورية ـ دمشق لعقد اتفاقات ثقافية مع اتحاد الكتاب العرب في سورية.

واشنطن بدأت تتخوف منهم ولا تستبعد محاولة استيلائهم على السلطة

المتطرفون في اسرائيل خططوا لسرقة قنابل ذرية!

بيروت - نبيه البرجي

■ قال ملحق عسكري اوروبي في بيروت لـ «المحرر» ان حكومته ابلغت الولايات المتحدة ثلاث مرات في غضون السنتين الماضيتين ان الاصوليين اليهود في اسرائيل اعدوا خطة دقيقة وفاعلة لاختراق الجيش والاجهزة الامنية تمهيداً لتنفيذ عمليات حساسة من شأنها احداث انعكاسات خطيرة على المصالح الاميركية في المنطقة.

اضاف الملحق العسكري ان معلومات دقيقة «نسبياً» قدمت الى واشنطن التي يبدو انها لم تكترث بها بدليل انها لم تتقدم باي استيضاح، فيما لم تكن وكالة الاستخبارات المركزية تجد اي موجب لتكثيف نشاطاتها في اسرائيل خلافاً لما فعلته خلال السنوات الاخيرة بالنسبة الى العديد من البلدان العربية.

وحسب قوله فإن الولايات المتحدة كانت تعتقد ان الاصولية اليهودية هي حالة هامشية تدور في حلقة مقفلة وان اقصى ما يمكن ان تفعله هو مواجهة محاولات تفكيك المستوطنات اذا ما حدث ذلك فعلاً، فهناك ضوابط ايديولوجية حادة تحول دون المواجهة الدموية بين اليهود واليهود، هذا فضلاً عن ان الاجهزة الامنية هي من الفعالية بحيث تستطيع ان تستوعب اي وضع يخرج عن ذلك الاطار.

لكن الذي حدث اخيراً، وكما يقول الملحق العسكري الاوروبي، ان واشنطن التي طالما طلبت من الدول الحليفة تزويدها بكل المعلومات التي في حوزتها حول نشاطات الحركات الاسلامية، ركزت اهتمامها في الآونة الاخيرة على جمع اكبر كمية من المعلومات حول الاصولية اليهودية التي بات مؤكداً انها تتغذى ماليا من جهات يهودية معلنة او مستترة في الغرب.

وتشعر الادارة الاميركية بالذعر من ان تكون الحركات الدينية المتطرفة في اسرائيل اقوى بكثير مما يعتقد حتى داخل الدولة العبرية نفسها، فمظاهر الحبور، لدى اغتيال رئيس الوزراء السابق اسحق رابين، لم تشاهد على وجوه المستوطنين فحسب، بل ان عبارات تعكس التشفي والابتهاج كتبت على الجدران في بعض الثكنات.

ولا يمكن وضع تصور دقيق لمدى تغلغل اليهود الارثوذكس في البنية العسكرية، لكن الولايات المتحدة بدأت تطرح اسئلة منطقية حول احتمال قيام هؤلاء بانقلاب عسكري في اسرائيل وتسلم مقاليد السلطة ودون ان يكون «مستحيلاً». واذ ذاك تخرج الترسانة النووية الاسرائيلية نهائياً عن نطاق السيطرة، فالمتطرفون الذين يبدون تخوفا هائلاً من المستقبل مستعدون لاصدار فتوى تجعل من استعمال القنبلة الذرية امرا شرعياً ومشروعاً لحماية الهيكل الثالث الذي تقول النبوءة التوراتية بانه سيلقى النهاية المأسوية التي لقيها الهيكل الاول على يد نبوخذ نصر والهيكل الثاني على يد تيتوس.

وتبعاً لما يقوله الملحق العسكري فإن حساسية الوضع داخل اسرائيل قد تضطر الولايات المتحدة الى التدخل العسكري المباشر اذا ما لوحظ ان الدولة العبرية باتت مهددة فعلاً بانفجار داخلي. وهو الامر الذي تعتقد اكثر من جهة اوروبية انه يمكن ان يحدث، فما يظهر من التحقيقات ومن المناخات التي تشكلت بعد حادثة الاغتيال يؤكد ان هناك تيارا منظماً وان طموحات هذا التيار لا تتوقف عند حدود اغتيال شخص او التنديد بنسق معين من السياسات.

وكانت المعلومات التي قدمت الى واشنطن قد اشارت الى ان هناك حركات دينية متطرفة خططت لسرقة قنابل ذرية في حال ظهر اي احتمالات للمواجهة، وتهدد هذه الحركات باستعمالها منعاً لحصول اي تطور على مستوى العملية الديبلوماسية ولفك اي تسوية عقدت او هي في طريقها الى العقد.

ومع ان حماية الترسانة النووية منوطة بعسكريين يخضعون لدورات تدريبية خاصة ومكثفة فإن احداً لا يستطيع ان يضمن مناعتهم الكاملة حيال الوقوع في الاغراء الايديولوجي وان كانوا مراقبين من قبل عناصر في الموساد اوفي الاستخبارات العسكرية (فضلاً عن شين بيت)، فهؤلاء، بدورهم يمكن ان يستدرجوا للانخراط في حركة تتمتع بجاذبية عقائدية خاصة.

واللافت ان «حزب الله» الذي يمثل الاصولية المضادة، كما انه في حال مواجهة يومية مع اسرائيل يعتبر ان ما حدث يوم السبت ٤ تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري يعكس حالة خطيرة واخطر مما يبدو للوهلة الاولى.

ويقول ان اغتيال رابين لا يمكن ان يكون عملا فرديا بل انه يمثل حالة معينة في اسرائيل تعمل لاغتيال كل القيادات التي لا تتوافق وافكارها او على الاقل لزعزعة الوضع هناك. وينتظر كبار الضباط الذين يتخوفون من ان تبتلعهم الحركات المتطرفة في يوم من الايام ليروا ما اذا كانت القيادة السياسية الحالية يمكن ان تضطلع بمسؤولياتها، والا فإن انقلابا عسكريا يقف وراء الباب، على ان يكون الانقلاب الوقائي الذي يحول دون حدوث هبوط كامل في الاتجاهات الكبرى للدولة.

ويرى منظرو الحزب المذكور ان اغتيال رابين اطلق العنان لكل عناصر الانفجار في اسرائيل التي تشكلت «سيفسائياً» وفي «ظروف طارئة وجذابة» تفتقد الثبات فضلاً عن ديناميكية التفاعل، بحيث ان ما حصل اثر موت الملك سليمان عام ٩٢٢ قبل الميلاد، حيث انقسمت المملكة اليهودية الى مملكة اسرائيل ومملكة يهوذا يمكن ان يتكرر الآن.

ولا يستبعد «حزب الله» الذي يخوض مجابهة ضارية مع القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان ان يكون اختراقاً ما لجهاز «شين بيت» هو الذي ادى الى اغتيال رابين بتلك السهولة ودون ان يكون بالامكان الاقرار بهذه الواقعة حتى لا يؤثر ذلك على تماسك ذلك الجهاز والاجهزة الامنية الاخرى التي اذا ما تخلخلت تخلخلت اسس الدولة نفسها.

عودة الى الملحق العسكري الاوروبي الذي لا يستبعد ان يضرب الاصوليون اليهود اهدافاً حساسة داخل الولايات المتحدة ان للضغط او انتقاماً منها لتأييدها المفترح للسلطة في تل ابيب.□

الاسرائيليون عرضوا المشروع على رجال اعمال عرب

كونسورسيوم لادارة سوق الذهب في الشرق الاوسط

بيروت - «المحرر»

■ عرض رجال اعمال اسرائيليون، خلال مؤتمر عمان الاقتصادي الاخير، على رجال اعمال في احدى الدول العربية انشاء كونسورسيوم لادارة سوق الذهب والمعادن الثمينة في المنطقة.

وحسبما قال رجل اعمال لبناني بارز ويتعاطى تصنيع المعادن الثمينة على نطاق اقليمي ودولي لـ «المحرر» فإن الاسرائيليين حملوا معهم مشروعاً متكاملاً وشديد الاغراء، اذ انه، في حال تنفيذه، يؤدي الى جني ارباح طائلة.

اضاف ان الشرق الاوسط بشكل خاص يظل واحدة من اكثر المناطق في العالم «استهلاكاً» للذهب الذي اذ يستخدمه الاثرياء للزينة فإن آخرين كثيرين يعتبرونه ضمانا لمستقبل لا يزال مشوشاً إن لم يكن حالكاً بالنسبة الى هؤلاء، وفي نظر رجل الاعمال، فإنه اذا ما نجح الاسرائيليون في انشاء ذلك الكونسورسيوم فهذا يعني انهم سيمسكون بواحد من اكثر القطاعات التجارية حساسية في المنطقة.

وحسب معلوماته، فإن رجال الاعمال العرب المعنيين اخذوا الموضوع بجدية، واعدين بتداوسه على ان تعقد لقاءات اخرى حدد مكانها وزمانها للبت به.

عون: اكل قاعدة - الكتائب

اده: هل يدخل الحلف الجديد؟

مساع لحلف رباعي: اده - شمعون - الجميل - عون

معركة الدوائر الانتخابية تدخل مرحلة الحسم

بيروت - «المحرر»

■ تبذل شخصيات سياسية ودينية محاولات مكثفة لحث اقطاب المعارضة (المارونية) في الخارج والداخل على تشكيل ائتلاف يتيح لهذه المعارضة تأمين عدد مناسب من المقاعد في مجلس النواب المقبل للوصول لمصلحتهم.

ومع ان اقطاب المعارضة لا يزالون مختلفين حول خوض او عدم خوض الانتخابات النيابية باعتبار ان الظروف التي املت مقاطعة انتخابات عام ١٩٩٢ لا تزال قائمة او انها تفاقمت بعد حصول ما حصل بالنسبة الى التمديد للرئيس الياس الهراوي، فإنهم متفقون على معارضة اي اتجاه لتقسيم الجبل الى دوائر انتخابية عدة وعلى اساس الاقضية، خلافا للمحافظات الاخرى.

وكان رئيس مجلس النواب نبيه بري قد اكد ما نشرته «المحرر» حول الاتجاه الى اعتماد مبدأ المحافظة كدائرة انتخابية واحدة في جميع المحافظات، ووفقاً لما قضت به وثيقة الطائف، باستثناء محافظة جبل لبنان التي ستجري فيها الانتخابات على اساس الاقضية الستة (الشوف، عالية، المتن الشمالي، المتن الجنوبي، كسروان وجبيل).

وهذا لا يتفق «كلياً» مع رأي الزعيم الدرزي ووزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط الذي يطالب بتقسيم الجبل الى دائرتين ليتسنى له الدخول الى المجلس على رأس كتلة مؤثرة.

وفي رأي الفاعلين، فإن الاتجاه هو لعدم تنصيب امير للجبل او لنصف الجبل، وسواء كان الوزير جنبلاط او غيره، هذا فضلاً عن ان اعتماد القضاء يمكن من بيدهم الامر التحكم افضل بمسار العملية الانتخابية اذ لا مجال للتخلي عن اشخاص مثل الوزيرين ميشال المر (المتن الشمالي) وايلي حبيقة (المتن الجنوبي) وحتى عن وزير الخارجية فارس بويز، وهو صهر الرئيس الياس الهراوي، الذي قد يواجه وضعاً انتخابيا صعباً في كسروان اذا ما تكتلت قوى المعارضة.

لكن بعض اقطاب المعارضة، وعلى رأسهم العماد ميشال عون، سيخوضون الانتخابات حتى ولو على اساس القضاء، فيما يسعى رئيس حزب الكتائب جورج سعادة والذي طالما وصفه خصومه في الحزب بالازدواجية واكثر من ذلك، لتكريس المصالحة بينه وبين الرئيس السابق امين الجميل، وربما قوى احرى انشقت عن الحزب، لخوض الانتخابات بقوة. وان كان التيار الموالي للعماد عون قد استقطب معظم القاعدة التقليدية لحزب الكتائب وفي كل الاحوال، فالمساعي ناشطة لتشكيل حلف رباعي (هل تذكرون الحلف الثلاثي عام ١٩٦٨. شمعون - الجميل - اده!) يضم كلا من الرئيس امين الجميل والعماد ميشال عون والعميد ريمون اده والسيد دوري شمعون

والواقع ان ائتلافاً من هذا النوع لن يكون مؤثراً الا في جبل لبنان الذي يتمثل بكثير عدد من النواب، اي ٣٥ نائباً موزعين على النحو التالي: ١٩ مارونياً، ٥ دروز، ٢ ارثوذكس، ٢ شيعة، كاثوليكيان، سنيان، وأرمني واحد.

لا بل ان التأثير سيكون في بعض الدوائر الاقل اختلاطاً، ومع ذلك فالاتجاه الغالب هو للاقبال بكثافة على العملية الانتخابية بهدف اثبات الذات وتشكيل «قوة مارونية» او قوة مسيحية» لها صوتها الفعال داخل المجلس النيابي العتيد. هذا اذا نجحت محاولات الجميع بين «الاقطاب المنفيء» الذين تفصلهم عن بعضهم البعض مسافات هائلة□

تفكيك غابة السلاح في لبنان ينتظر .. التسوية

■ خلال جلسة مجلس الوزراء اللبناني التي اعقبت حادثة اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، طالب بعض الوزراء بنزع السلاح من المواطنين في جميع المناطق، باستثناء الجنوب الذي هو في حال مواجهة مباشرة مع اسرائيل ومع ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي»، وذلك على غرار ما حصل بالنسبة الى الميليشيات منذ اكثر من ثلاثة اعوام.

وكانت مناطق لبنانية مختلفة اضافة الى المخيمات الفلسطينية، قد شهدت اطلاق نار غزير لم تشهد مثيلاً له اي منطقة في العالم العربي لدى انتشار نبأ مصرع رابين، حتى ان منطقة البقاع شهدت اطلاق قذائف صاروخية في الهواء، لكن هذا لم يحل دون حصول اضرار فادحة، فيما تحطم زجاج مئات السيارات.

وكان لافتاً اطلاق النار الكثيف في الضاحية الجنوبية التي شهدت تظاهرات سيارة استمرت حتى الفجر وهو ما اعطى ذريعة اضافية، في نظر بعض المسؤولين، للادارة الاميركية التي ما زالت تفرض حظر سفر رعاياها الى لبنان، وتطالب باخراج «حزب الله» من الضاحية التي تتاخم مطار بيروت وكذلك الطريق المؤدية الى المطار.

لكن الواضح ان مطلقي النار ليلة مقتل رابين والذين وصفهم رئيس مجلس النواب نبيه بري بانهم يعودون الى ما قبل الجاهلية، كانوا ينتمون الى مختلف التيارات ليثبتوا ان لبنان الذي يسعى الى ترسيخ الاستقرار لا يزال غابة سلاح، بوجود قوى عسكرية وامنية كبيرة هي وحدها التي يفترض ان تحمل السلاح.

وقد اقترح احد الوزراء «شراء» السلاح من المواطنين، وهو ما اعتبره وزير آخر عاملاً في تعزيز سوق السلاح، فيما رأى وزراء آخرون تنظيم عمليات دهم. لكن هذا يبدو عملا معقداً للغاية في الوقت الحاضر وبسبب وجود المقاومة، مما يعني تأجيل اي تدبير في اتجاه جمع السلاح الى ما بعد التسوية، اذ ينتفي حينذاك اي سبب للاحتفاظ به، وان كان مؤكداً ان السلاح الذي ظهر ليلة مصرع رئيس الوزراء السابق هو اقل بكثير من الكميات الموجودة في الايدي اللبنانية والفلسطينية على السواء.

وزير مخلص قال لـ «المحرر»: «فلنا نترك الامر حاليا لضمير المواطنين»□

قررت واشنطن معاقبة تونس بسبب زيارة وزير خارجيتها للعراق!

لازم المطلوب زيارة اسرائيل

استر يا رب!

الانتخابات الجزائرية

واشنطن تنتظر الانتهاء من البوسنة لادارة التسوية في "شمال افريقيا":

انتخاب زروال محطة تسبق .. «أوهايو الجزائرية»

تفجيرات باريس كانت المحرض الاساسي لاقبال الجزائريين المهاجرين على مراكز التصويت

■ «نحن ثرنا فحياة او ممات وعقدنا العزم ان تحيا الجزائر فاشهدوا».

كنا اطفالا نعدو على الأرصفة. كنا نسمع ذاك النشيد الآتي من المغرب العربي. كان اهلنا يرددونه، وكنا نحفظه عنهم وننشد، ننشد. وقد علمنا اهلنا ان المغرب العربي هو مغربنا العربي... نحن، ابناء المطرق العربي، أبناء الفرح المهاجر من ارض كنعان الى مكان بعيد - بعيد في داخلنا يدعى الحلم.

كنا نحلم.

كانوا ... وكنا عرباً.

«جميلة»... اسم مذغناه «نزار»، صرنا نردده. كان «الشعر العربي الاسود» مصدر وحي يعلمنا كيف نتغزل بالفتيات الاكبر سناً منا... ثم، ادركنا مع الايام أن «جميلة» خطف الاستعمار طفولتها ورماها على سفح البركان. كانت اياماً كنا فيها عربا، كنا اطفالاً. كنا نحلم.

كان للثورة الجزائرية المنتصرة وقع التعويض المعنوي بعد نكبة فلسطين، الاولى، ثم العدوان الثلاثي على مصر. كانت الثورة الجزائرية حلماً ما لبث ان تحول الى كابوس. بدأت الثورة تأكل ابناءها، والاستقلال يبيد رجالاته ويستحيل نظاما مريضا يستبيح البلاد والعباد، ويتخذ شكل «استعمار» جديد هو المسؤول المباشر عن معاناة الجزائر اليوم. هو المسؤول.

يوم الاثنين الماضي، كان يوم اختتام الحملة الانتخابية. القى الجنرال زروال خطابا جماهيريا امام حوالي ٦ الى ٨ الاف مواطن قال فيه ان الجزائر «تواجه مؤامرة حيكت من الخارج وتنفذها أيد جزائرية...» من هم اصحاب هذه الأيدي؟... عند الجنرال زروال الخبر اليقين: «لدينا الأرقام وغالبيتهم من ابناء الحركة»!!!

«أبناء الحركة»... عبارة لها مغزى مثير في ذاكرة الجزائر. فـ«الحركة» هم الجزائريون الذين كانوا يعارضون فكرة الاستقلال ويدافعون عن «الجزائر الفرنسية».

لكن رئيس «المجلس الوطني الانتقالي»، الجنرال زروال، القى خطابه هذا باللغة الفرنسية!!!

منذ الصدمة التي احدثتها «ازمة الصورة» في العلاقات بين الحكومتين الجزائرية والفرنسية، والجنرال زروال يستخدم عبارات يدغدغ ذاكرة الجزائريين بقصد التسلح بالشرعية التاريخية، شرعية الثورة والاستقلال، او بالاحرى ابوة الثورة والاستقلال. فاختيار الاشارة الى «ابناء الحركة» ليلقي تهمة الخيانة العظمى على شريحة اساسية من خصوم الحكومة في الحرب الداخلية الجارية، وعلى رأسهم «الجبهة الاسلامية للانقاذ».

لقد نجح زروال، الذي قال عن نفسه «لست مرشح النظام ولا مرشح الجيش بل انني مرشح مستقل بكل معنى الكلمة»... نجح، بفضل امكانات السلطة في ادارة العملية الانتخابية وتوجيهها. فبدأ الاقتراع من «عبر الحدود»، حيث شهدت مراكز الاقتراع في فرنسا حشدا لا يستهان به من مؤيدي «المجلس الوطني الانتقالي»، وكذلك من رافضي المقاطعة بشكل عام والمصوتين لصالح المرشحين الثلاثة الآخرين: محفوظ نحناح، نور الدين بوكروح وسعيد سعدي.

كان لمشاهد الحشود أمام مراكز الاقتراع في فرنسا تأثير مباشر على «الداخل الجزائري» حيث المعركة الحقيقية تدور على ساحة اسمها: «الاقبال والمقاطعة». والواقع ان التفجيرات التي وقعت على الأرض الفرنسية كانت هي المحرض الاساسي لدفع المهاجرين للاقبال على التصويت ورفض المقاطعة، حتى يصح القول ان التفجيرات هي الناخب الاكبر لانها وضعت العرب والمسلمين المقيمين في فرنسا، والجزائريين بخاصة، المجنسين او المعتبرين كأيدي عاملة اجنبية، في وضع حرج أمام الشعب الفرنسي الذي صار ينظر اليهم كخطر محدق بأمن البلاد وبحياة المواطنين. من هنا القول بأن هؤلاء الأجانب هم اول المتضررين من التفجيرات التي وقعت. فصار عليهم ان يثبتوا براءة ذمتهم من التفجيرات. فتوجهوا بكثافة الى صناديق الاقتراع. هكذا استفاد الجنرال زروال من تدني نسبة المقاطعين. لذا، قال حسين ايت احمد، وهو احد قادة الثورة الجزائرية ومن اوائل ضحايا العهد الاستقلالي، ان العديد من المقبلين على التصويت انما اقدموا على خطوتهم هذه خوفا من اجراءات قد تتخذها السلطات الجزائرية بحقهم.

اما العملية الانتخابية في «الداخل الجزائري» فجرت بطريقة تحتمها حيثيات الحرب الدائرة بين المعارضة المسلحة والسلطة. فخصص اليوم الأول منها للإخوات المسلحة بغية توفير المزيد من الاصوات لـ«المرشح المستقل» الجنرال زروال، ولكي تتمكن عناصر هذه القوات من اداء مهامها الأمنية في حض المواطنين على عدم المقاطعة وفي حماية مراكز الاقتراع. فوقع الاختيار على نوعين اساسيين من المراكز: الاول في الثكنات العسكرية، والثاني في المراكز الجوالة التي يتم توجيهها حيث تتوفر معطيات مناسبة للحد من نسبة المقاطعين.

ولم يكن احد يتوقع ان تجري العملية الانتخابية من دون مخالفات كان ابرزها اعتبار كل مقاطع «ارهابي» او «متعاطف مع الارهاب» او «متحالف مع الارهابيين». هذا هو حال انصار الحركات الموقعة على «العقد الوطني»، أكانوا من مؤيدي احمد بن بلة، اول رئيس للجزائر المستقلة ومن ابرز ضحايا العهد الاستقلالي ومن كبار الناقمين على سياسة الغاء الشعب، او من مؤيدي حسين ايت احمد، او من مؤيدي ما تبقى من حزب «جبهة التحرير»، او من التيار اليساري المتطرف الذي مثلته في اعلان روما لويزا حنون.

اما المشاركون في الانتخابات من خارج دائرة «المجلس الوطني الانتقالي»، فيعولون على احتلال مقاعد حول الطاولة المستديرة التي يحكى عنها في بعض الأوساط الديبلوماسية، لايجاد تسوية معينة على غرار ما يحصل اليوم في يوغسلافيا السابقة انطلاقا من الأراضي البوسنية.

ماذا يحكى في بعض الأوساط الديبلوماسية؟

يحكى ان الولايات المتحدة الاميركية تنوي اخذ المبادرة بدعوة الفرقاء الجزائريين الاساسيين الى طاولة مستديرة تنظمها ادارة كلينتون فور الانتهاء من التسوية الجارية اليوم، على قدم وساق، في يوغسلافيا السابقة. فواشنطن على علاقة جيدة جدا مع السلطة الجزائرية الحالية، وهي التي تؤمن للدولة الجزائرية دعما ماليا من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي يذهب معظمه للانفاق على التسلح، اي لتعزيز الترسانة العسكرية للدولة.

فعلى صعيد المثال، ان القرض الاخير الذي حصلت عليه الحكومة الجزائرية بلغت قيمته ٥,٥ مليار دولار خصص ٣,٢٦ مليار منه للقوات المسلحة والاجهزة الأمنية مقابل ١,٢٤ مليار فقط للاقتصاد!!!... أليست المشكلة الأمنية ناجمة اساسا عن الاحوال الاقتصادية؟... ومن المسؤول عن هذه الأحوال، المعارضة أم السلطة نفسها؟

وهي، اي الادارة، على علاقة غير سيئة مع «الجبهة الاسلامية للانقاذ»، بدليل ان الحوار غير مقطوع مع «الجبهة»، التي لها مكتب تمثيلي في العاصمة الاميركية. اما باقي التنظيمات والحركات السياسية المعارضة، المقاطعة للانتخابات الرئاسية، فهي على اهبة الاستعداد للجلوس حول الطاولة المستديرة بمجرد ان يقرع الوزير كريستوفر الجرس ايذانا لها بالحضور.

وتشرح هذه الخطة، المتوقع ظهورها بعد انجاز التسوية اليوغسلافية، في سياق المشادة الحاصلة بين واشنطن وباريس في منطقة المغرب العربي، وفي الجزائر بشكل خاص.

والملاحظ ان الادارة الأميركية اختارت ثكنة عسكرية في ولاية «اوهايو» مكانا لحل الأزمة اليوغسلافية. والحكم الجزائري الحالي ليس في وارد التمرد على اية مبادرة اميركية لأن سيوف البنك الدولي وصندوق النقد الدولي مسلطة عليها.

وعلى الرغم من أن الانتخابات الرئاسية الجزائرية لن توقف الحرب الداخلية، الا انها قد تفرض وضعا جديدا «على الأرض» يستفيد منه الاميركيون لادارة التسوية بعد ان تكون الأوراق كلها قد تجمعت لديهم.

خبير فرنسي عتيق في الشئون المغاربية قال لي منذ فترة، وبمرارة واضحة، ان «للأميركيين ترسانة من الديبلوماسيين الخبراء الاكفاء في الموضوع الجزائري. وهم يعملون في الجزائر منذ سنوات ويمهدون للظرف التاريخي الذي سيقطفون فيه الثمار كلها».

الجزائر... الجزائر الحبيبة. انقذها محرروها من الاستعمار القديم وأدخلوها في استعمار جديد اوصلها الى ما وصلت اليه. مسكينة الجزائر، اوصلوها الى «النظام الاقليمي الجديد» حيث الهوية تتنزع وتمزق لمصلحة «السوق». أوصلوا «المغرب العربي الكبير» الى حالة تمحى فيها هويته لصالح «شمال افريقيا». وهذا ما يحدث اليوم في «المشرق العربي» الذي يراد له حمل هوية اسمها «الشرق اوسطية».

تأملت مليا بخطاب الجنرال زروال، وتذكرت ما قاله قبل حوالي الشهر زميل جزائري مر في باريس بطريق عودته الى الجزائر من... القدس المحتلة.

سألته: وكيف تذهب الى هناك؟... فأجابني: صار مسموحاً لنا زيارة اسرائيل.

ترى، عن أي «ابناء الحركة» تحدث الجنرال زروال؟...

كنا اطفالا... كنا ننشد «نحن ثرنا فحياة او ممات»... خطفوا النشيد منا كما خطف الاستعمار القديم طفولة «جميلة»... خطفوا الفرح منا واسكنوه في مكان بعيد - بعيد في داخلنا، يدعى الكابوس.□

حسن حمادة

أسرار

من رتب زيارة عرفات لارملة رابين؟

■ في خطوة مفاجئة للاسرائيليين، اكثر منها للفلسطينيين قام ياسر عرفات ومحمود عباس واحمد قريع بزيارة مجاملة في ساعة متأخرة من الليل الى ارملة اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق لتقديم التعازي. وابرز ما لفت الانتباه في الموضوع ذهاب عرفات وهو حاسر الراس، اي بدون الكوفية التي يعتمرها طوال الوقت، والتي اصبحت رمزاً للنضال. ثم ما تكشف على نطاق ضيق جداً من ان يوسي غينوسار المسؤول السابق لجهاز الاستخبارات الاسرائيلية «الشين بيت» هو الذي رتب هذه الزيارة، وليس المسؤولون السياسيون الاسرائيليون!!

علماء مصر يطالبون باستئناف البرنامج النووي

مذكرة سرية رفعها العلماء المصريون الى الجهات العليا طلبوا فيها استئناف البرنامج النووي المصري الذي توقف عام ٨٦ بعد حادث تشرنوبيل .. وحذروا من انحسار دور مصر الاقليمي بسبب انفراد اسرائيل بامتلاك تكنولوجيا نووية متطورة وبرنامج نووي غامض لا يخضع للاشراف الدولي.. واشارت المذكرة الى قيام اسرائيل بدفن ٥٢ الف طن نفايات نووية سامة في الاراضي العربية المحتلة وصحراء النقب بالقرب من الحدود المصرية، واشاروا الى خطورة ذلك على المياه الجوفية في المنطقة التي تستخدم في الزراعة والشرب.

اسرائيل ستساعد قطر على اقامة بورصتها المالية!

■ طلبت قطر من اسرائيل خلال انعقاد مؤتمر عمان الاقتصادي مساعدتها على اقامة بورصة مالية. وقد نقل هذه الرغبة المندوب القطري في المؤتمر، طالبا من مدير عام وزارة الاقتصاد الاسرائيلية الون ليائيل تزويده بمعلومات عن البورصة الاسرائيلية وكيفية عملها، وعن الاسهم الاسرائيلية التي تسوق عالميا في نيويورك وغيرها من مدن العالم، وقد ابلغ المندوب استعداد اسرائيل لتقديم هذه المساعدة.

خفايا كشفها اغتيال شاب سعودي في اميركا

■ طرحت قضية اغتيال الشاب السعودي عبد الله القحطاني على ايدي مجهولين في مدينة صغيرة بولاية وسكونسين، وقيام القاتل او القتلة بتعذيبه، مشكلة بعض الشباب السعودي، الذي يتوجه للولايات المتحدة بهدف معلن هو الدراسة، وهدف سري هو البحث عن الملذات. وقد تكشفت هذه الحقيقة بوضوح لدى اعتقال اربعة من اصدقاء القتيل للتحقيق معهم في هذه القضية، واكتشاف تعاطيهم جميعاً للمخدرات، وسعيهم وراء حياة اللهو ليل نهار مع امثالهم من الطلبة!

صحافيون عملاء لـ «شالوم ترجمان»!

■ يبدو ان الملحق الثقافي في سفارة اسرائيل لدى الاردن قد نجح اخيراً باستمالة عدد من الصحافيين المبتدئين لاستخدامهم كقنوات تسريب اخبار ومعلومات تحقق اغراض السفارة. فالسيد شالوم ترجمان - وهذا هو اسمه - استطاع خلال الاسبوع الماضي تمرير بعض التقارير عبر هؤلاء الصحفيين، وقد نشرت هذه التقارير في اكثر من صحيفة محلية رغم ما تحمله بين اسطرها من مؤشرات واضحة على رغبة «المصدر ..» في إثارة الفتنة الداخلية، وضرب الوحدة الوطنية الاردنية.

المزيد من التسهيلات لـ «ابناء العم»!

■ بعد ان ضاق السياح الاسرائيليون ذرعاً بفنادق «النجمة ونصف» التي يقيمون فيها خلال زياراتهم الى الاردن، بدأت المكاتب السياحية في كل من عمان وتل ابيب بالتنسيق لحل هذه المشكلة، فتم الغاء العقود مع كثير من الفنادق إياها، واستئجار عدد كبير من الشقق المفروشة في العاصمة الاردنية، عسى ان يوفر ذلك لـ «ابناء العم» طيب الاقامة التي يستحقونها!!

السفير الاميركي في القاهرة يقطن في سفارته!

■ نقل السفير الاميركي بالقاهرة مقر اقامته من منطقة الزمالك الى داخل السفارة بمنطقة جاردن سيتي، والتي تعتبر ثكنة عسكرية محاطة من الداخل والخارج باجراءات امنية مشددة، بجانب احاطة السفارة بسور ضخم يرتفع اكثر من ثلاثة امتار ومتاريس على الرصيف الملاصق لها مكون من اقفاص ضخمة من الاسمنت والحديد تجعل امكانية اقتحام السفارة بسيارة مفخخة مستحيلة تماماً، كما تم نقل المركز الثقافي الاميركي ايضا الى مقر السفارة واصبحت زيارة المركز محدودة جدا بسبب الاجراءات الامنية المشددة على الزوار. تمت اجراءات النقل بناء على اوامر من واشنطن.

معلومات جديدة عن محاولة اغتيال شمعون شامير

■ كشفت مصادر امنية اردنية النقاب لـ «المحرر» عن معلومات جديدة بشأن حادثة اطلاق النار على منزل السفير الاسرائيلي في عمان شمعون شامير التي وقعت قبل حوالي الشهرين. وقالت المصادر ان الشابين اللذين اطلقا النار والقي القبض عليهما فوراً قد اعترفا بأنهما كانا يريدان اغتيال شامير عند وقوف سيارته على الاشارة الضوئية القريبة من منزله، ولكن السيارة لم تتوقف لان الاشارة كانت خضراء، فلم يرغبا بتضييع فرصة الاغتيال، وقاما باطلاق النار بعد دخول السيارة الى المنزل، ولم يتمكنا من الهرب نتيجة محاصرتهما من قبل حرس منزل السفير ورجال الامن الاردنيين.

بعد تنظير سياسي رفع اصحابه "فزاعة" الوطن البديل:

«كتائب انعزالية» تدعو الى ترحيل الفلسطينيين ومصادرة ممتلكاتهم في الاردن!

سياسيون اردنيون لـ «المحرر»: الدعوات الاقليمية نعيق شؤم لمجموعة هامشية من المصابين بعقد النقص

عمان ـ «المحرر» ماجد عبد الهادي

■ تحت شعارات مختلفة ابرزها «الحفاظ على الهوية الاردنية» و«احباط مؤامرة الوطن البديل» تصاعدت خلال الايام القليلة الماضية في الاردن موجة سياسية جديدة قديمة أطلق اصحابها على انفسهم صفة «الوطنيين الاردنيين» ليسارعوا انطلاقاً من هذه الصفة الى ترويج طروحات اعادت التذكير بطروحات القوى الانعزالية في لبنان قبيل نشوب الحرب الاهلية.

ومع ان الدافع المعلن لهذه الموجة كان الاحتجاج على قرار الحكومة بمنح الفلسطينيين جوازات سفر عادية مدتها خمس سنوات بدلا من جوازات السنتين التي كانت تمنح لهم في السابق، إلا ان ما طرحه رموز «الوطنيين الاردنيين» لم يقف عند حدود المطالبة بالتراجع عن ذلك القرار بل تجاوزها الى تقديم ما يشبه «التنظير السياسي» للاخطار التي بات يشكلها وجود الفلسطينيين في الاردن على هويته ومستقبل كيانه، حيث شن بعض هؤلاء هجوماً حاداً على مركز الدراسات الاستراتيجية التابع للجامعة الاردنية عقب استطلاع للراي اجراه المركز وأظهر تأييد اغلبية كبيرة من الاردنيين والفلسطينيين للوحدة بينهما، في حين ردد البعض الآخر دعوات الى مصادرة (٥١) في المائة من ممتلكات الفلسطينيين

...

الذين يعيشون في الاردن والضفة الغربية وقطاع غزة هم ايضا مع هذه العلاقة المصيرية.

ويضيف: انا لا ارى ان هنالك خطراً حقيقياً يهدد الوحدة الوطنية في الاردن، او يهدد العلاقة المتميزة بين الاردنيين والفلسطينيين، ذلك ان الدعوات التي نسمعها والتي تقف وراءها مجموعة مصابة بعقد النقص ومجموعة تشكل شريحة هامشية في المجتمع، ليست إلا نعيق غربان شؤم ولا يمكن ان تمثل الصوت الحقيقي للاردنيين ولا للفلسطينيين.

...

بناء الدولة في الضفة الغربية وقطاع غزة، لاننا نفهم ان الوحدة سد منيع امام تطلعات اسرائيل، ولا نفهمها على انها ضد الاردن.□

...

في الداخل والخارج، هو ان هذه الخطوة ستعني تحويل الاردنيين الى اقلية، وتحويل الدولة الاردنية الى فلسطينية في الواقع، واردنية بالاسم!!

مصادرة الممتلكات ام السيادة؟

وماذا بشأن دعوتكم الى مصادرة (٥١)

...

ناقوس الخطر، اجرت «المحرر» مجموعة حوارات مع عدد من المعنيين مباشرة بالامر في الاتجاهين الداعي والرافض لرفع شعارات الفرقة مع الفلسطينيين، فاتضح اول ما اتضح ان اصحاب الاتجاه الاول لا يتفقون سوى على رؤية «مخاطر الوطن البديل» في حين انهم يختلفون تقريبا على كل ما عدا ذلك.

لا خطر على الوحدة

الحوار .. او الحريق!

د. الدجاني، مقدم الحفل، ابراهيم شكري و .. محمد سيد احمد



ندوة في الذكرى الاولى لرحيل خالد الحسن شارك فيها ابراهيم شكري واحمد صدقي الدجاني وآخرون..

اذا تحولت الكيانية الفلسطينية الى هدف اصبحت.. انحرافاً!

■ هذه المقولة للقائد والمفكر الفلسطيني الراحل خالد الحسن «ابو السعيد» الذي تم في اواخر الشهر الماضي بالقاهرة اقامة احتفال في تكريم الاولى بدعوة من حزب العمل ورئيسه المهندس ابراهيم شكري اضافة الى المفكر الكبير د. عبد الوهاب المسيري واسرة الراحل الكبير. اشترك في الاحتفال العشرات من محبي خالد الحسن من داخل وخارج مصر. مثقفون وسياسيون ودبلوماسيون حضروا لتكريم ابو السعيد.

«المحرر» كانت هناك وسجلت هذه الوقائع: ابراهيم شكري رئيس حزب العمل اشار

...

باسم الدين يقتلون الابداع على أرض الكنانة

«دعوى الحسبة» تطارد الآداب والفنون المصرية أمام المحاكم!!

عرض مدير السينما اعلاناً لفيلم «أبي فوق الشجرة» المسموح به منذ العام ١٩٦٨ فحكمت عليه المحكمة بالسجن والغرامة عام ١٩٩٥!

محام في المنصورة اقام ١٤ دعوى ضد صحافيين وكتاب وشعراء بتهمة اهانة الاسلام، ودعوى على صحفي سياسي بتهمة اهانة المسيحية

القاهرة ـ المحرر ـ عطية حسن

■ في مطلع العام ١٩٩٣ شهد المجتمع المصري نمواً متزايداً لاستخدام بعض رموز التيارات الدينية المتشددة النصوص القانونية والفتاوى الدينية لفرض افكارهم على المجتمع من ناحية ولوضع القضاء المصري في حالة صدام وهمي مع مؤسسات المجتمع المدني في مجال حرية الراي والتعبير، من ناحية اخرى.

وتعتمد التيارات الدينية في معركتها ضد حرية التعبير بالكتابة ثلاث وسائل:

● استخدام «دعوى الحسبة» التي يقيمها احد المسلمين نيابة عن المجتمع كله لـ «احقاق الحق وإبطال الباطل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» وهي فعل ما يحتسب عند الله طبقاً للتعريف الفقهي لها، وقد استخدمت لتمكين غير ذي الصفة من إقامة الدعاوى ضد مخالفيهم في الراي كنوع من التشهير والتخويف.

● استخدام نصوص قانونية ضد مخالفيهم في الراي، وقد لوحظ ان جميع الدعاوى التي ترفع من بعض المنتسبين للتيار الديني تعتمد على المواد ٩٨، ١٦٠، ١٦١، ١٧٨، ١٩٧ من قانون العقوبات.

فالمادة ٩٨ تعاقب بالحبس من ستة اشهر حتى خمس سنوات او بغرامة تصل الى الف جنيه كل من استغل الدين في الترويج او التحبيذ بالقول او بالكتابة او باية وسيلة اخرى ...

من اعتدى على احد الاديان التي تؤدي شعائرها علناً، او على اي احتفال ديني خاص بها. وتعاقب المادة ١٧٨ كل من حاز بقصد الاتجار او التوزيع او اللصق او العرض على مطبوعات او مخطوطات او رسومات منافية للآداب العامة. والمادة ١٩٧ تمنع الاعتذار بان الكتب والصور المنافية للآداب منقولة عن مجلات او مصادر اخرى سواء في مصر او في الخارج.

● استخدام فتاوى دينية صادرة من الازهر الشريف او من دار الافتاء تشكل بذاتها ضغطاً معنوياً على القضاة.

اشهر قضية

ومن اشهر «قضايا الحسبة» قضية الدكتور نصر حامد ابو زيد، الاستاذ المساعد بكلية الآداب في جامعة القاهرة حيث اقام محمد حميدة عبد الصمد ومعه سبعة محامين ...



د. حامد ابو زيد: ضحية «دعاوى الحسبة»

توالت القضايا بعد ذلك ضد حريات التعبير: الدعوى رقم ٥٢٥ لسنة ٩٣ ضد مدير سينما رومانس لعرضه ملصقات مخلة بالآداب العامة وتعتبر خروجاً على قواعد الدين ...

...

محامي المنصورة

...

ادوار الخراط

...

محاصرة العقل واصطناع الدين

...

٨ ـ الدعوى رقم ٧٨٧ لسنة ٩٥ ضد الكاتب الكبير نجيب محفوظ بتهمة التهكم على الذات الالهية لانه اطلق على الله اسم «الجبلاوي» في روايته «اولاد حارتنا» وهو ليس من اسماء الله الحسنى، وعندما سأله القاضي: هل قرأت

...

بالحجة والتحليل العقلي، والاستناد الى تبنّي حرية الفكر وتعددية الاتجاهات من غير ان تقع في هوة التعصب او احادية النظرة او اللجوء الى العنف سواء كان العنف بالفكر او بالسلاح، واعني بالعنف الفكري محاولة نفي الآخر واهدار قيمة التسامح والتفهم دون ان يقتضي ذلك التنازل عن الاقتناع المبني على الاسانيد العقلية وحدها.□

ريتشارد كازناف..
وزير خارجية "حزب التجمع من أجل الجمهورية" الديغولي الحاكم لـ"المحرر":

شيراك يسعى لقيام تحالف عربي - فرنسي

اتخذت فرنسا طوال عهد الاشتراكيين مواقف يمكن وصفها بالتبعية للولايات المتحدة!

.. وغيابها عن مساعي السلام دفع الرئيس شيراك للعمل على استرداد دورها في منطقة الشرق الأوسط

رَفَضَ شيراك اشتراك اميركا في مؤتمر برشلونة لان اوروبا ليست بحاجة لمن يحدّد لها مواقفها

■ ريتشارد كازناف، المفوض العام لشؤون السياسة الخارجية في «حزب التجمع من اجل الجمهورية» (الديغولي) الحاكم يعتبر من ابرز المطلعين على معطيات الدبلوماسية الفرنسية تجاه القضايا الدولية الراهنة في عهدها الديغولي الجديد، فهو بمثابة وزير خارجية هذا الحزب، المطلع على دقائق مواقفه الاستقلالية من كافة القضايا تجاه العالم، بما فيه عالمنا العربي بشكل خاص. فما هي هذه المواقف التي ميزت الديغوليين عربيا وعالميا. وكيف ينظرون الى قضايانا والعلاقات معنا؟

«المحرر» التقت كازناف وكان لها معه هذا الحوار.

- منذ الموقف التاريخي الذي اتخذه الجنرال الراحل شارل ديغول من النزاع العربي - الاسرائيلي غداة حرب حزيران عام ١٩٦٧ بدات الاوساط الدبلوماسية تتحدث عن سياسة فرنسا الديغولية تجاه العالم العربي. هل تعتقدون ان الرئيس جاك شيراك يتخذ الآن المواقف نفسها التي كان يتخذها الجنرال ديغول تجاه العالم العربي، وكيف تبدو هذه المواقف اليوم؟

● الجنرال ديغول ومنذ وصوله لرئاسة الجمهورية الخامسة في فرنسا عام ١٩٥٨ وضع سياسة خارجية عمادها الارادة الحرة والمستقلة في المواقف تجاه القضايا الدولية الراهنة، وقد اكد على هذه الاستقلالية من خلال تطوير وتحديث السلاح النووي الرادع، ومن خلال التعبير عن مواقف فرنسا بكل حرية، وقد عمل الجنرال ديغول في كثير من الاحيان على اظهار خصوصية المواقف الفرنسية، حتى لو تطلب ذلك اتخاذ بعض المواقف التي تتعارض والمواقف الاميركية، وهو الأمر الذي ابدى العالم تقديرا كبيرا له.

واعتقد انه يمكن اليوم، ومع وصول الرئيس جاك شيراك الى قصر الاليزيه التحدث عن استمرار السياسة العربية التي وضع مرتكزاتها الجنرال ديغول. فقد اظهر شيراك ارادته في تعزيز الحوار مع العالم العربي في كافة المجالات، ورغبته في الابقاء على علاقات الصداقة التاريخية مع العالم العربي، نظرا لارتباطاتها الثقافية والتاريخية، فضلا عن وجود نظرة مشتركة بين فرنسا والعالم العربي لصنع مرحلة جديدة في التاريخ المعاصر.

وينطلق الرئيس شيراك في هذا الموقف من اعتبارات عدة في مقدمتها ان فرنسا، ونظرا لموقعها الجغرافي المرتبط مع العالم العربي في اطار حوض البحر الابيض المتوسط، فان عليها ان تعطي علاقاتها مع هذا العالم اهمية اكثر من اية دولة اوروبية اخرى، وحتى اكثر من اية دولة اخرى في العالم، مهما كان موقعها وعلاقاتها مع الدول الغربية. ولهذا تؤكد الدبلوماسية التي يسير عليها الرئيس شيراك منذ وصوله لقصر الاليزيه على ان افضل وسيلة لمواجهة اية محاولات للتحالفات الدولية تكمن في تعزيز فرنسا لعلاقاتها الاقتصادية والسياسية مع دول منطقة حوض البحر الابيض المتوسط وفي مقدمتها الدول العربية. هذه الدبلوماسية هي التي سار عليها من قبل الجنرال ديغول الذي اراد اقامة سياسة دولية بديلة عن سياسة التحالفات التي كانت تقودها الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في ذلك الوقت للهيمنة على العالم.

- خلال مؤتمر صحافي عقده في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي اثر انتهاء اعمال مؤتمر القمة لقادة دول الوحدة الاوروبية في اسبانيا، اكد الرئيس شيراك ان السياسة الفرنسية تجاه العالم العربي شهدت مؤخرا بعض الاهمال، وانه ينوي اعطاء هذه السياسة دفعة جديدة في عهده.. كيف ترى صورة هذا الاهمال، وما هي الاساليب التي ينوي الرئيس الفرنسي اتباعها لاعطاء سياسته العربية دفعة جديدة؟

● بالطبع خلال السنوات الاربعة عشرة الماضية لوجود الرئيس الاشتراكي فرانسوا ميتران في السلطة برزت بعض الاحداث المهمة التي شهدها العالم العربي، وقد اتخذت فرنسا خلال هذه السنوات مواقف يمكن وصفها بالتبعية للولايات المتحدة، بدل ان تكون لنا مواقفنا وقراراتنا المستقلة عنها. ولا اريد ان احدد حدثا معينا في هذا المجال، ولكني اقول ان هذه التبعية كانت تميز الاطار العام لدبلوماسية فرنسا الدولية.

واليوم، فان الرئيس شيراك عندما يتحدث عن اعطاء دفعة جديدة لسياسة فرنسا العربية، فهو يريد الوصول الى مرحلة قيام تحالف عربي - فرنسي في اطار الحوار بين دول منطقة حوض المتوسط المقرر عقده في نهاية الشهر الحالي في برشلونة، ذلك لان باريس ترى ان قيام مثل هذا التحالف هو السبيل الوحيد لمساعدة العالم العربي على التصدي للتطرف والارهاب بكافة اشكالهما!

- عندما تتحدث عن سياسة الاشتراكيين الفرنسيين تجاه العالم العربي، هل تعني غياب الدور الدبلوماسي لفرنسا واوروبا في مساعي السلام الراهنة في الشرق الاوسط؟

● بالطبع فانه لا يمكنني الا ان اعرب عن الأسف لان اوروبا التي تعتبر الممول الأول للعملية السلمية في الشرق الاوسط هي اليوم غائبة عن التأثير بشكل قوي وفعال على القرارات السياسية المتعلقة بمساعي السلام في تلك المنطقة من العالم. وهذا الغياب الدبلوماسي الاوروبي كان ظاهرا بوضوح خلال السنوات الاخيرة الماضية، واليوم فان الرئيس شيراك عازم على اسماع صوت فرنسا في منطقة الشرق الاوسط، وعلى ان تقوم بدورها السياسي. كما يأصبح واضحا كذلك، وخاصة منذ وصوله الى قصر الاليزيه ان الاطراف المعنية واصدقاء فرنسا في الشرق الاوسط ينتظرون من باريس ان تقوم بدورها الدبلوماسي بكل فاعلية، وهذا لا يعني بالضرورة دخولها في عملية تنافس مع اية قوة عالمية اخرى، او قيامها بهذا الدور وحدها. ولكن ما يريد الرئيس شيراك قوله ان لفرنسا دورا لا بد وان تقوم به في المنطقة للرد على ما ينتظره منها اصدقاؤها الذين يتمنون ان تعكس من خلال مواقفها خصوصية علاقاتها التاريخية مع منطقة الشرق الاوسط منذ عدة قرون. والرئيس شيراك ملتزم بتاكيد هذا الدور بكل حرية، وبصورة مباشرة سواء للقادة الشرق اوسطيين الذين التقاهم منذ وصوله للرئاسة او للاطراف الدولية الاخرى. فاسلوبه يقوم على مواجهة الامور بكل شجاعة وقول كلمة الحق بشأنها انطلاقا من قناعته باهمية دور فرنسا العالمي.

- تحدثت عن ارادة الرئيس شيراك في اقامة محور تحالف بين فرنسا واوروبا من جهة ودول منطقة البحر الابيض المتوسط من جهة اخرى.. ما هي مرتكزات مثل هذا المحور ومتى يمكن تحقيقه؟

● اعتقد ان مبادرة الرئيس شيراك لايجاد مثل هذا المحور التحالفي تنطلق من ارادة فرنسا ومعها بعض الدول الاوروبية الاخرى، مثل اسبانيا بشكل خاص، في توجه دول الوحدة الاوروبية نحو تعزيز تعاونها مع دول منطقة المتوسط بعد ان كرست دول الوحدة الاوروبية منذ عام ١٩٨٩ كافة جهودها لمساعدة دول اوروبا الشرقية، فمبادرة الرئيس شيراك لاقامة هذا المحور التحالفي بين دول الوحدة الاوروبية ومنطقة المتوسط تستند الى اعتبارات سياسية واقتصادية واجتماعية من اجل مساعدة دول منطقة المتوسط التي تعيش اوضاعا صعبة اليوم على تعزيز مسيرتها التنموية ومواكبة مسيرة التطور العالمي، ذلك لان تحليل شيراك هو انه لا بد من قيام تعاون ايجابي ومثمر بين دول الوحدة الاوروبية ودول حوض المتوسط للتصدي لما يمكن ان تعيشه دول المتوسط من مشاكل التطرف الناجمة غالبا عن الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها هذه الدول، والتي سيكون لها تاثيرات مباشرة وسلبية على اوضاع اوروبا.

ومن هنا فان الواجب الابي فضلا عن النظرة السياسية للديغوليين يحتّمان على فرنسا ان تعمل من أجل توفير التنمية لسائر دول العالم، لا لبعض الدول والشعوب فقط. وانه من مصلحة فرنسا واوروبا ان يتم وضع اسس تنمية عالمية من أجل مساعدة دول العالم الثالث على مواجهة مشاكلها المتفاقمة كاساس لحل كافة امور التطرف والارهاب، التي يمكن ان تشهدها هذه الدول اذا استمرت في اوضاعها الراهنة.

ولكن من المؤكد ان فرنسا لا تستطيع بمفردها تحقيق مثل هذا المحور التحالفي مع دول منطقة المتوسط، فهي بحاجة الى بقية الدول الاوروبية التي عليها ان تقتنع مثل فرنسا بضرورة تحقيقه على اسس سليمة، على ان تخرج دول الوحدة الاوروبية عن الدور الذي كانت تقوم به حتى الآن، وهو دور تقديم الأموال والمساعدات المالية لدول منطقة الشرق الاوسط، لتلتزم باقامة حوار سياسي مع هذه الدول، والبحث عن افضل الاساليب الكفيلة بمساعدتها على تحقيق تنميتها الاقتصادية لتصبح منطقة حوض البحر الابيض المتوسط منطقة استقرار وأمن وسلام. ولهذا فنحن ننتظر مؤتمر برشلونة لنرى ما هي المواقف التي ستتخذها بقية الدول الأوروبية من اقتراح الرئيس شيراك اقامة محور تحالفي اوروبي شرقي أوسطي.

- كيف تفسرون الرفض القاطع الذي ابداه الرئيس شيراك لمشاركة الولايات المتحدة في مؤتمر برشلونة وما هي ابعاده؟

● بالطبع لقد اراد الرئيس شيراك من خلال رفضه مشاركة الولايات المتحدة في مؤتمر برشلونة، ان يقول ان اوروبا ليست بحاجة لان يحدد لها اي طرف دولي آخر المواقف التي يجب ان تتخذها لوضع اسس التعاون والتحالف مع دول شريكة لها في منطقة المتوسط.

فاوروبا التي تعتبر اكبر قوة اقتصادية في العالم، عليها ان تعبر عن ارادة مشتركة تجاه كافة قضايا تعاونها السياسي والاقتصادي والاجتماعي مع حلفائها من دول منطقة البحر المتوسط. اذ ماذا يعني بالنسبة لاوروبا صاحبة القوة الاقتصادية الحالية غياب ارادتها السياسية المستقلة تجاه القضايا العالمية الراهنة؟ لهذا السبب فان سياسة الرئيس شيراك الخارجية وكافة التغييرات التي يريد ادخالها على هذه السياسة ترتكز بالدرجة الاولى على الاهتمام بقضايا منطقة المتوسط والعالم العربي.

- لقد ارتبط اسم جاك شيراك منذ ان كان رئيسا للحكومة الفرنسية عام ١٩٧٤ بالعلاقات الفرنسية - العراقية. فما هي باعتقادكم المواقف التي يمكن ان يتخذها الرئيس شيراك بشأن مستقبل هذه العلاقات، خصوصا لجهة رفع الحظر الدولي عن العراق؟

● اعتقد ان الرئيس شيراك نفسه هو صاحب الحق في الرد على مثل هذا السؤال الحساس. ولكن ما يمكن قوله هنا ان فرنسا ترى من الضروري ان يقوم العراق بتنفيذ جميع الشروط التي وضعتها الأمم المتحدة لرفع الحظر الدولي المفروض عليه. واعتقد ان فرنسا ومنذ وصول شيراك للرئاسة تتمنى ان تتقدم الامور بسرعة على طريق التزام العراق بتنفيذ هذه القرارات، وان يتم طي صفحة هذه المشكلة المؤلمة للجميع، ذلك لان للعراق دورا مهما يجب ان يلعبه في المنطقة، ولكن يجب ان يكون دورا مسالما. كما يجب على المسؤولين العراقيين ان يعطوا للعالم مؤشرات حول التزامهم بمثل هذا الدور السلمي مستقبلا.

ومن هنا، فاننا نرى في «حزب التجمع من اجل الجمهورية» انه من الضروري طي صفحة الأوضاع التي يعيشها العراق حاليا، وذلك لمصلحة السلام والاستقرار في المنطقة، وليتمكن هذا البلد من اقامة علاقات طبيعية مع دول المنطقة والعالم.□

حاوره فيصل الدراج

استطلاع للرأي في الاوساط الاميركية - العربية

٢٩ بالمئة من العرب الاميركيين يطالبون بخفض المساعدات لاسرائيل!

واشنطن : مكتب «المحرر»

■ عرب الولايات المتحدة، او بالاحرى الاميركيين من اصل عربي، قطعوا اشواطا كبيرة في الانصهار داخل المجتمع الاميركي لدرجة ان تفكيرهم وتحليلهم للوقائع لا يختلفان كثيراً عن تفكير او تحليل الرأي العام الاميركي الابيض الذي يخضع لغسل دماغ وتوجيه سياسي يومي وبلا توقف.

هذا ما اظهره استطلاع للرأي اجراه «معهد استطلاعات الرأي العام» على عينة قوامها ٤٠٥ اشخاص اميركيين من اصل عربي في الفترة ما بين ٢٦ و٣٠ تشرين الاول/اوكتوبر الماضي.

وتتوزع جذور هؤلاء الاشخاص على لبنان وسورية وفلسطين والاردن والعراق ومصر. ويقول جون زغبي رئيس المعهد، ان الاستطلاع جرى في ولايات ميتشيغان (حيث تتواجد كبرى الجاليات العربية) وكاليفورنيا وايلنوي وفيرجينيا واعطى النتائج الآتية:

■ بالنسبة للقضايا الشرق الاوسط عموماً، اظهر الاستطلاع ان:

٣٣٪ من المشاركين يعتقدون بانه يجب وقف المساعدات الاميركية لاسرائيل.

٢٩٪ منهم ينادون بخفض المساعدات الاميركية لاسرائيل.

٣٥٪ يطالبون بابقاء حجم المساعدات كما هو في الوقت الحالي.

٣٪ يطالبون بزيادة المساعدات.

الجمهوريون، من المساهمين في الاستطلاع، يعتقدون بوجوب الغاء المساعدات الاميركية لاسرائيل ولكن هذه المجموعة هي في نطاق اعمار ٦٥ سنة وما فوق.

بالنسبة للمساعدات الاميركية المقدمة لمصر يقول الاستطلاع ان:

٣٩٪ يعتقدون بوجوب المحافظة على مستوى المساعدات او زيادتها.

٤١٪ يعتقدون بانه يجب تخفيض المساعدات او الغاؤها.

١٩٪ لا راي لديهم في هذا الموضوع.

■ بالنسبة للعلاقة مع الفلسطينيين، يدل الاستطلاع ان:

٤٩.٦٪ يطالبون واشنطن بزيادة حجم المساعدات للضفة الغربية وقطاع غزة.

٣٤٪ يطالبون بتخفيض المساعدات او ايقافها.

١٧٪ لا راي لهم.

■ عن مشروع قيام دولة فلسطينية مستقلة، يظهر الاستطلاع ان:

٦٧.٢ بالمئة من العرب غير الفلسطينيين يوافقون على ضرورة قيام دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، مقابل ١١.٥ بالمئة يعارضون هذا المشروع و٢١ بالمئة بلا راي.

اما الفلسطينيون فـ ٧٨.٥ بالمئة منهم يعتبرون قيام دولة فلسطينية مستقلة امراً ضرورياً جداً، مقابل ١١.٦ بالمئة لا يوافقون و١٠ بالمئة لا راي لهم.

عن سؤال حول الحظر المفروض على السفر الى لبنان، اظهر الاستطلاع ان: ٦٩.٥ بالمئة يطالبون برفع الحظر و٤١ بالمئة يعتقدون ان السياسة الاميركية تسهم ايجاباً في المحافظة على لبنان وضمان سيادته وسلامة اراضيه.

وفي شأن الحصار المفروض على العراق لوحظ وجود اغلبية ساحقة تطالب برفع الحصار.

ولوحظ عدم طرح اي سؤال يتعلق بموضوع القدس.□

كلينتون عقد لقاءً انتخابياً في البيت الابيض مع ٢٤ شخصية اميركية - عربية:

الجالية الاميركية - العربية زاد حجمها وخف وزنها!

اعضاء الوفد قدم كل منهم ١٠٠ الف دولار للحزب الديمقراطي فاستقبلهم كلينتون ولم يقدم لهم اي مقابل!

جيمس زغبي: الرئيس كلينتون لا ينام احياناً لفرط تفكيره بالشعب .. العراقي!

واشنطن - عبد السلام مصاروة

■ واخيراً، افتتح الجسر بين المعهد العربي الاميركي والبيت الابيض، وكان اول العابرين وفد عربي متعدد الجنسيات، مؤلف من ٢٤ شخصية.

إنه اللقاء الاول الذي يتم بين الرئيس بيل كلينتون وممثلي الجمعيات العربية الاميركية.

حدث هذا اللقاء بمناسبة انعقاد المؤتمر السنوي العاشر للمعهد العربي - الاميركي الذي تأسس عام ١٩٨٥ ليعلن على الملأ ولادة «الناخب العربي الاميركي». يومها بادر «وجيهان» من وجهاء الجاليات العربية - الاميركية، احدهما ديمقراطي هو جيمس زغبي والآخر جمهوري هو المحامي جورج سالم، بتأسيس هذا المعهد بعد ان استنهض القس الاسود جيسي جاكسون همم الافارقة - الاميركيين وباقي الملونين خلال حملته الرئاسية عام ١٩٨٤.

كان قد سبق لكلينتون، ولنائبه آل غور، ان التقيا بشخصيات عربية بشكل منفرد لكن اللقاء الذي حصل يوم الخميس ٩ تشرين الثاني/نوفمبر الجاري اتسم بطابع رسمي. فلقد تعمد الرئيس اشراك نائبه في اللقاء لاعطاء الحوار الذي جرى مع ممثلي الجاليات العربية بعداً انتخابياً على حد «تعبير احد اعضاء الوفد والذي قال:

«الرئيس الاميركي بدأ معركته الانتخابية بمغازلة العرب الاميركيين وخطب ودهم عشية افتتاح المعركة الانتخابية لرئاسة الولايات المتحدة الاميركية والتي ستبدأ فعليا مع قدوم الاعياد الموسمية في اميركا مثل عيد الشكر وعيد الميلاد.

ومن رؤساء الجمعيات العربية الاميركية التي حضرت هذا اللقاء، ماهر عجلوني رئيس جمعية نوادي رام الله - فلسطين. الدكتور عبد الرحمن العامودي، رئيس المجلس الاسلامي - الاميركي، تيد فوان، رئيس الغرفة التجارية العربية - الاميركية في ولاية ميشيغان، ادوارد جبرائيل، المدير التنفيذي للجنة العمل الاميركية من اجل لبنان، وريموند حنانيا رئيس الكونغرس الفلسطيني - الاميركي وخليل جهشان، رئيس الجمعية الوطنية للعرب الاميركيين وحمزة مغيري رئيس اللجنة العربية الاميركية لمكافحة التمييز، الدكتور جيمس زغبي رئيس المعهد العربي الاميركي والمحامي جورج سالم المؤسس الثاني للمعهد العربي الاميركي وبعض رجال الاعمال العرب الاميركيين مثل هاني المصري وسام يونو وابو الهدى فاروقي .. وعلمت «المحرر» ان كلا منهم دفع مبلغ ١٠٠ الف دولار للحزب الديمقراطي واصبحوا بعد ذلك اعضاء في لجنة الامناء التابعة لهذا الحزب .

تباحث الوفد العربي - الاميركي مع الرئيس كلينتون في قضايا عربية واقليمية واميركية تخص العرب الاميركيين. ويقول من حضر هذا اللقاء بان الرئيس الاميركي ونائبه اظهرا الكثير من التأييد والتفهم للقضايا العربية - الاميركية ولمسيرة السلام وموضوع رفع الحظر على السفر الى لبنان... بالاضافة الى محاولة مساعدة الشعب العراقي بتوفير الاغذية والادوية له.. وبرز في هذه النقطة الحرص والاهتمام الاميركي كما قال الدكتور جيمس زغبي، بان لا تصل هذه المواد الطبية والغذائية الى نظام الحكم العراقي. ويضيف زغبي قائلاً ان الرئيس الاميركي لا ينام احياناً وهو يفكر بالشعب العراقي!

كلينتون وغور: مغازلة الناخب العربي

وعندما تطرق خليل جهشان رئيس الجمعية الوطنية للعرب الاميركيين، الى مسيرة السلام اصر على ان تكرس حكومة الرئيس كلينتون كل مجهوداتها وان تولي العملية كل الاهتمام والاصرار على ان يكون السلام شاملاً. فمن الطلب الى كلينتون بالولوج الى مدخل العملية السلمية على المسار الفلسطيني، الى الطلب بان يكرس مجهوداً جباراً في الاسابيع القليلة القادمة من اجل تحريك المسارين السوري واللبناني. ففي الظروف الحالية تعرف واشنطن بانه لا يمكن ان يكون السلام شاملاً، بمعزل عن سورية.

المطلعون على حيثيات اللقاء لا يتوقعون نتائج ملموسة منه، وذلك لسببين:

■ السبب الاول يتعلق بقادة الجمعيات العربية - الاميركية انفسهم حيث ان التراشق الكلامي استؤنف بينهم منذ الساعة الاولى التي تلت اللقاء. فعلى سبيل المثال، لم ينجح رئيس المعهد جيمس زغبي في تنظيم مداخلات الشخصيات امام الرئيس ونائبه داخل المكتب البيضاوي اذ راح هؤلاء القادة يتدافعون على الكلام طارحين مجموعة من الاسئلة والاستفسارات غير المركزة فأتت حصيلة اللقاء غير واضحة على الرغم من محاولات زغبي وخليل جهشان جعل اللقاء مثمراً على الاقل في ما يتعلق باوضاع الجالية العربية - الاميركية واحتمال ان يكون لها دور مؤثر، ولو جزئياً، في السياسة الشرق اوسطية للادارة الاميركية. كما انعكس اللقاء سلباً على صعيد الجمعيات العربية - الاميركية التي اعترض بعضها على صيغة تشكيل الوفد وعدم الاخذ في الاعتبار رأي مجلس رؤساء هذه الجمعيات.

■ والسبب الثاني لفشل اللقاء، يكمن في استفادة كلينتون ونائبه من تشرذم الاصوات العربية - الاميركية وفقدان اداتها لاي تماسك واستمرارية. وبذلك يكون البيت الابيض قد استفاد لوحده من اللقاء في سياق استقطاب الناخبين العرب - الاميركيين من دون ان يجني هؤلاء اي مكسب في المقابل، باستثناء الكلام المعسول الصادر عن آل غور مساء اليوم نفسه حين وقف خطيبا امام ٣٠٠ شخصية عربية في واشنطن حيث عرض برنامج حزبه الانتخابي وشطّ عن النص المكتوب ليشيد بالعرب - الاميركيين و«بتمسكهم بتقاليدهم الاصلية».

تحدث غور عن الغبن الذي لحق بالعرب الاميركيين من جراء التسرع في توجيه اصابع الاتهام اليهم فور وقوع انفجار اوكلاهوما، وقال بان على الولايات المتحدة الا تنقض حقوق المواطن الاميركي أيا كان اصله.

لقد اعتبر غور ان ابواب مؤسسات القرار غير موصدة في وجه العرب - الاميركيين بدليل اسناد حقيبة وزارة الصحة الى دونا شلالا، اللبنانية - السورية الاصل، وبدليل وجود عرب في طاقم مستشاري البيت الابيض مثل توماس خليل وجوليا موضيت، بالاضافة الى المستشارين في مكتب نائب الرئيس غريغوري سيمون وهولي كارفار.

وعندما سألت «المحرر» السيدة شلالا، على هامش اعمال المؤتمر العاشر للمعهد العربي - الاميركي، عن موعد ادخال المزيد من العرب - الاميركيين في المؤسسات الاتحادية اجابت: كان الرئيس كلينتون يفتش، منذ البداية عن وجوه عربية جديدة بالدخول في الطواقم الادراية الاتحادية وما زال الرئيس يحرص على توفير الشروط اللازمة لاشراك المزيد من العرب في المؤسسات العليا، وادارته هي الادارة الأولى التي تنبهت لاهمية اسهام العرب - الاميركيين في قيادة عجلات الدولة.

وعلى الرغم من كل ما قيل ويقال في هذا الخصوص، فان مسافة شاسعة ما زالت تفصل بين العرب - الاميركيين والسلطة الاتحادية الاميركية. ومشكلة العرب الاميركيين هي مع انفسهم اولا قبل ان تكون مع اللوبي اليهودي او مع السلطة الاتحادية. معركة الرئاسة الاميركية دخلت في المرحلة الحامية وواقع حال العرب على حاله. فالجمعيات العربية - الاميركية تقتدي، على ما يبدو بالدول العربية من ناحية تنظيمها وادائها وعلاقاتها مع بعضها البعض. اما قضايا العرب - الاميركيين فليست افضل من قضايا العالم العربي.□

واشنطن تضغط والقاهرة ترفض مشاركة اسرائيل في مناورات "النجم الساطع"

القاهرة - «المحرر»

■ ابلغت الولايات المتحدة مصر برغبتها في مشاركة اسرائيل بمناورات «النجم الساطع» القائمة. حصل ذلك بعد رفض القاهرة هذه المشاركة في المناورات الاخيرة. وقد طلبت الولايات المتحدة تعاون كل من مصر واسرائيل عسكرياً... وفي اطار خطط دفاعية وهجومية مشتركة لصد غارات (عدو محتمل) او القيام بعمليات عسكرية مشتركة ضد هذا العدو.

واكدت واشنطن انها ستعمل على تطوير اطار هذه المناورات بحيث يمكن انضمام دول عربية اخرى اليها، واشارت الى ان الاردن يعد من اولى الدول المرشحة على هذا الصعيد.

وتفيد المعلومات ان المسؤولين العسكريين الاسرائيليين قد اشاروا على حكومتهم بضرورة الضغط على الولايات المتحدة للعمل على وقف هذه المناورات اذا اصرت مصر على موقفها الرافض من اشتراك اسرائيل فيها، غير ان هذا الضغط لم يفض الى نتيجة عندما لم تستجب القاهرة لذلك.

■ اعدام قادة «حركة بقاء الشعب الارغوني» في نيجيريا، وعلى راسهم الاديب والشاعر كين سارو - ويوا، ذائع الصيت في دول افريقيا الناطقة بالانكليزية، اثار، كما هو معروف، احتجاج الدول الغربية الكبرى ودول منظمة الكومنولث البريطاني وخصوصاً الزعيم الافريقي نيلسون مانديلا. وعلى الرغم من حرمان المتهمين من حق اللجوء الى محكمة التمييز، وهذا مخالف لابسط قواعد القانون، إلا ان العارفين بالتركيبة الاجتماعية السياسية لنيجيريا يجزمون بان سلطة الجنرال اباشا اضطرت الى اعتماد هذا الاجراء الزجري لقطع الطريق على اية محاولة تمرد اتنية او قومية في بلاد سبق وعانت الكثير من الحروب الانفصالية - الاهلية والتي كان ابرزها حرب بيافرا. التهمة ثبتت على قادة «حركة بقاء الشعب الارغوني» بقتل ٤ من اتباعهم المعارضين لسياستهم. يبقى ان موضوعين ما زالا يثيران الجدل: الاول كون الشاعر كين سارو - ويوا لم يكن موجوداً في مكان قتل المعارضين الاربعة، وبالتالي لا شيء يثبت تورطه في قرار القتل. والثاني كون السلطة تسرعت في اعدام قادة الحركة وحرمتهم من تمييز الحكم، وهذا بالطبع من خصال حكام نيجيريا الذين يعتمدون قاعدة «القمع اساس الملك» لكن، هل كان امام السلطة النيجيرية خيار آخر؟

■ تجري أولا تجري، تلك هي المسألة. وأيان يتجاذبان الاوساط السياسية والحكومية في روسيا حول اجراء الانتخابات التشريعية العامة في موعدها المحدد، يوم الاحد ١٧ كانون الاول/ديسمبر المقبل، او ارجائها الى موعد لاحق لكي يتسنى للفعاليات السياسية والمحكمة العليا بلورة المعطيات القانونية والسياسية والاجرائية المتعلقة بالانتخابات. فالمحكمة العليا التي فرضت على «لجنة الانتخابات» التراجع عن قرارها رفض قبول ترشيح بعض الحركات القومية كحزب «ديرجافا» الذي يتزعمه الجنرال السابق الكسندر روتسكوي شريك رسلان حسبولاتوف في قيادة التمرد البرلماني عام ١٩٩٣، وبعض الحركات الاسلامية كحزب «يابلوكو» بزعامة الليبرالي غريغوري يافلينسكي، هذه المحكمة تعترض على نص المادة ٦٢ من قانون الانتخابات، والتي تفرض على الاحزاب الحصول على ٥ بالمئة وما فوق من اصوات الناخبين كشرط للدخول الى البرلمان. واذا كان عدد كبير من الاحزاب الـ ٤٢ التي تخوض الانتخابات تشارك المحكمة رأيها في محاذير تطبيق المادة ٦٢، فهي تعترض ايضاً على التقسيم الاداري للدوائر الانتخابية والذي اعتمد بشكل يراعي مصالح القوى المؤيدة للرئيس يلتسين مما يدفع الاخير الى التمسك بالموعد المحدد للانتخابات. حالة التجاذب هذه تلقي ظلالاً من الشكوك حول شرعية العملية الانتخابية والمجلس الذي سينجم عنها. إنها بداية ازمة جديدة ستعصف بروسيا.

■ قاعدة دايتون العسكرية الاميركية، في ولاية اوهايو، تحولت الى ما يشبه «العاصمة الكونفدرالية» لدول يوغوسلافيا السابقة. فبعد ان جمع الاميركيون فيها رؤساء صربيا وكرواتيا والبوسنة، سلوبودان ميلوسيفيتش وفرانجو توجمان وعلي عزت بيكوفيتش، فرضوا على الصرب والكروات إتفاقاً ينهي الحركة الانفصالية الصربية في منطقة سلافونيا الشرقية، الواقعة على الحدود الكرواتية الصربية، وعودة الانفصاليين الى بيت الطاعة الكرواتي. ومنذ التوقيع على هذا الاتفاق يوم الاحد ١٢ الجاري، بدأ الحديث فوراً عن احتمال التوصل الى اتفاق مشابه لذلك بين الحكومتين البوسنية والصربية يقضي على حركة الانفصال الصربية التي يقودها الارهابي رادوفان كراجيتش. ولقد احتاط الاخير لاحتمال سقوطه في سياق تصفية الحسابات المحلية والاقليمية والدولية، فبادر الى اخطار الامم المتحدة بانه لن يتجاوب مع الحلول المقترحة ما لم يحصل على ضمانات اكيدة بانه سيكون بمنأى عن الملاحقة امام المحكمة الدولية لمجرمي حرب البوسنة. ولكن في اليوم نفسه الذي جرى فيه اتصال كراجيتش بالامم المتحدة، اعلن ناطق باسم المحكمة الدولية عن احالة قائد جيش كروات البوسنة الى المحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية. ويبدو ان عجلة المحكمة الدولية لن تتوقف خصوصاً بعد الاتفاق الاميركي الروسي الذي بموجبه سينتشر جيش روسيا في العديد من مناطق الصرب من دون التقيد باوامر الحلف الاطلسي.

شوقي في ذكراه الثالثة والستين..

نفاه الانكليز خمس سنوات بسبب قصيدة

القاهرة - «المحرر» - عطية حسن

■ في مساء ١٤ اكتوبر ١٩٣٢ توفي امير الشعراء احمد شوقي وهو في الثالثة والستين من عمره المليء بالانتاج الشعري، فقد تميز شوقي بموهبته الشعرية الفذة التي اهلته لان يحتل مكانة بارزة بين شعراء عصره الذين توجوه بالاجماع اميراً للشعراء العرب، فقد نال في حياته شهرة ومجداً وعلت مكانته على غيره من كبار الشعراء المعاصرين له امثال محمود سامي البارودي واسماعيل صبري وحافظ ابراهيم.

كتب شوقي مسرحيات: على بك الكبير - قمبيز - اميرة الاندلس - مصرع كليوباترا - - مجنون ليلى - - عنترة - الست هدى، في الفترة ما بين عامي ١٩٢٧ و١٩٣٢ بعد ان توج اميراً للشعراء، وكانت هذه المسرحيات اول محاولة فنية جديدة للشعر المسرحي في اللغة العربية فقد اتخذ شوقي من صيغة التناقض بين الحب والواجب اساساً لبناء مسرحياته حيث يناضل الفرد ضد قوى اقتصادية واجتماعية اقوى منه، وهي نوع من التعبير عن لا عقلانية المجتمع. وقد اضفت عبقرية شوقي التصويرية على المسرح الشعري روعة واحساساً متدفقاً من جمال النظم والصور الشعرية وسبر اغوار النفس البشرية، اذ خلط شعره ببعض الشعر القديم مما جعل من مسرحيته «مجنون ليلى» تحفة مسرحية من طراز الاعمال الاوبرالية. ولقد نظم احمد شوقي «الشوقيات» لتسلية الاطفال وتعليمهم وتوسيع خيالهم، وتميزت بسهولة اللغة والاوزان حيث نقل عادات وتقاليد وافكار الناس على اختلاف طبقاتهم وثقافاتهم.

ولد احمد شوقي في القاهرة عام ١٨٦٨ والتحق بمكتب الشيخ صالح ثم المدرسة الخديوية وبعد ذلك مدرسة الحقوق قسم الترجمة، وسافر الى فرنسا لدراسة الحقوق والادب بجامعة مونبلييه عام ١٨٨٧ وعاد منها سنة ١٨٩١ وتنقل بين مونبليه وباريس ولندن.

في تلك الفترة كانت مصر تتنازعها سلطتان، سلطة الاحتلال البريطاني سلطة الخديوي، وقد عادى شوقي سلطة المحتلين ووقف بجانب الخديوي بوصفه الممثل الشرعي لخليفة آل عثمان، فقد كان شوقي يؤمن بالخلافة ويراها رمزا للوحدة الاسلامية، وكان في هذا الاتجاه متمشيا مع اتجاه الحزب الوطني وزعيمه مصطفى كامل لم يعش شوقي فترة ثورة ١٩١٩ في مصر، فبعد ما تم خلع الخديوي عباس من منصبه نظم شوقي قصيدة استقبل بها السلطان حسين رات فيها السلطات البريطانية تحريضا على كراهيتها وتمجيدا للخديوي المخلوع فقررت نفي شوقي خارج البلاد سنة ١٩١٥ حيث قضى خمس سنوات في اسبانيا راى فيها عوالم جديدة من الحضارة الاندلسية اثرت على شعره واضافت اليه الوانا جديدة.

وعندما عاد من المنفى عام ١٩٢٠ مجد ثورة ١٩١٩ واشاد بالملك فؤاد وهاجم الانكليز واتهمهم بسرقة اثار الملك الفرعوني توت غنخ امون.

وعندما كان شوقي يشغل منصبا هاماً في القصر وقعت احداث اهتز لها ضمير الشعب مثل حادث دنشواي وعزل اللورد كرومر ووفاة الزعيم مصطفى كامل وقد قال شوقي كلمته في تلك الاحداث ولكنه لم ينشر ما قاله بتوقيعه الصريح. وكانت اراؤه تتسم بالعمق والوطنية ومحاولة كشف الحقيقة التي خانته فقط في احداث الثورة العرابية حيث هاجم احمد عرابي بسبب علاقاته بالخديوي.

عاش شوقي احداث العالم بشتى ظواهرها وعاش احداث العالم الاسلامي بمختلف قضاياه ومشكلاته يؤكد ذلك قصائده في نضال مصر وكفاحها وقصائده في كفاح العراق وسوريا وليبيا.

وقد كان للنقاد والادباء اراء في اعمال شوقي الشعرية فقد راى طه حسين ان شوقي لم تكن له عقيدة او مدرسة ثابتة في الشعر فهو مجدد ومقلد حسب الساعة التي يكتب فيها الشعر.

وقال عنه الدكتور شوقي ضيف ان شوقي كان وديعاً رقيقاً عف اللسان يبتعد عن الخصومات ولم ينتم الى حزب سياسي في عصره.

واضاف د. ضيف ان شوقي كان يتمتع بحياء شديد مما يجعله في مجالسه مستمعا اكثر منه متحدثاً، وانه تميز بجزالة ورقة وسلاسة في الاسلوب.

ويؤكد ان الاداء الموسيقي الباهر هو ارقى الخصال في شاعرية شوقي.

سكن شوقي فيلا على النيل منذ عام ١٩٢٥ وحتى وفاته اسماها «كرمة بن هاني» تيمنا بابن هانيء الشاعر المعروف - ابو نواس - وكان دائم الجلوس في مواجهة النيل يفكر ويتامل ويقول الشعر.

وقد احتفلت روما بامير الشعراء وافردت له مكانا بين نوابغ الشعراء والفنانين في العالم حيث اطلق اسمه على ميدان «بولينا بورجيزي» وهو اسم شقيقة نابليون بونابرت التي تزوجت احد حكام ايطاليا. فمن اجل الشاعر الكبير تغير الاسم وازيح الستار عن تمثال امير الشعراء في ابريل ١٩٦٢ واخذ مكانه بين كبار الفنانين والادباء العالميين امثال بتهوفن وموزار وجيته، ويوجد لكل منهم تمثال في حديقة بورجيزي بروما التي يطلق عليها حديقة الخالدين.□

هذا الفيلسوف الذي انتحر في السبعين

رفض سارتر وماركس وهايدجر وسخر من فرويد

■ هل الانتحار عمل فلسفي او خاتمة العذاب الفلسفي؟ الكتّاب والفلاسفة الذين انتحروا كانوا يبالغون في حب الحياة.. ولعل اعمالهم هي جزء من رحلة جلجامش نحو الخلود. جيل دولوز، الذي شعر في لحظة استثنائية من اواخر ايامه بانه لم يعد قادرا على الوقوف وراء المنبر في جامعة فنسان كما لم يعد قادرا على التحدث لطلبته المكتظين بين مدرجات الصالة، فقرر ان يقفز من نافذة شقته الباريسية في الفراغ.. الفراغ الفلسفي! عندما انتحر هذا الفيلسوف كان يفكر بملحمة جلجامش دون ادنى شك، وكما كان يتعذب جلجامش لموت صديقه انكيدو كان جيل دولوز يتعذب لموت صديقه فيليكس غواتري، الذي ألف معه كتاب «ضد اوديب». رحل الفيلسوف مخلفا وراءه عشرين مؤلفا. وكان قد القى ظلاله على العصر او كاد العصر ان يحمل بصمات «الدولوزية» على حد تعبير صديقه الراحل الآخر ميشيل فوكو الذي حاوره كثيرا حول علاقة المثقفين بالسلطة في عام ١٩٧٢ عندما كان دولوز في اوج انطلاقته الفلسفية. ولعل من المفيد ان نشير الى ان دولوز جاء الى الفلسفة في فترة الغليان السارتري.. والوصاية الماركسية والهايدغرية.. ولم يكن بمقدور احد ان يخلص العصر من هذه التيارات الا رجل في موهبة دولوز.

وكما يفعل الفلاسفة الآخرون، كرّس المرحلة الاولى من ابداعه لدراسة تاريخ الفلسفة (نيتشه) ١٩٦٢ .. ثم اقتحم الاطار الجامعي بنشر مؤلفه (ضد اوديب) ١٩٧٢ وهو كتاب صارخ ضد الفرويدية، وهو اول كتاب فلسفي كبير لمظاهرات ١٩٦٨ التي كانت تنوء بالآمال الكبيرة. وبعيدا عن روحية اي نظام او سياق، فقد طور دولوز اسلوبا فلسفيا تمكن من استشراف المفاهيم الكبيرة في ميادين شتى، الادب: (بروست، كافكا او لويز كارول)، الاعمال التصويرية: (فرانسيز بيكون، ومنطق الاحاسيس) ١٩٥١ او الاعمال السينمائية ١٩٨٢ - ١٩٨٥ . لقد اراد دولوز وصديقه فيليكس غوتاري ان يحدثا تاثيرا في المؤسسات الموجودة، ويعود الفضل لجيل دولوز وميشيل فوكو في ترجمة اعمال نيتشه الى الفرنسية. وسواء شاء محبوه او لم يشاؤوا، فان دولوز فرض اسلوبا في الفلسفة أو اسلوبا فلسفيا رافضا تجزئة فكره. لقد قال دولوز في عام ١٩٨٨ : «يكمن جوهر الفلسفة في قدرتها على خلق المفاهيم باستمرار. فلم أكن مشغولا بما يخص تجاوز الميتافيزيقيا أو موت معين للفلسفة. وللفلسفة وظيفة واحدة تبقى واقعية تماما وهي: خلق المفاهيم. ولا احد يستطيع ان يقوم بذلك مكانها. وبطبيعة الحال، فللفلسفة منافسوها. منذ ان وجد «منافسو» افلاطون وحتى زرادشت. واليوم، فالمعلوماتية، والية الاتصالات، والترويج التجاري تستحوذ على كلمات مثل «المفاهيم» و«الابداعية»، واصحاب المفاهيم هؤلاء يشكلون النوع البشري الوقح الذي يعبر عن فعل البيع مثل الفكر الرأسمالي الرفيع. وتشعر الفلسفة نفسها صغيرة ووحيدة امام هكذا قوة، ولكن اذا حدث لها ان تموت، فانها ستموت من الضحك على الآلة».

بهذه العبارة لخّص دولوز ازمة الفلسفة في عصرنا الحاضر.

ودولوز نوع من المفكر الغائب الحاضر، فهو وأن ثقب جدار المفاهيم الجامدة الا انه سرعان ما ابتعد عن القضايا الفكرية اللاهبة، وكأنه يعزف خارج الجوقة، بمعنى انه لم يكن حاضرا في المشهد الثقافي الفرنسي الا بشكل هامشي، ولكن بشكل خطير ايضا. ولعله هو الفيلسوف البارز الذي استطاع ان يربط بين افلاطون وديكارت، ومن ثم يربطهما بهيغل، في بحثه عن تعرية الكائن البشري والكشف عن مواطن ضعفه. وفكرته عن العملية الابداعية كانت متميزة للغاية، فهي ليست عملية اختيار الكلمات الساحرة ذات الايقاعات، بل هي عملية هز اللغة واستخراج انفعالاتها الدفينة، بل جعلها تهذي، هذيانا صحيا، وهذا ينطبق على الاعمال الفنية ايضا.

وفي السبعينات، ارتبطت ذاكرة دولوز بكل من ميشيل فوكو ومحاضراته في الكوليج دي فرانس ومحاضرات لاكان في السوربون، وهو في جامعة فنسان. ولكنه لم يكن ذلك النمط التقليدي من الاساتذة، وكان يردد بشكل تهكمي ساخر قائلا: «احلم بان اصل الى هنا واجد قاعة الدرس خالية من الطلبة، خالية من الاشخاص الذين اتحدث اليهم وخالية من الاشخاص الذين يستمعون اليّ.. كانني رجل خفي، «متستر».

وقد اعطى جيل دولوز مفهوما جديدا للسياسة وعلاقة المفكر بالسلطة، والحقيقة بالنسبة له لم تكن تنعكس من خلال السياسة بالمعنى التقليدي السائد، بين التنافس وتوزيع السلطات، سواء، كانت ممثلة بالحزب الشيوعي او نقابات العمال، بل بما يجري عمليا في المصانع، والمدارس، والثكنات العسكرية، والسجون، ومراكز الشرطة على حد تعبيره في حواراته مع فوكو.. وكان قد شعر بالملل من الفكر الماركسي التقليدي وكان يردد: «ينبغي ان نقبل الاستماع الى صرخة ولهالم رايش: «كلا لم تكن الجماهير مخدوعة، بل كانت ترغب في الفاشية في تلك اللحظة». أجل. بهذه الجرأة كان دولوز يتكلم، ويمشي ضد التيار. فالرغبة هي التي تجبل السياسة، وتوزعها، وتنطلق هذه السلطة من رجل الشرطة البسيط الى رئيس الوزراء وليس ثمة اختلاف بين ممارستهما للسلطة!

وكان جيل دولوز قد تنبأ بما يحدث في الوقت الحاضر في فرنسا على سبيل المثال، فقد اكد في عام ١٩٧٢ في محاورته الهامة مع ميشيل فوكو بان جميع اشكال الاضطهاد بدأت تتضاعف، سواء من خلال العنصرية ضد المهاجرين الاجانب، او الاضطهاد في المصانع.. والتعليم او الاضطهاد ضد الشباب بصورة عامة. فالراسمالية الفرنسية بحاجة الى (العطالة) لكي تزيح القناع الليبرالي والابوي لمسالة توفير العمل. وهنا نجد وحدة هذا القناع الذي يعمل على تحديد الهجرة، بعد اسناد الاعمال الصعبة والقذرة للمهاجرين، وزيادة الاضطهاد في التعليم وتقوية اشكال الاضطهاد التي يمارسها رجال الشرطة، وهذا سيؤدي الى احلال الوظيفة البوليسية في ميادين عديدة! هذا ما قاله الفيلسوف الراحل في عام ١٩٧٢ .. واذا ما القينا نظرة على ما يحدث حاليا في الساحة الفرنسية لوجدنا كل هذه المشاكل مجسدة في الاحداث الاخيرة.

شاكر نوري

من جديد حنا مينه «حدث في بيتاخو»

■ اتيح لي، وانا في اجازة قصيرة في بيروت، ان اقرا رواية حنا مينة، الروائي السوري، الجديدة «حدث في بيتاخو»، وهي لم تصل بعد الى دمشق، فقد صدرت لتوها، اي عام ١٩٩٥ كجزء اول، يتبعه جزء ثان، مع ان كل جزء رواية مستقلة، على ما يبدو، ولشطر الرواية منطق تجاري بالطبع.

والواقع انني لم اقتن الرواية، وجدتها مع مثقف عربي مقيم في بيروت فاستعرتها، لانني لم املك الوقت الكافي للبحث عنها وشرائها، واعترف انني قراتها بسرعة، والذي ترك بصماته منها انها تتحدث عن الفترة التي عاشها حنا في الصين، عندما اضطر ان يترك البلد ويعيش في منفى ارتضاه لنفسه هناك، لكن الرواية جعلت من شخص آخر، باسم مختلف طبعا ومصطنع «زبيد الشجري» بطلا لها، وبدا زير نساء وهو يروي مغامراته تحديدا مع نسوة كن مضطرات مثله للاقامة في الصين، وكن متأججات المشاعر بسبب الغربة.

على ان الذي اثارني في طروحات زبيد الشجري، الذي هو بشكل او بآخر، حنا مينه نفسه نقده للتجربة الصينية، وانحيازه الى التجربة السوفياتية، بمعنى ان الشجري، او مينه، قد انتظر ما يزيد عن خمس وثلاثين سنة مرت على اقامته في هذا المنفى الاختياري ليقول انها تجربة عصبية، او ليقول نقدا، ان ذاك النظام غير سليم. أما كان حريا بالبطل الذي يمد راسه الآن، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، الى نقد النظام الاشتراكي الصيني في الوقت نفسه الذي كان ملتجئا اليه، او بعد سنوات قليلة على الاكثر! وهل تتوازن الرؤية اليوم مع قيام مفارقة مذهلة ببقاء النظام في الصين وانهياره في الاتحاد السوفياتي؟

ليس هذا بدفاع عن احد او عن نظام، وليس بهجوم ايضا، لكن الناقد الذي في داخلي لم يترك لي فرصة للتريث. لقد تأخر الكلام عن «حدث في بيتاخو» طويلا جدا. وكم كان جميلا ومؤثرا لو ان رايا في نظام ايديولوجي ما قيل في وقت التجربة. اعلينا ان نتوقع رايا في الاتحاد السوفياتي من زبيد الشجري بعد ربع قرن من انهيار نظامه؟ ام ان الضرب في الميت حرام، والحي شجاعة ولو بعد خمس وثلاثين سنة!!

عادل ابو شنب

عابد الجابري يتحدث عن الهوية بين العروبة والاسلام والغرب

شعار الوحدة العربية ينتمي الى مرحلة الحلم لا الواقع

الغرب لم يتحرر من تعصبه الديني ومن عنصريته.. ومطامع بنفط العرب، ورغبة في طرد المهاجرين العرب

مركز دراسات الوحدة العربية
مسألة الهوية
العروبة والإسلام... والغرب
الدكتور محمد عابد الجابري

■ صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «مسألة الهوية .. العروبة والاسلام.. والغرب» للمفكر العربي الدكتور محمد عابد الجابري طرح من خلاله قضايا الفكر العربي، بدءا من الماضي، حتى الحاضر القريب وتفاعلات هذا الفكر مع التطورات الدولية.

يستهل كتابه بتحديد مفهوم (العربي) فيكتب: «ان يكون الانسان عربيا هو ان يشعر بانه عربي فعلا عندما يتعرض شعب او فرد عربي لعدوان اجنبي. وهذا الشعور الذي يهيمن في اوقات الازمات لا يتناقض مع النزوع نحو الوحدة العربية وهل الهوية شيء آخر غير رد الفعل ضد الآخر ونزوع حالم لتاكيد الانا بصورة اقوى وارحب؟».

ثم يتحدث عن مفهوم العروبة والاسلام فيقول: «ان الاسلام ليس عربيا، اذ ليس من شرط الدخول في الاسلام معرفة اللغة العربية، والعروبة في المرجعية التراثية ارتباط بالماضي اكثر من انتماء للحاضر. ثم ان الاسلام قد حل محل مفهوم العروبة واحتواها ليصبح وحده الحقيقة الحاضرة حضورا ابديا، ذلك ان العرب باعتناقهم الاسلام قد عادوا الى اصلهم، الى جدهم ابراهيم الذي اسماهم مسلمين.

ويرى الجابري ان مفهوم العرب والعروبة في المرجعية النهضوية يستمد كل مقوماته من حاضر عصر النهضة الذي كان يطبعه الوعي بالذات، والوعي بالذات يتبلور ويتعمق من خلال الدخول في علاقة اختلاف وتغاير ونزاع مع آخر معين.. وهذا الآخر هم الاتراك اولا، والاوروبيون ثانيا.

ومن هذا المنطلق فان الاسلام في المرجعيتين التراثية والنهضوية شيء، والعروبة شيء آخر ولا معنى اذا لأن يوضع سكان المنطقة التي تمتد من المحيط الى الخليج امام الاختيار بين ان يكونوا عربا او يكونوا مسلمين. انهم جميعا عرب وعروبيون لا بالفصاحة والنسب بل باللغة والثقافة والتاريخ والمصير المشترك. وهم المسلمون ويشكلون الاغلبية وان كان بينهم مسيحيون واتباع ديانات اخرى. إن الانتماء الى وطن وقومية شيء، واعتناق دين من الاديان شيء آخر. ولعل في وجهة نظر ميشيل عفلق (حيث يتحدث عن مسألة العلاقة بين العروبة والاسلام) ما يفي بالغرض، ولو مؤقتا.

انه يرى ان الدين في صميم القضية العربية والمواطن العربي. ومن يحب الامة العربية يحب الاسلام، ولا يمكن ان يفهم الاسلام مثلما يفهمه الشعب العربي. وهو يرى ان العروبة وعاء يملؤه التراث القومي ويشكل البعث المحمدي المرجعية والمنطلق. واذا تخلى العرب عن ماضيهم الاسلامي فبماذا سيرتبط وعيهم القومي؟ ان الامة العربية قامت بالاسلام ولا يمكن اعادة بعثها بدون ربط القومية بالدين.

ويرى الدكتور محمد عابد الجابري ان كل تفكير في الوحدة العربية اليوم او غدا لا ينطلق من واقع الدولة القطرية العربية الراهنة، تفكير ينتمي الى مرحلة مضت وانتهت، ولعله تفكير لم تعد له اطلاقا اية وظيفة ولا اية مهمة. والتفكير في الوحدة العربية انطلاقا من الدولة القطرية يتطلب اولا اقرار اختيارات اساسية في قضايا متعددة منها قضية الديمقراطية - قضية الزعامة والاقليم القاعدة وقضية شكل الدولة. وهي قضايا ثلاث تشكل معالجتها، معالجة موضوعية تاريخية، المدخل الضروري لاعادة بناء الفكر القومي. الشرط الذاتي لتحقيق الوحدة.

ثم يفصل الكاتب القضايا الثلاث السابقة، فيؤكد انه يجب البدء بدمقرطة الفكرة القومية ورؤية الحقائق كما هي والاعتراف الصريح بالاخطاء، وممارسة النقد الذاتي البناء الذي بدونه لا معنى لاعادة البناء القومي.

ثم يتحدث عن فكرة الاقليم القاعدة: التي تعني اسناد الهيمنة القومية الى قطر معين اي بناء الوحدة انطلاقا من ان قطرا عربيا هو المركز والاقطار الاخرى في توابع له. ان الحلم بالوحدة التي تتمحور حول الاقليم القاعدة ويقودها الزعيم الواحد حلم طوباوي. ولا بد من ان تؤسس الوحدة على المصلحة والتراضي والاستجابة لضرورات الواقع، وعلينا اذن ان ننظر الى الوحدة لا كهدف في حد ذاته بل من أجل ما تستتبعه من حاجات وتحققه من منافع وتستجيب له من ضرورات.

ويصر الجابري على ان شعار الوحدة العربية الاندماجية الشاملة، شعار ينتمي الى مرحلة الحلم، مرحلة احلام الماضي والمستقبل، اما الواقع العربي الراهن فهو لا يتحمل هذا الشعار. على انه من الممكن اليوم قيام اشكال من الوحدة يتداخل فيها ويتكامل العمل الاقليمي والعمل القومي. ثم ينتقل الكاتب في القسم الثاني من الكتاب حيث يتحدث عن «المستقبل الماضي» وفي قناعته ان كل تفكير في المستقبل الآتي لا بد من ان يستعيد بصورة او لاخرى المستقبل الماضي كحاضر او موجه. ان نقطة البداية في تفكير العرب في مستقبلهم الآتي استحضار المستقبل الماضي لكل من اسرائيل والصهيونية والغرب الامبريالي.

ويقدم الجابري ثلاثة انواع من تصور المستقبل:

١ - مستقبل الانسان المستمد من حياته الراهنة.

٢ - مستقبل الانسان بعد موته (حسب تصورات الديانات).

٣ - التصور العلمي للمستقبل، والايديولوجيا البابوية التي تطالب بتحقيق مدنية الله في هذا العالم، اي اقامة عالم موحد على رأسه البابا.

وبراي الجابري فلسفات التاريخ التي عرفت رواجا واسعا في اوروبا قد ربطت بين المستقبل الماضي والمستقبل الآتي في صيرورة واحدة تبلغ قمتها وكمال سيرورتها في اوروبا، وهي لم تعمل في واقع الامر الا على استعادة المشروع البابوي بانزاله من سماء العناية الالهية الى صيرورة التاريخ البشري، وبحصره على اوروبا (ارض التاريخ المختارة).

وحينما يتحدث الدكتور الجابري عن موضوع الاستشراق يتهم كبار المستشرقين باقصاء الشرق عن الغرب بهدف التعرف الى ذاته وبناء هويته. وهو اقصاء جغرافي وعرقي وعقلي وحضاري كبير. وسنكون مخطئين اذا نحن اعتقدنا ان الغرب ينظر الينا وهو متجرد من نظرته الدينية الذاتية وانه الآن قد انقلب الى غرب علماني خالص عقلاني. والسؤال الاساسي هو: هل نستطيع ان نغض الطرف عن الشعارات المغالية والمتطرفة في خطاب الغرب ونقتصر على رفض المغالاة في خطابنا. هل نستطيع ان نفكر في مستقبلنا بعيدا عن النظام العالمي الذي يحاول اختراقنا واختراق ثقافتنا. ان الغرب تاريخيا وثقافيا مضاد للعرب والاسلام، اذ يضعهم دوما في موقع الآخر، اي الخصم والعدو. اما دنيا العرب حاليا بالنسبة الى الغرب فهي موقع استراتيجي، واكبر مخزون من البترول في العالم. من هنا علينا ان نفهم موقف الغرب تجاه اية نهضة حقيقية للعرب.

ومن هذا المنطلق فان المستقبل العربي غامض ضمن الظروف الدولية الراهنة. او بالاحرى ضمن النظام الدولي الجديد الذي يقوم على قطب واحد راسمالي في نشاته وتكوينه. هذا النظام الذي يصر على تصفية فلسطين القضية والاقتصار على المفاوضات المباشرة مع اسرائيل لانهاء النزاع. ولا شك ان افاق المستقبل العربي ستتاثر الى حد كبير بغياب القضية الفلسطينية. ثم ان هناك تركة النظام العالمي القديم في المنطقة العربية المتمثلة اساسا في ترسيخ الوطنية القطرية وتكريسها.

في ضوء رؤية الكاتب، فان افاق المستقبل العربي مرهونة بالمعرفة الصحيحة بالواقع وبالارادة المصممة على التغيير. ان التحليل المستمر للاوضاع والعمل المتواصل من اجل تغييرها عنصران متلازمان خاصة في عالم اليوم الذي يمتزج فيه فعل المعرفة بممارسة الفعل.

ويختم الجابري كتابه بتقديم صورة عن العرب والاسلام في وسائل الاعلام الغربية، وهي صورة غير موضوعية، صورة يتحكم فيها عنصران ذاتيان: الرغبة في نفط العرب والخوف من المهاجرين العرب والمسلمين الذين لا تستطيع اوروبا امتصاصهم ولا الاستغناء عنهم.

والغريب المثير للدهشة حقا هو اصرار الاعلام الغربي على ربط الارهاب بالاسلام في الاقطار العربية (خاصة) متجاهلا عوامله الموضوعية (كالاحتلال الاسرائيلي لفلسطين مثلا) في حين انه عندما يتعلق الامر بالارهاب في بلدان اخرى غير عربية او اسلامية، يحلل الحدث بصورة موضوعية، ولا تبرير في كل ذلك سوى خوف الغرب من الاسلام وامتداده.

ان وسائل الاعلام الغربية تسكت عن حقيقة ان الاسلام يقوم اساسا على الاعتراف بالاختلاف وقبول التنوع، ثم ان الاسلام يعترف باليهودية والمسيحية. وهو دين وحضارة. ان الصورة التي تروجها وسائل الاعلام الغربية عن الاسلام، مشوهة، شيء لا يشبه الاسلام. اما التطرف الذي تعاني منه بعض الدول العربية والاسلامية تحت شعار الاسلام، فالمسؤول عنه ليس الاسلام، وانما السياسة الامبريالية التي يتبعها الغرب.

من خلال استعراض كتاب الدكتور الجابري، نرى بانه لا بد لمواجهة نظرة الغرب الينا ومواجهة النظام الدولي الجديد، من التضامن العربي الجدي الفعال، من تضامن قومي وديني للوقوف في وجه التغلغل الصهيوني داخل الجسم العربي. وان نربط القومية بالدين (الاسلام والمسيحية معا) في اطار علاقات جديدة عربية يسودها اكبر قدر من الثقة، لنحتل ولو مكانا صغيرا تحت الشمس.

ايمان زمزم

.. وهذا الصنف الهجين من الآدميين أو العورات الست!

تدفق المهاجرون الجزائريون في فرنسا على مراكز الاقتراع، وهم يهتفون: «كفى»، ولكن كل الماساة تكمن وراء هذه «الكفى» الغامضة، الغاضبة، اليائسة.

١

● الاستطلاع الذي اجرته مجلة فرنسية بين جماهير الجيل الثاني او الثالث من المهاجرين العرب الذين يحتفظون «بانتماء مزدوج» كشف عن «عورات» ايديولوجية واجتماعية وسياسية خطيرة، يجدر بعلماء الاجتماع والنفس التنادي الى دراستها واستخلاص العبر منها، كما يتوجب على السياسيين الذين ينظرون لمستقبل المجتمع العربي المعاصر ان يستفيدوا منها، حين رسم معالم المرحلة المقبلة.

● العورة الاولى هي ثنائية الاستقطاب بين الاصولية، على اعتبار انها المخرج الوحيد للضياع (١٥ بالمائة) وبين الاندغام الذليل باسلوب الحياة الغربية، على انها الخيار الوحيد للانسان الحديث (٨٥ بالمائة)، وفي حين يفاخر الاصوليون بان خيارهم هو خيار «الشرف والكرامة» يعترف المندغمون بان خيارهم هو خيار الهزيمة والفشل.

● العورة الثانية هي العزوف عن تعلم اللغة العربية لانها «لا تفيد في الحياة العلمية والمهنية، ولانها ليست اكثر من وسيلة للتفاهم بين الاباء المسنين» وتفضيل اللغة الفرنسية، «لانها لغة المعاصرة والنجاح الاجتماعي». الدكتور عادل الجازولي، مدير معهد بانيليو سكوبي، يطالب بان «يمتنع الطلاب المهاجرون عن حضور دروس اللغة العربية حرصا منه على عدم تشتتهم النفسي، وانحرافهم السلوكي».

● العورة الثالثة هي الانتصار للاباحية الجنسية ضد التزمت الاخلاقي، والتفاخر بتعدد العلاقات الجنسية قبل الزواج، ومع الفرنسيين خاصة. وقد لفت النظر ان ٧٠ بالمائة من الفتيات الشابات اعترفن بانهن فقدن بكارتهن، قبل سن العشرين. وانهن يتناولن حبوب منع الحمل بانتظام، وانهن يفضلن اقامة العلاقات مع فرنسيين ويفرفن، من الشباب العرب.

● العورة الرابعة ان ٦٥ بالمائة من المهاجرين على استعداد لحمل السلاح دفاعا عن فرنسا اذا ما تعرضت لهجوم من عدو، وليس على استعداد للدفاع عن وطنه الام. يقول شاب في العشرين من عمره: «انا اعرف بانني مهمش، وعاطل عن العمل في فرنسا، واعرف ايضا بانني غير مرغوب فيّ، وان المجتمع الفرنسي يرفض ادماجي، او الاعتراف بانني فرنسي، ولكنني حر، ولي امل في ان ازدهر، واستقر ذات يوم، اما هنالك فانني اشعر بالغربة، والخوف، والقهر. نعم سادافع عن هذا البلد، وانا مرتاح الضمير، لانه يحترم انسانيتي، على الرغم من قوانين الجنسية الجديدة، وكوابح وزارة الداخلية».

● العورة الخامسة تفتت روح التضامن الاجتماعي عند جماهير المهاجرين بعد الهزائم والنكسات المتكررة، لتحل مكانها نزعة فردية تنافسية انتهازية. وبعد ان كان الشاب يفكر بالخلاص الجماعي، والانتماء الى قوة سياسية واجتماعية ضاغطة، تشرذم واخذ يفتش عن الخلاص الفردي، داخل دهاليز المجتمع الفرنسي، بالاعتماد على الاحتيال والمراوغة للحصول على العمل او الربح او النفوذ.

● العورة السادسة: العزوف عن التعليم، وتفشي الانحراف. يقول شاب في الرابعة والعشرين: «لقد حصلت على عدة شهادات جامعية، وكان عليّ ان ادفع ثمنا باهظا للحصول عليها، ولكنني ما زلت بلا عمل، ولعل حصولي على هذه الشهادات هو السبب في بطالتي المزمنة»، ويضيف وهو لا يخفي غضبه: «ان الفرنسيين على استعداد لاستخدامنا في المزابل لا في الوظائف المحترمة، فهذه حكر لهم، ولا يقبلون فيها منافستنا». وهكذا يهجر الشباب المهاجر المدارس والمعاهد والجامعات، ويفضل الاتجار بالمخدرات، والعمل في السوق السوداء. يقول شاب آخر تظهر عليه النعمة: «هذه التجارة - القذرة - كما يحلو لكم ان تسموها - تدر عليّ ما بين ٥ الى ١٠ آلاف فرنك في الاسبوع، هل اتركها لافاخر بالشهادات الجامعية، الفائضة عن الحاجة؟».

٢

● هذا «الصنف الهجين» من الادميين هو من انتاج مصانع الهجرة «الحضارية» الى الخارج، وقد تكون مسؤوليتنا الوطنية في انتاجه قليلة، او على الاقل ليست مباشرة، ولكن الانفتاح على التطبيع - وهو شعار الحداثيين اليوم - سيملأ اسواقنا المحلية بنموذج آخر من هذا «الصنف الهجين»، اكثر لزوجة وغطرسة، فلا عجب اذا استبدل العلم الاحمر بالعلم الاخضر، ولا دهشة اذا انقلب من كان ناصريا او ماركسيا في الستينات الى شيخ من شيوخ «المولوية»، او ارهابي يتقن فن تفخيخ السيارات!

د. غسان رفاعي

المحرر الساخر

من غربال الناس نخلوه!

أنصار العودة الى الصحراء

■ انجبت الصحراء العربية شعراء المعلقات، وانجبت المدينة العربية انيس منصور واحمد عدوية وعبد الصبور شاهين! نبغ في مضارب طيء حاتم الطائي ونبغ في المدينة العربية عثمان احمد عثمان ورجال «البزنس» وصالح كامل وال الابراهيم! البداوة العربية اعطتنا السموال رمز الوفاء وعنترة بن شداد رمز الفروسية، والحضارة اعطتنا، والعياذ بالله، اصحاب كامب ديفيد واصحاب مدريد واصحاب اوسلو. فما العمل؟

الحل الوحيد لحالة الانحطاط العربي هو احياء جماعة انصار العودة الى الصحراء، التي تاسست في الخمسينيات. كانت هذه الجماعة تضم عددا كبيراً من المثقفين والكتاب السوريين الذين راوا بثاقب نظرهم ان الفضائل العربية من كرم وفروسية واغاثة للملهوف واقالة عثرات الكرام، انما هي اخلاق اهل الصحراء، فلا بد لاعادة الاعتبار الى هذه الفضائل التي اصبحت اندر من القطع النادر في جيب محفظ الماهوظ من ارتداء العباءة وامتطاء الناقة والتوجه فوراً ودون ابطاء الى مضارب الرولا والجبور وعنزة وشمّر.

لذلك توجهت الى اقرب مضرب من مضارب الاعراب في بادية الشام على صهوة بعير وانخت على باب اول خيمة هناك، خرج البدوي متهلل الوجه وصاح:

- يا هلا بالضيف..

ثلاثة ايام وانا بعيد عن العالم، لا تلفزيون ارى فيه كلينتون ورابين وعمرو موسى، لاترانزستور استمع فيه الى اسعار الدولار وتقلباتها، لا جرائد ولا مجلات اقرا فيها ما جرى في مؤتمر عمان الاقتصادي. شعرت بزوال جميع الالام التي كنت اعاني منها، بعد هذه الايام الثلاثة جاء المضيف وسالني من اي قبيلة؟ قلت انا من بني «حنظلة» فاطرق ساعة وعاد الى الكلام:

- لم اسمع ببني حنظلة، فمن اي العرب انت؟
- انا من قبيلة علقم!
- وعلقم ممن؟
- هي فخذ من عشائر الشرق الاوسط!
- اهلا بك فانت ضيف، لكنني لم اسمع بعشائر الشرق الاوسط هلا اوضحت اكثر؟
- شرحت له كيف ان قبائل النفط وحلفاءها خلعتني واهدرت دمي لانني اكتب في الجرائد كتابات تشكك الناس في عبقرية الحكام وفي مسيرة السلام..

واضفت:

- انا جئت مستجيراً بك..

قال : والله الذي لا اله الا هو، لن يصلوا اليك الا على جثتي وجثث ابنائي.

بعد ايام بدات جحافل العائدين الى الصحراء تلحق بمضارب الاعراب، هرب الشعراء جميعهم ابتداء من الجواهري ونزار قباني وانتهاء بصابر فلحوط، هرب الكتاب والصحفيون حتى لم يبق في مكاتب الصحف غير رؤساء التحرير، هرب بعد ذلك العمال والفلاحون. ارتفعت اسعار النوق والجمال حتى اصبحت الناقة تباع مقايضة بسيارتي رولز رويس، والجمل العادي بسيارة مرسيدس، تدهورت اسعار الدولار فصار يباع بالكيلو، لم يبق في المدن العربية غير الحكام ورجال الامن والمباحث والمخابرات مع اضابير المشبوهين، شعر هؤلاء بالاحباط لانه لم يبق في البلاد من ينكلون به، توجهوا جميعاً الى عيادات الطب النفسي، لكنهم وجدوا الحل اخيراً في اللحاق بالقافلة، جاء مدير المخابرات يحمل معه اطناناً من الاضابير، وضعها امام الجمال فلاكتها واجترتها... اصيبت مصانع فورد ورينو وفولفو ومصانع ازياء بيير كاردان وكريستيان ديور بازمة اقتصادية لم يعرفها الاقتصاد منذ ازمة عام ١٩٢٩... مئتا مليون عربي انتقلوا وكانهم على موعد الى الصحراء العربية، توجهنا بعد ذلك الى ابار النفط لردمها نهائياً وطمرها والتخلص منها، كم تمنيت ان يكون الاستاذ عطا الله مفاهمي احد مؤسسي جماعة انصار العودة الى الصحراء في الخمسينيات على قيد الحياة ليرى ما نحن فيه من سعادة، نرعى الابل ونحلب الشياه ولا نتخاطب الا بالشعر وباللغة العربية الفصحى، لا صفقات لدينا ولا كومسيونات ولا مخابرات، لا شرطة ولا سجون ولا اعدامات، لا صحافة ولا جرائد ولا تلفزيونات..

اضطر الاطباء والمحامون والمهندسون والمقاولون الى تعلم مهن جديدة، القضاة اصبحوا امهر الناس في حلب الناقة، والاطباء لاعمل لهم غير التسكع في الصحراء لان الكوليسترول والجلطة والسرطان والسيدا انتهت نهائياً بعد ان توقف الناس عن سماع نشرات الاخبار وقراءة الصحف، اقفرت مؤتمرات السلام ومؤتمرات القمة واجتماعات مجلس الامن.

قررت الولايات المتحدة دعوة الحلفاء الى عاصفة صحراء جديدة لاجتياح الصحراء العربية واعادتها الى النظام العالمي الجديد، وتنبهت على صوت رئيس التحرير، فلم يكن الامر اكثر من حلم من احلام اليقظة.

مصباح الغفري

الشكوى لله

الحداثة الفرانكو ساكسونية

■ اخر منجزات الاغنياء الجديد في عالم ما بعد الطفرة النفطية، الحديث باللغة العربية مع تطعيمها بالعبارات والمصطلحات الفرنسية والانكليزية بين جملة واخرى، تجلس مع واحد من هؤلاء فيحدثك عن الوضع السياسي كمستشرق:

- انت تعلم يا «ماي فريند» - اي يا صديقي - ان الـ «نيو انترناسيونال اوردر» ويقصد النظام العالمي الجديد، يحارب «التيروريزم» يعني الارهاب..

في مقهى لوباري الشيد في الشانزيليزيه ركن ينزوي فيه بعض الاعراب الشرق اوسطيين، تختلط في احاديثهم الكلمات العربية مع الفرنسية والانكليزية بمناسبة وبدون مناسبة، لا بد لكي تكون عصرياً وحداثياً ومتطوراً من ان تستعمل في حديثك كلمات فرنسية او انكليزية.

زعموا ان جزائرياً من منطقة القبائل جاء الى احد الائمة في الجزائر العاصمة ليتعلم الوضوء والصلاة، قال مخاطباً الامام:

- مسيو إمام ... اريد ان أتعلم كيف الـ «بريير اسلاميك» اي الصلاة الاسلامية. اجاب الامام وهو مثل السائل تربى على اللغة الفرنسية:

- «مون امي» - اي يا صديقي - تذهب الى الـ «لافابو» - اي المغسلة - وتغسل يديك حتى الـ «البراء» - اي حتى الكوع.

المسلم الجزائري وإمام المسجد لهما العذر في هذا الحديث، فكلاهما تعلم الفرنسية منذ نعومة اظفاره بسبب سياسة فرنسا في محاولة فرنسة الجزائر، فما هو عذر مثقفينا وأثريائنا المشرقيين الذين لا يعرفون من اللغات الاجنبية الا بضع كلمات يستعملونها ضمن كلامهم في محاولة لايهام المستمع انهم متضلعون في تلك اللغات؟

يهون الامر لو انه انحصر على الحديث العادي، العدوى سرت الى كتابات الحداثيين، لا بد في كل مقال من مصطلحات عن الاركيولوجيا والسيسيولوجيا واكل الهوا لوجيا... وقريباً ربما تحدثوا عن الـ «السيبريه لوجيا» فمن يدري؟ ان الليالي حبالى يلدن كل عجيب غريب..

لغتنا العربية ثرية جدا وغنية غنى فاحشاً، انها اغنى من امراء وشيوخ النفط واكثر ثراء من مسؤول عربي من شركاء التجار «الوطنيين» فلماذا الاستعانة بالعبارات الفرانكو ساكسونية؟

اخشى ما اخشاه، ومسيرة السلام تسير من نصر الى نصر ومن قهر الى قهر، ان نقرا قريباً مقالات انصار الحداثة وقصائدهم مطعمة باليديش والعبرية، والعياذ بالله!

سامي بيرودي

علم الحيوان

الانسان "القط"

■ يتميز القط من بين فصائل الثدييات بقدرته على ان ينظف نفسه بلسانه، ولان الانسان الشرق اوسطي الذي اكتشفه النظام العالمي الجديد من فصيلة الثدييات ايضا، فقد تميز ببعض صفات القطط حتى اطلق عليه في ادبيات النظام العالمي الجديد اسم: الانسان القط وفي رواية اخرى انه يسمى الانسان الهر.

ليس في هذه التسمية اي قصد للاهانة او جلد الذات، فالقط من ذات الفصيلة التي تضم النمر والفهد والنعاج والجمال والحمير، وسميت بفصيلة الثدييات لانها ترضع اطفالها عن طريق الثدي، حتى ان القط عندما ساله الجرذان عن حسبه ونسبه اجاب، على ذمة شاعر حمص الراحل وصفي القرنفلي:

كالهر ساله الجرذان عن نسب فقال: من نمر، بل فقتها ذنبا!

ذلك ان ذنب الهر اطول من ذنب النمر، وهي ميزة اختصت بها الهررة ايضاً.

بعد ان ينهي الهر طعام العشاء يبدا بالهرير، وربما كان ذلك سبب تسميته هراً، ولا يلبث قليلاً حتى يبدا في تنظيف جلده بلسانه. والانسان القط الذي عرفه الشرق الاوسط في عصر ما بعد كامب ديفيد وأوسلو اكتسب دون بني ادم ميزة تنظيف نفسه بلسانه.

تقرأ لأحد الصحفيين الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ويكتبون على قدر ما يدفع لهم او ما يدفع عنهم البلاء، فتتخيل انك تقرا معلقة عمرو بن كلثوم او عنترة العبسي، وتكتشف ان هذا الصحفي الذي لم يشاهد او يضبط يوما متلبسا بجريمة قول الحقيقة، يصيح وقد خلا له الجو:

الا لا يجهلن احد علينا
فنجهل فوق جهل الجاهلينا

ولا تنتهي من قراءة ما كتبه حتى تشعر ان الرجل قادم لتوه من مضارب «ذي قار» والقادسية واليرموك، وأنه رجل مبادئ وعقيدة حمل دمه على كفه في سبيل الحرية والديمقراطية والعدالة، وتراودك الرغبة في تشكيل لجنة لنصب تمثال له في اهم ساحات النضال الوطني والقومي والتقدمي.

وعلى خطى الصحفيين «الهررة» الذين ينظفون أنفسهم بألسنتهم، تسير الامة العربية من محيطها الى خليجها، كل واحد ينتضي لساناً أين منه معجم «لسان العرب» ليثبت للجماهير انه فريد عصره وزمانه.

ونتسائل وشقاوة الاطفال في عيوننا:

أفسوطن فيه يماسية
كاولاء، كيف بطاحه تنشي؟

«سامة المامون»

من الشعر الحلمنتيشي

أدب العصر هكذا...

■ تتزايد معارض الكتب في ارجاء الوطن العربي، مما يدعو الى الابتهاج، والامل بانقراض التلفزيون ذات يوم. وتتابع «الكلب» هذه المعارض، وبشكل خاص تلك التي يحضرها الراوئيون العرب، او بعضهم ليوقعوا للمعجبين النسخ التي اشتروها. ونظراً الى الحالة اللامعقولة لاكثرية الروايات المسوقة، تقضي الضرورة ظهور منهج نقدي جديد للروايات، حضرت مراسلتنا واحدا من تلك المعارض ونقلت الينا انطباعاتها امام مشهد روائي اثناء التوقيع.

كان في معرض الكتاب يوالي
وضع توقيعه على «الشماعة»(١)
شاهدته مندوبة «الكلب» يحكي
فارات كالمخبرين(٢) سماعة
قال إني سلقتها يوم امس
ثم اخرجتها بعشرين ساعة
ادب العصر هكذا، قال ايضاً
فهو وقت مخصص للاضاعة
عندما نكتب الرواية نعنى
بمواضيع ليس فيها براعة
نحن نلهو بها لتصبح فيلماً
او لتغدو مسلسلاً في الإذاعة
كلما جازت التفاهة حدا
جاز حدين حظ بيع البضاعة
ونضيف السكاد(٣) فهو سماد
لرواياتنا ذوات الخلاعة
وندق المزيج في هاون اللغو
ليرضى من نبتغي إقناعه
ونجيء «النقاد» كي يلعبوا الدور
برش العطور يوم الشفاعة
هل قرأت «التبنير» لابن طفيل
مرة، واحتملت تلك الفظاعة؟
ناقد «الكلب» قال: لن أقرأ النص
لنقص موروث في المناعة
منهجي قائم على عدم الفهم
لما يكتبونه من شناعة
في عصور النفاق يجدر بالنقد
خروج على اصول الصناعة
اهمل النص، والتفت للروائي
ومزق سرواله وقناعه
خذه واضربه في المحافل ضرباً
«بنيويا» بجرزة لماعة
يصبح النقد يومها منه جدوى
ويحوز الكتاب بعض الشجاعة

مندوبة «الكلب»

١ - عنوان رمزي يمكن ان ينطبق على الروايات التي يوقع عليها مؤلفوها. ٢ - «المخبرين» الصحفيين طبعاً. ٣ - السيكس كما يقول المخرج الاستاذ نبيل المالح.

انفجار "عرق" الحياء

■ لا احد يعمل في مهنته، يتخرج العربي من الجامعة طبيباً فيبادر الى فتح مكتب عقاري، ويدخل الى الكلية العسكرية ليتعلم فنون الحرب والدفاع عن الوطن، فتراه بعد سنوات صاحب مزرعة لتربية الدواجن. معظم المسؤولين ينافسون فيفي عبده في فن الرقص حتى انهم يرقصون باكثر مما ينفخ الزمار، فلماذا لا ادلي بدلوي في الطب وقد بدات حياتي اجيراً في المسلخ؟

انفجار الشرايين والاوردة هو مرض العصر في الشرق الاوسط، والانفجار لا يكون الا نتيجة الضغط، فهل هناك عربي لا يعاني من ضغط الدم او ضغط السجن او ضغطة القبر؟

الشرايين والأوردة تسمى في لغتنا العربية «العروق»، هناك عرق النسا وعرق الوتين وعرق الابهر وعروق الدماغ، لكن العرق الوحيد الذي لم يتكلم عنه الاطباء هو «عرق الحياء».

انفجار عرق في الدماغ يؤدي الى حالة الكوما، يدخل المصاب في حالة سبات عميق قد لا تنتهي الا بالوفاة، وانسداد الوتين او الابهر يستدعي ادخال الانسان الى غرفة العناية المشددة، اما انفجار عرق الحياء فهو وثيقة كافية لقبول المرء فوراً في نادي الاثرياء او منتدى عاصفة الصحراء.

هل تريد يا اخي العربي ان تظهر على شاشة التلفزيون؟ بادر الآن الى الحصول على شهادة تثبت ان «عرق الحياء» لديك قد طق وانفجر، وستجد جميع الابواب امامك مفتوحة، من باب المندب الى باب الهوى، ومن بوابة الوطن الشرقية في كردستان الى بوابات جبل طارق!

لماذا الحياء؟ انه من صفات ربات الخدور، اخلع عذارك يا اخي، ارقص مع الراقصين وهز وسطك كما تفعل ناديا جمال، طريق النجاح هو ان تصاب بانفجار عرق الحياء، الم تسمع المثل العربي «اذا لم تستح... فافعل ما شئت»

اما انا فلن تراني بعد اليوم الا راقصاً فالطير يرقص مذبوحاً من الألم!

عريضة استرحام

الى من يهمه الامر:

نحن المخلوقات البشرية الرثة التي تقطن في الازقة الضيقة المظلمة، نطالب بمايلي:

١ - ان يسمح لنا بالسير عراة توفيراً لثمن الثياب، ولكي يتاح لاجسادنا الحصول على النور والهواء.

٢ - ان تقوم المستشفيات الحكومية مجاناً باستئصال معدنا التي تسبب لحياتنا اضطرابا لا مبرر وطنيا له.

٣ - ان تقطع رؤوسنا بعد ان ثبت لنا ان ما يجعل المواطن خائنا هو العين التي تبصر والاذن التي تسمع واللسان الذي يتكلم والعقل الذي يفكر والعقل الذي لا يفكر.

زكريا تامر

منبر حر

«المحرر» التي وضعت شعارا لها «صرخة الحق في زمن الصمت»، حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي، من كل الاتجاهات والميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر اراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» خصصت صفحة كاملة لـ «المنبر الحر»، تنشر فيها الرسائل التي تردها من القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

من مأمنه يؤتى الحذر

■ قرات في عددكم الاخير ٣٢٥/٨٣ مقالاً بعنوان كفى خوفاً.. نحن شعب كبير للاخ علي موسى الشواخ واحب ان اعلق على بعض ما ورد فيه فاقول..

حينما تطرح القضية «التطبيع» فإن علينا ان ندرك انها ليست سهلة - كما تراها!؟

هل تفهم من مشروع التطبيع .. انه مشروع خيري لصالح الطرفين!؟

انت مخطىء بالتاكيد..

التطبيع «بانواعه» لا يعني الا السيطرة الاسرائيلية «بانواعها»!؟

التطبيع مشروع لادماج العرب في ثقافة اسرائيل وعقليتها.. وإزالة لحاجز الكراهية والحروب والعداوة من صدور العرب فقط بينما تظل صدور «بني صهيون» مليئة بالحقد والطمع والكراهية السوداء تجاهنا منتظرة نتائج «التهجين» لتدوسنا بعد «المسخ» باقدامها..

التطبيع مشروع اقتصادي ايضاً.. يهدف لفتح البلاد العربية امام البضائع الاسرائيلية، كل البضائع من الايدز - الى المخدرات الى الفساد.. الى الجواسيس الكثر.. بالاضافة الى اغراق الاسواق العربية بالسلع الاسرائيلية وضرب الصناعة العربية ان كانت هناك صناعة عربية ستبقى وتتقدم..

التطبيع في النهاية مشروع اسرائيلي يغرق فيه العرب حتى اذانهم.. دون ان يحصلوا حتى على قشة امل في النجاة. لماذا؟ «لان اسرائيل» تريد انهاء الفكرة العربية القديمة في كل عقل عربي من الصغير الى الكبير.. الفكرة التي تقول ان اسرائيل جسم استيطاني غريب عنا.. ليس منا.. اسرائيل تريد ان تنهي هذه الفكرة بالتطبيع.. تريد ان تغسل الامخاخ العربية جيداً كي ننسى هذه الفكرة والعواقب بعد ذلك وخيمة لنا لا اصب الزيت على النار.

اسرائيل ليست ماردا يتهافت الاقزام عند اقدامه.. هي ليست ماردا.. ونحن لسنا اقزاما..

لا اشك في القيمة العالية لامكانياتنا العربية - تاريخنا، ثقافتنا، لغتنا، عاداتنا، تقاليدنا.. لا استخف بكل هذا.. ولكن هذا لا يكفي.. نحتاج في هذا العصر الى اكثر من ذلك.. اذ كل هذه لا تحرر ارضنا.. ولا تعيد حقاً!!

الخلية الفاسدة لا تلتحم مع الخلايا السليمة.. ولذا لا بد من استئصالها واستخراجها.. ان بقاءها في الجسم العربي سيؤدي به في النهاية الى النهاية..

واسالوا كل اطباء الارض..

كيف يمكن نقل عضو فاسد من جسد فاسد الى جسد سليم!؟

هذا مستحيل!!

انه انتحار بكامل الارادة اذ سرعان ما ينتقل المرض الى سائر الجسد ليموت ببطء.. ولكن الجسم بداية يرفض هذا الجسم الغريب تلقائياً منقذاً نفسه من الهلاك واسرائيل عضو فاسد.. من جسد فاسد.. فاسد بكل مقاييس الارض والسماء! فاسدة اخلاقياً.. حينما تنشر الدعارة والرذيلة كوسيلة من وسائل سيطرتها على العالم..

فاسدة في كل شيء.. لانها ليست في مكانها الصحيح!!

فالفوارق بيننا وبين اسرائيل اكبر من ان يزيلها مشروع اسرائيلي الصنع يدعى «التطبيع»؟ والشعب المصري العربي الاصيل خير دليل على ذلك بعد ١٥ سنة تقريباً من التطبيع!!

صديقي: انك لهجة الامل التي تريد ان تخاطب بها الناس كي يزيلوا عقدة الخوف من اسرائيل من نفوسهم.. لكن تبيان الحقيقة افضل.

تقول: انا خوفنا من التطبيع فلا مبرر له.. ثم تقول: واذا لماذا لا نستعد له ولا سيما اننا مفروضون للقيام به خلال فترة قد تطول وقد تقصر.. وهذا تناقض واضح.

نحن مع السلام الشامل العادل الذي يعيد الحقوق لاصحابها.. اما التطبيع فلا يلزمنا.. اذ هو امر بديهي مستحيل التطبيق.. فـاكرون لاسرائيل مشروعها لتطويرنا في نهاية القرن العشرين ولتحتفظ به لنفسها عله يحميها من ضربات المقاومة في الداخل او في جنوب لبنان.. ولتحتفظ به علّه ينفعها بدلاً من القاء الاتهامات على سوريا تارة وعلى ايران تارة اخرى..

لا تقل كفى خوفا اذ من مامنه يؤتى الحذر واتق الله من خاف ادلج.. ومن ادلج بلغ المنزل.. اليس كذلك!!

محمد فادي مسكين - اللاذقية - سورية

لا ذنب لهم سوى انهم فلسطينيون

سليم احمد عبد الله الصراري
شوقي محمد الانسي - اليمن - ماوية

■ الى صوت من لا صوت له في هذا الزمن الردي، الى القلب النابض في جسد هذه الامة العربية الهزيل

تحية اعجاب وتقدير،

فلقد قرأنا في عدد المحرر مقالاً لزعيم الكلمة الصادقة الاستاذ نهاد الغادري وقد تحدث فيه عن موقف «ليبيا» ازاء العمال الفلسطينيين ودورها في فضح العرب وعرفات والسلام، ونحن وان كنا نعترف بأن ليبيا قد فضحت عرب الاستسلام وعرفات المهووس وذلك السلام المزعوم، إلا انه لا يجوز ان يعاقب اولئك العمال الكادحون لمجرد ان الله ابتلاهم بسلطة وطنية باعت دينها بعرض من الدنيا قليل ورئيس منعدم الضمير يدعى «عرفات» رئيساً لدولة لا اثر لها ولا وجود.

ترى هل من ملجأ لاولئك العمال الفلسطينيين، ام نقول انه قد صار لهم كيان ممثل بدولة (غزة - اريحا) المنهارة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.. الخ

بقي ان نقول انه لا تزر وازرة وزر اخرى، وان ليبيا قد ارتكبت خطأ في اخوان لنا لم يرتكبوا اي ذنب سوى انهم فلسطينيون.

لقد افتقدنا كثيراً كاريكاتير «بهجر» والشعر الحلمنتيشي لشاعرنا الساخر ابو هريرة البغدادي، فـأين ذهبا؟ كذلك مقالات الدكتور «شاكر مصطفى» الرائعة جداً لماذا انقطعت؟ ويا حبذا لو كانت مستمرة الى جانب يوميات الدكتور غسان رفاعي الشبه ثقافية.

لنمت شهداء، فهذا خير لنا!

هاشم بن السيد المحضار - صنعاء - اليمن

■ الاخوة في جريدة المحرر.. تحية طيبة وبعد

فنحن والعالم والله ننتظر الاثنين بفارغ الصبر لتحل علينا جريدتكم.. والتي نذرت نفسها للدفاع عن الحقوق التي ضاعت لامتنا.. قرات في المحرر العدد ٣٢٦/٨٤ الاثنين ٢٣٧ اكتوبر ١٩٩٥ مقالاً لاحد الاشقاء الفلسطينيين الموجودين باليمن والذي وصف الشعار بانه «صرخة الباطل في زمن باطل» فمعذرة القول لاخي الكريم ان الكمال لله سبحانه وتعالى.

ولتعلم ان المحرر اكثر الصحف في العالم التي تهتم بشكل خاص بالقضية الفلسطينية فلا تترك صغيرة ولا كبيرة الا ذكرتها.

ولتعلم ان الشعب الفلسطيني يريد قيام دولته الفلسطينية على ارض فلسطين الطاهرة.. وإخراج تلك الشرذمة الصهيونية من تدنيس ارضه. فماذا نفعل ببقعة من الارض محاطة من جميع الجهات بعدونا.. فلنحيا احرارا شرفاء وإلا فلنمت شهداء خير لنا. والله يحفظكم ويرعاكم

بكائية الحالة الراهنة

عبد الله اسحق الحضرمي - السودان

■ تلح علينا الاحداث المؤلمة والمفجعة، فنجد انفسنا مرغمين على التعبير عن مشاعرنا، وقد لا نكون كتاباً كباراً ولكن تبقى كلماتنا صادقة. هل تجد كلماتي هذه مكاناً في صحيفتكم «صرخة الحق في زمن الصمت»؟

كانت العرب البائدة
واتى بعد العرب البائدة العربُ المؤسفة
الامة المستهدفة
والقادة الخائرة المرتجفة
والنخبة المجوفة
طوال الذيول
غثاء السيول
خواء الطبول
غلاظ القفا
الخائنون الهواة والمحترفة
الخائنون على معرفة
والخائنون. اقتحاماً - بلا معرفة
العقلاء الشفعاء البلغاء الحكماء الظرفاء
والمتفلسفة
اساتيذ مصنع الكلام
رغش الانام
وصنع السلام واي سلام
يا زمرة مستضعفة
يا قادة مزيفامن الف مولفة
توغرون في اكبادنا الجراح
تتوالدون من عقلاتنا
كالجن والاشباح
تنفس الأدمنة التالفة
ايها المسترهبون بسر التفاوض
والغرف المغلقات
واللعب الكاشفة
حذار الشعوب التي تستفيق
رويدا رويداً
تكيدون كيدا
وإن الشعوب لاعظم كيدا

دفاعاً عن ثورة الانقاذ

عمار محمد صالح - السودان

■ السيد رئيس التحرير

السودان بلد متسامح يشتهر بطيبيه اهله وسماحة واصالة معدنهم قلبهم ناصع البياض، ليس لديهم احقاد لاحد، يزرعون ارضهم ويحصدون محاصيلهم يعيشون في امن وأمان بالرغم من الصعوبات التي تمر بها البلاد والحصار المفروض وغير المعلن الذي تعيشه.

لقد فاض بنا الكيل من ان نسمع التهديدات والتصريحات التي لا تسمن ولا تغني من جوع، من نمية يحرك كقطعة من الشطرنج ينتظر كلمة «كش ملك» ليعلن له نهاية اللعبة من تلك اللاعب الاميركي.

لقد بدات الاتهامات بالارهاب وإيواء العناصر الارهابية الاسلامية وتكررت الاتهامات إلا ان وصلت حد التصريح بالاحتلال في خلال ساعات ويعلم قائلها بانه لو تركت الحكومة السودانية لنسائها حمل السلاح والذهاب اليه لاحتلتها خلال لحظات ودقائق رئيس سريعات.

اقول نعم ستستمر الثورة ماضية في تحقيق خطوات الانفراج السياسي وتسليم السلطة للشعب وبسط الشورى وإحلال السلام من الداخل وكفالة حق التعبير الحر الموضوعي والاستماع الى الانتقاد الصادق البناء الذي يقود الجميع للمصالحة الوطنية، حتى تسير البلاد الى بر الامان.

لا نريد اشخاصاً عملاء يتاجرون بقضيتنا خارج الحدود من اجل حفنة من الدولارات فكل شيء مدفوع الثمن بالطبع... فلا تعملوا للعودة عبر كراسي الحكم فذلك محال ولكن ننتظركم للسير في درب الكفاح الوطني لبناء وتعمير الوطن.

"الشرق الاوسط" وقذف المحصنات

شكري طوشان - باريس

■ نشرت جريدة «الشرق الاوسط» خبراً مفاده ان الشرطة الاسرائيلية قامت بابعاد خمسين امراة اردنية عملن بصورة غير شرعية في مجال الدعارة. ونشرت «البيادر السياسي» الخبر ذاته في صيغة اخرى، فالنساء الاردنيات المبعدات تتراوح اعمارهن بين الخمسين والستين عاما، وعملهن كان في مجال قطف الزيتون في بعض الحقول القريبة من الحقول الاردنية من اجل تامين القوت لاطفالهن.

هل يختلف نشر الخبر في صيغته «الشرق اوسطية» عن جريمة قذف المحصنات التي عاقبت عليها الشريعة الاسلامية والقوانين الوضعية؟ وهل اصبحنا في عصر الدعارة الفكرية لتخيل كل من عملت عملا شريفا لاطعام اطفالها عاهرة؟ ثم ما معنى نشر هكذا خبر في جريدة يمولها خادم الحرمين الشريفين؟

النساء الاردنيات الحرائر اللواتي اضطررن شظف العيش الى الخدمة في بيارات الزيتون التي اغتصبها الصهاينة لسن عاهرات، ولا مبرر لقلق «الشرق الاوسط» من منافستهن للعاهرات الاسرائيليات في سوق العهر الشرق اوسطية الجديدة، فهذه السوق حكر على الاسرائيليين والاسرائيليات وعلى صحافة النفط التي ينطبق عليها الحديث الشريف:

اياكم وخضراء الدمن... قيل وماخضراء الدمن يا رسول الله؟ قال: الفتاة الحسناء في منبت السوء.

صحف الـ «تكني كولور» التي تعيش من آبار النفط هي خضراء الدمن في هذا العصر الذي لا يتسع المعجم وكلماته لوصفه.

الجنود المجهولون

■ السيد رئيس التحرير

ارجو نشر مقالي هذا في صحيفة «المحرر» صرخة الحق في زمن الصمت الرهيب عن فدائي المحاربين من عرب ومسلمين، خلال الحرب العالمية الاولى، والحرب العالمية الثانية، داخل الجيش الفرنسي. قدم عشرات الالاف من عرب ومسلمين، تضحيات من دمائهم من اجل تحرير بلادهم، والدفاع عن الانسانية او من اجل دحر النازية، هؤلاء الجنود المجهولون، ومنهم كاتب هذه السطور لا يعرف الا القليل عن حقيقة دورهم، ضحوا من اجل هذه المبادئ جاءت الثورة الفرنسية ١٧٨٩، ومن ثم شرعة حقوق الانسان لتؤكد عليها. يستحق هؤلاء التعريف بهم بل ويستحق هؤلاء التكريم المعنوي، كابطال خدموا فرنسا دون ان يكونوا فرنسيين.

عبد الرزاق عيسى - باريس

المحرر

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret
Tél.: (1) 47 59 97 77 , Fax.: (1) 47 59 07 77

اسبوعية اخبارية مستقلة

خدمة «نيمان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 E

Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY

نائب رئيس التحرير : دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير : نبيل ابو جعفر

مكاتب ومراسلون

● مكتب واشنطن : عبد السلام مصاروة، هاتف : ٥٩١٠٦٧٧ (٢٠٢)
● مكتب الخرطوم: مدير : كمال حسن بخيت، تلفون: ٨١٠٧٢٠ - ٨٥٤٦١
● عمان: ماجد عبد الهادي : تلفون / فاكس: ٦٨٥٨٥٧
● دمشق : عادل ابو شنب، هاتف : ٣٣٢٩٤٦٩
● بيروت : نبيه البرجي، هاتف :٨٣٨٣٦٨
● مكتب الرباط : مدير : ابو بكر الصديق الشريف، تلفون: ٦٥٠٧١٨
● القاهرة : محمود بكري، هاتف :٣٠٦٨٧٦
● مكتب نواكشوط: مدير: ددة محمد الامين السالك، تلفون: ٥٧٢٢٣

التوزيع

● التوزيع في الدول العربية: ● مؤسسة البريد - عمان
● التوزيع في اليمن: دار الكلمة - صنعاء.
● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس).
● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي «نقابة الصحافة الباريسية» وفي «جمعية الصحافيين المعتمدة لدى رئاسة الجمهورية».

Imprimerie: I.C.T - Paris